

## حرف الصاد المهملة

١٠ - صاعد بن عبد الرحمن بن صاعد بن عبد السلام  
ابن صاعد بن عبد الحميد بن باكر بن عبد الله ، أبو القاسم التيمي  
ويقال : النصري النحاس ، المعروف بابن البراد

حدث عن الربيع بن سليمان بسنده عن ممرة قال :  
أمرنا رسول الله ﷺ أن نعتدل في الجلوس ، ولا نستقر .  
توفي صاعد سنة أربع وعشرين وثلاث مئة .

[ ١١/ب ] ١١ - صافي بن إبراهيم بن الحسن ، أبو البركات  
ويكنى أبا الحسن الطرسوسي المقرئ الضريع ، معبر الأحلام

حدث عن أبي الفرج سهل بن بشر بن أحمد بسنده عن أبي هريره قال : قال رسول الله ﷺ :  
« الحمر من هاتين الشجرتين : النخلة والعنبة » .  
توفي صافي سنة سبع وعشرين وخمس مئة .

١٢ - صافي بن عبد الله ، أبو الحسن الأرمني

عتيق قاضي القضاة أبي عبد الله الشهرستاني .  
حدث عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :  
« الإمام ضامن ، فما صنع فاصنعوا » .  
توفي سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة .

## ١٣ - صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو الفضل بن أبي عبد الله الشيباني البغدادي ، قاضي أصبهان

حدث عن أبيه بسنده عن أنس قال :

سدل رسول الله ﷺ ناصيته ماشاء الله أن يسدل ، ثم فرق بعد ذلك

توفي صالح بأصبهان سنة خمس وستين ومئتين . وقيل : سنة ست وستين ومئتين .  
وكان مولده سنة ثلاث ومئتين .

## ١٤ - صالح بن أبي الأخضر الياامي

مولي هشام بن عبد الملك . كان يصحب الزهري ويخدمه .

حدث صالح عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ وهو في  
مجلس من المسلمين :

« يدخل الجنة أول زمرة من أمتي سبعون ألفاً ، وجوههم أشد بياضاً من القمر ليلة  
البدر ، فقام إليه عكاشة<sup>(١)</sup> [ ١٢/١ ] ابن محصن - كأني أنظر إليه عليه نَمِرَةٌ<sup>(٢)</sup> - فقال :  
يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم . قال : « اللهم ، اجعله منهم » . فقام إليه من  
الأنصار ، يعني رجلاً - فقال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال : « سبقك  
بها عكاشة » .

وحدث عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :  
« من أولي معروفاً فليكاف به ، فإن لم يستطع فليذكره ، فإذا ذكره فقد شكره .  
ومن تشبع بما لم ينل فهو كلابس ثوبَي زور » .

وبه قالت :

أهديت لحفصة شاة ونحن صائتان ، فأفطرنا ، وكانت بنت أبيها ، فدخل عليها  
رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال : « أبدلاً يوماً مكانه » .

(١) يقال فيه بتشديد الكاف ويتخفيفها . القاموس : عكش .

(٢) النمرة : شملة فيها خطوط بيض وسود . اللسان : غمر .

## ١٥ - صالح بن إدريس بن صالح

أبو سهل البغدادي المقرئ

حدث عن أبي بكر الأتباري قال : سمعت المبرد قال : سمعت ابن الأعرابي يقول :  
فوت الحاجة أيسر من الذل فيها .

## ١٦ - صالح بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل

أبو الخير الخوارزمي الكاظمي<sup>(١)</sup> الصوفي

قدم دمشق طالباً للعلم .

حدث عن أبي فراس أسامة بن عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم بن عيسى بن محمد بن عيسى  
الأمدي الأهمري بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

« إن من الشعر حكمة . وأصدق بيت قالته العرب<sup>(٢)</sup> » : [ الطويل ]

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

قال : قلت لأبي : قال النبي ﷺ : « إن من الشعر حكمة » ولم يقل : إن الشعر  
حكمة . فقال لي منشداً<sup>(٣)</sup> : [ البسيط ]

قل للذي يدّعي في العلم فلسفةً      حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء

[ ١٢/ب ] ثم قال لي : يا بني ! هذه « من » تسمى من التبعيض . قال الله عز وجل  
﴿ وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَاهَوْ شِفَاءً<sup>(٤)</sup> ﴾ معناه : ونزل القرآن الذي هو شفاء . وقال الله عز  
وجل : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ<sup>(٥)</sup> ﴾ . أفترأه أمرنا أن تغض بعض البصر ؟  
معناه : قل للمؤمنين يغضوا أبصارهم .

(١) نسبة إلى كاث : بلدة كبيرة من نواحي خوارزم ، من شرقي جيحون . معجم البلدان .

(٢) البيت للبيد بن ربيعة العامري . وقامه : « وكل نعيم لاحالة زائل » الديوان : ٢٥٦

(٣) ديوان أبي نواس : ٢٣٥ ، باختلاف في رواية الشطر الأول .

(٤) سورة الإسراء ٨٢/١٧

(٥) سورة النور ٢٤/٣٠

توفي أبو الخير سنة أربع وخمسين وخمسة مئة .

## ١٧ - صالح بن البختري ، أبو الفضل

ختن مروان بن محمد الطاطري على ابنته .

حدث عن وهب بن جرير بن حازم بسنده عن خالد بن عبد الله قال :  
كانت الأنصار تأتي نساءها مضاجعة ، وكانت قريش تشرح شرحاً كبيراً ، فتزوج  
رجل من قريش امرأة من الأنصار ، فأراد أن يأتيها فقالت : لا ، إلا كما نفعل . قال :  
فأخبر ذلك النبي ﷺ فأنزل الله عز وجل : ﴿ إِنْسَاؤُكُمْ حُرْتُ لَكُمْ فَأَتُوا حُرَّتْكُمْ أَنِّي  
شَيْئٌ ﴾<sup>(١)</sup> قائماً وقاعداً ومضجماً بعد أن يكون في صام واحد .

## ١٨ - صالح بن بشر<sup>(٢)</sup> بن سلمة

أبو الفضل القرشي الأردني الطبراني

سمع بدمشق .

حدث عن أبي الهيثم الحكم بن نافع بسنده عن أبي الدرداء قال :  
أوصاني خليلي ﷺ بثلاث ، لا أدعهن لشيء : « أوصاني بصيام ثلاثة أيام من كل  
شهر ، وألا أنام إلا على وتر ، وتسبيحة الضحى في الحضر والسفر » .

وحدث عن عبد العزيز بن أبيان بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :  
« أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة » .

حدث سنة تسع وخمسين ومئتين .

---

(١) سورة البقرة ٢٢٣/٢

(٢) كذا في الأصل ، وابن عساكر . وفي الجرح والتعديل ج٢/٣١٦ ، والأنساب ٢٠٨/٨ : بشير .

## ١٩ - صالح بن جبیر الصَّيدائي الطبراني [ ١٢ / ١ ] ويقال الفلسطيني

كاتب عمر بن عبد العزيز على الخراج والجند . وكتب ليزيد بن عبد الملك .

حدث عن أبي جمعة قال :

تغدينا مع رسول الله ﷺ ومعنا أبو عبيدة بن الجراح فقلنا : يا رسول الله ، أحدٌ خيرٌ مِنَّا ؟ أسلنا وجاهدنا معك . قال : « نعم ، قومٌ يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني » .

وحدث صالح بن جبیر قال :

قدم علينا أبو جمعة الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ بيت المقدس ليصلي فيه ، ومعنا رجاء بن حيوة يومئذ . فلما انصرف خرجنا معه لنشيعه . فلما أردنا الانصراف قال : إن لكم جائزةً وحقاً ، أحدثكم بحديث سمعته من رسول الله ﷺ فقلنا : هات يرحمك الله . قال : كنا مع رسول الله ﷺ معنا معاذ بن جبل عاشر عشرة ، فقلنا : يا رسول الله ، هل من قوم أعظم منا أجراً ؟ أما بك ، وإتبعناك . قال : « ما يمنعكم من ذلك ورسول الله بين أظهركم ، يأتيكم بالوحي من السماء ؟ بلى ، قوم يأتون من بعدكم ، يأتهم كتاب بين لوحين ، فيؤمنون به ، ويعملون بما فيه . أولئك أعظم منكم أجراً . أولئك أعظم منكم أجراً » .

قال صالح بن جبیر :

ربما كلمت عمر بن عبد العزيز في الشيء فيغضب ، فأذكر أن في الكتاب مكتوباً : أتق غضبة الملك الشاب ، فافرق به ، حتى يذهب غضبه فيقول لي بعد ذلك : لا يمنعك يا صالح ما ترى منا أن تراجعنا في الأمر إذا رأيته .

## ٢٠ - صالح بن جناح اللخمي الشاعر

أحد الحكماء . أدرك الأتباع ، وكلامه مستفاد في الحكمة .

[ ١٣/ب ] قال صالح بن جناح الدمشقي لابنه :

يا بني ، إذا مرّ بك يوم وليلة قد سلم فيها دينك ، وجيمك ، ومالك ، وعيالك  
فأكثر الشكر لله تعالى . فكم من مسلوب دينه ، ومتزوع ملكه ، ومهتوك ستره ، ومقصوم  
ظهره في ذلك اليوم ، وأنت في عافية . وفيه أقول : [ السريع ]

لو أنني أعطيت سؤلي لما      سألت إلا العفو والعافية  
فكم فتى قد بات في نعمة      فسل منها الليلة الثانية

قال صالح :

أصل المروءة الحزم ، وثمرها الظفر ، وإذا طلب رجلان أمراً ظفر به أعظمها  
مروءة .

قال صالح بن جناح :

اعلم أن من الناس من يجهل إذا حلمت عنه ، ويحلم إذا جهلت عليه ، ويحسن إذا  
أسأت به ، ويسيء إذا أحسنت إليه ، وينصفك إذا ظلمته ، ويظلمك إذا أنصفته . فمن كان  
هذا خلقه فلا بدّ من خلق ينصفك من خلقه ، ثم قسمة تنصف من جهته ، وجهالة تقدر من  
جهالته . وإلا أدلك ، لأن بعض الحلم إذعان ، وقد ذل من ليس له سفيه يعضده ، وضلّ  
من ليس له حليم يرشده . وفي الجهالة وبعضها للأخيار أقول : [ الطويل ]

لئن كنت محتاجاً إلى العلم إنني      إلى الجهل في بعض الأحيان أحوج  
ولي فرسٌ للحلم بسالحم ملجئ      ولي فرسٌ للجهل بالجهل مُسرج  
فمن شاء تقويي فإني مقوّم      ومن شاء تعويجي فإني معنّوج  
وما كنت أرضى الجهل خيداً ولا أخاً      ولكنني أرضى به حين أحوج  
فإن قال بعض الناس فيه ساجدةً      فقد صدقوا والذل بالحرّ أسمع

وفي رواية أخرى زيادة على هذا الشعر ، ولم يُسمّ قائله :

الا رَجَا ضَاقَ الْفَضَاءُ بِأَهْلِهِ وَأَمَكْنَ مِنْ بَيْنِ الْأَسْنَةِ مَخْرَجَ

[ ١٤/أ ] قال صالح بن جناح :

اعتبر ما لم تره من الأشياء بما قد رأيته ، وما لم تسعه بما قد سمعته ، وما لم يصبك بما قد أصابك ، وما بقي من عمرك بما قد مضى ، وما لم ييل منك بما قد بلي واعلم [ مجزوء الرمل ]

|                             |                            |
|-----------------------------|----------------------------|
| إِنَّمَا أَنْتَ نَهَارٌ     | ضَوْؤُهُ ضَوْءُ مَعَارٍ    |
| بَيْنَا غَصْنُكَ غَضٌ       | نَاصِرٌ فِيهِ اخْضِرَارٌ   |
| إِذَا رَمَاهُ زَمَانُهُ     | فَإِذَا فِيهِ أَصْفَرَارٌ  |
| وَكِذَاكَ اللَّيْلُ يَأْتِي | ثُمَّ يَحْسُوهُ النَّهَارُ |

فهذه صفتها ، وما لا أصف أدهى وأمر . فما أصنع بأمرٍ إذا أقبل غَرٌّ ، وإذا أدبر ضَرٌّ ، وأنشد : [ الطويل ]

|                                              |                                                      |
|----------------------------------------------|------------------------------------------------------|
| مَوْتُ وَنُسِيَ غَيْرَ أَنْ ذُنُوبُنَا       | إِذَا نَحْنُ مَتْنَا لَا مَوْتَ وَلَا تُنْسَى        |
| أَلَا رَبَّ ذِي عَيْنَيْنِ لَا تَنْفَعَانَهُ | وَهَلْ تَنْفَعُ الْعَيْنَانِ مَنْ قَلْبُهُ أَعْمَى ؟ |

## ٢١ - صالح بن رستم ، أبو عبد السلام

مولى بني هاشم ، من أهل دمشق .

حدث شيخ يكنى أبا عبد السلام عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « توشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها . قال قائل : يا رسول الله ، ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال : بل أنتم كثير ، ولكنكم غثاء <sup>(١)</sup> كغثاء السيل ، ولينزعن الله من صدوركم المهاجرة منكم ، وليلقظن في قلوبكم الوهن . قال قائل : يا رسول الله ، وما الوهن ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت » .

(١) الغثاء . وكذلك الغثاء بالتشديد : وهو الزيد والقدر . اللسان : غثا .

## ٢٢ - صالح بن سويد

ويقال : ابن عبد الرحمن - أبو عبد السلام القَدْرِي

من حرس عمر بن عبد العزيز .

(١) حدث عمرو بن مهاجر قال (١) :

أتى صالح وغيلان عمر بن عبد العزيز ، وقد بلغه أنها يتكلمان في القدر ، فقال لهما : علم الله نافذ في عبادته أو منتقص ؟ قالوا : بل نافذ يا أمير المؤمنين . قال : فم عى أن يكون الكلام إذا كان علم الله نافذاً ؟ قال : فخرجا ، فبلغه بعدد أنها يتكلمان [ ١٤/ب ] فأرسل إليهما ، فقال : ما هذا الكلام الذي تنطقان فيه ؟ قال غيلان : نقول ما قال الله . قال : ماذا قال الله ؟ قال : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً ﴾ (٢) إلى قوله : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً ﴾ (٣) ثم سكت ، فقال له عمر بن عبد العزيز : اقرأ ، فقرأ حتى بلغ آخر السورة ﴿ وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً يَدْخُلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴾ (٤) فقال له عمر بن عبد العزيز : كيف ترى في رحمة يابن الأتانة ؟ تأخذ الفروع ، وتدع الأصول ؟ قال : فخرجا ثم بلغه أنها يتكلمان ، فأرسل إليهما حين اشتكى وهو مغضب شديد الغضب ، فدعا بهما وأنا خلفه قائم مستقبلهما ، فقال لهما وهو مغضب : ألم يكن سابق في علم الله حين أمر إبليس بالسجود لآدم أنه لا يسجد ؟ فأومأت إليهما برأسي أن قولاً : نعم ، لما عرفت من شدة غضبه ، فقالا : نعم يا أمير المؤمنين . قال : ألم يكن في سابق علم الله حين أمر آدم عليه السلام ألا يأكل من الشجرة أنه سيأكل ؟ فأومأت إليهما أن قولاً : نعم ، فقالا : نعم . قال عمرو بن مهاجر : لولا أنني أومأت إليهما أن قولاً : نعم ، لصنع بهما شراً . فأمر بهما فأخرجنا . وأمر بالكتاب إلى الناس أو إلى الأجناد بخلافهما . فأت عمر رضي الله عنه ولم ينقد الكتاب .

(١-١) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) سورة الدهر ١/٧٦ - ٢

(٣) سورة الدهر ٢٠/٧٦ ، ٢١

كتب رجاء بن حيوة إلى هشام بن عبد الملك : بلغني يا أمير المؤمنين أنه دخلك شيء من قتل غيلان ، ولقتل غيلان وصالح أحب إلي من قتل ألفين من الروم .

## ٢٣ - صالح بن شريح السكوني

من تابعي أهل حمص .

قال صالح بن شريح :

كنت عند ابن قرط الثامي بمحمص إذ أقبل أبو عبيدة بن الجراح من دمشق يريد قنسرين . فلما تغدى قال له ابن قرط : لوزعت فراهيجك وتوضأت ، قال : مانزعتها منذ خرجت من دمشق . فلا أنزعها حتى أرجع إليها .

وحدث صالح قال : سمعت معاوية [ ١/١٥ ] يقول :

ما يبالي الرجل منكم مدح رجلاً في وجهه أو أمر على حلقه موسى رميصة<sup>(١)</sup> .

حدث صالح بن شريح أن النعمان بن الرازية أخبره

أنه قال : يا رسول الله ، إنا كنا نعتاف في الجاهلية ، وقد جاء الله بالإسلام فإذا تأمرنا يا رسول الله ؟ قال رسول الله ﷺ نفى الإسلام أصدقها ، ولكن لا يمتنع أحدكم من سفر .

## ٢٤ - صالح بن طرفة بن أحمد بن محمد

ابن طرفة بن الكميث ، أبو أحمد الحرستاني

حدث عن أبيه بسنده عن أبي ثعلبة الغشني

أن رسول الله ﷺ نهى عن كل ذي ناب من السباع .

---

(١) أي حادة ، اللسان : رمض .

## ٢٥ - صالح بن عبد الله بن الحسن بن إسماعيل

ابن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد الملك ، أبو الفضل الهاشمي

حدث عن محمود بن خالد بن يزيد بسنده عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال :  
« الذي يفوته العصر فكأنما وتر أهله وماله » .

## ٢٦ - صالح بن عبد الله

أبو شعيب الأنصاري القاضي المستملي

حدث عن الحسن بن الوليد بن موسى بن راشد الكلابي بسنده عن أبي رافع عن النبي ﷺ  
أنه أكل كتف شاة ، ثم صلى ولم يتوضأ .

## ٢٧ - صالح بن عبد الرحمن

أبي صالح ، أبو الوليد الكاتب

من أهل البصرة . كان أبوه أبو صالح سبي ، وسبي معه من سجستان سنة ثلاثين ، في  
خلافة عثمان على يدي الربيع بن زياد الحارثي . أسرتهما امرأة من بني النزال أحد بني  
مرة بن عبيد ، فأعتقهما ، فتعلم صالح كتاب العربية والفارسية . وكان فصيحاً جليلاً ،  
يختلف إلى ديوان زياد وابن زياد [ ١٥/ب ] ويحالس الأحنف والوجوه . وكان حافظاً  
يحفظ ما يسمع ، وصحب زاذان فروخ ، كاتب الحجاج ، فتعلم منه . وهو أول من نقل  
الديوان من الفارسية إلى العربية ، وبذلك كتاب الفرس له ثلاث مئة ألف درهم على  
ألا يفعل فأبي . وعامة من تخرج من كتاب أهل البصرة والكوفة فبصالح تخرج .

ووفد على سليمان بن عبد الملك فولاه خراج العراق . وردة إليها فوليها صالح أيام  
سليمان كلها ، وأقره عمر بن عبد العزيز سنة . ثم استعفاه فأعفاه . ويقال : إنه شنع عند  
عمر بن عبد العزيز فمزلته .

ولما ولي يزيد بن عبد الملك كان صالح عنده بالشام ، فكتب عمر بن هبيرة إلى

يزيد في إيفاد صالح إليه ليسأله عن الخراج فيبعث به إليه وأوصاه به فتعنته<sup>(١)</sup> وقتله .

قال سهل بن أبي الصلت :

أَجَلُ الْحِجَاجِ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَجْلاً حَتَّى قَلَبَ الدِّيَّانَ وَجَعَلَ بِالْعَرَبِيِّ .

قال ابن شاذب :

كتب صالح بن عبد الرحمن وصاحبته إلى عمر بن عبد العزيز يعرضان له بدماء المسلمين ، وكانا عامليهما على شيء من العراق . فكتبنا : إن الناس لا يصلحهم إلا السيف ، فكتب إليهما عمر : خبثين من الخبث ، ريئذتين<sup>(٢)</sup> من الرِّئْذِ يعرضان لي بدماء المسلمين ، مأخذ من المسلمين إلا ودمكما أهون عليّ من دمه .

سأل يزيد بن المهلب صالح بن عبد الرحمن دجاجة يزيدا في طعامه ، فأبى عليه . وسأله لما تزوج عاتكة بنت الملاة أن يعجل له رزق شهر للوليمة فأبى عليه . وكان صالح تقدمه على العراق عاملاً على الخراج .

## ٢٨ - صالح بن عبد القدوس

أبو الفضل الأزدي الحُدّاني مولاها ، البصري

والحُدّان بن شمس بن عمرو من الأزد . كان حكيم الشعر ، زنديقاً ، متكلماً . يقدمه أصحابه في الجدال عن مذهبهم . وقتله المهدي على الزندقة [ وكان ]<sup>(٣)</sup> شيخاً كبيراً . ومن شعره : [ الخفيف ]

[ ١٦/أ ] كُلُّ آتٍ لَاشْكَ آتٍ وَذُو الْجَهْلِ لِمُعْتَى وَاهُمٌ وَالْحَزَنُ فَضْلُ

وله : [ السريع ]

مابين ما تحمد فيه وما يدعو إليك الذم إلا القليل

(١) أعنته وتعنته : سأله عن شيء أراد به اللبس عليه والمشقة . اللسان : عنت .

(٢) كل شيء قدر : ربذة . اللسان : ربذ .

(٣) استدركت اللفظة من تهذيب بدران ٢٧٢/٦

وله : [ الخفيف ]

أيها اللاتمي على نكيد الدهر لكل من البلاء نصيب  
قد يلام السري في غير ذنب وتغطى من السيء الذنوب  
وتحول الأحوال بالمرء والدهر له في صروفه تقلب

كان المهدي اتهمه بالزندقة ، فأمر بحمله إليه ، وأحضر بين يديه . فلما خاطبه  
أعجب بغزارة أدبه وعلمه وبراعته وحسن بيانه ، وكثرة حكته . فأمر بتخليه سبيله . فلما  
ولّى رده وقال : ألسن القائل : [ السريع ]

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه  
إذا ارعوى عاد إلى جهله كذي الضى عاد إلى نكبه

قال : بلى يا أمير المؤمنين . قال : فأنت لا تترك أخلاقك . ونحن نحكم فيك بحكمك  
في نفسك . ثم أمر به فقتل ، وصلب على الجسر<sup>(١)</sup> .

ويقال : إن المهدي أبلغ عنه أبياتاً يعرض فيها بسيدنا رسول الله ﷺ فأحضره  
المهدي فقال : أنت القائل هذه الآيات ؟ قال : لا ، والله يا أمير المؤمنين ، والله ما أشركت  
بالله طرفة عين ، فاتق الله ولا تسفك دمي على الشبهة ، وقد قال النبي ﷺ : « ادروا  
الحدود بالشبهات » . وجعل<sup>(٢)</sup> يتلو عليه القرآن حتى رق له وأمر بتخليته . فلما ولّى  
قال : أنشدني قصيدتك السيتية ، فأنشده حتى بلغ البيت الذي أوله :

والشيخ لا يترك أخلاقه

فأمر به حينئذ فقتل .

قال أحمد بن عبد الرحمن المعبر :

رأيت صالح بن عبد القدوس في المنام ضاحكاً متبشراً ، فقلت : ما فعل بك

---

(١) قال ياقوت : « إذا قالوا الجسر ، ويوم الجسر ، ولم يضيفوه إلى شيء ، فإنما يريدون الجسر الذي كانت فيه  
الوقعة بين المسلمين والفرس ، على الفرات ، قرب الحيرة » .

(٢) في الأصل : « وجعلوا » خطأ . وأثبتنا رواية ابن عساكر .

رَبِّكَ ؟ وكيف نجوت مما كنت تُرمى به ؟ قال : إني وردت على ربٍّ لا تحفى عنه خافية ، فاستقبلني برحمته ، وقال : قد علمت براءتك مما كنت تُقذف به .

## ٢٩ - صالح بن عبَّيد بن هانئ

من قرية نوى . وكان إماماً بقرية الحُراك .

حكى عن بعض الصالحين قال :

كان عندنا رجل ، أدركته [ وكان ]<sup>(١)</sup> فاضلاً ، وكان يلتقط السُّبُل من خلف الغنم . وكان يصلي معنا في المسجد ، وينصرف إلى بيته ليجلس مع الناس . فسألني بعض أهلي أن أمضي معه إلى هذا الرجل في حاجة بعد المغرب . فأذن لنا فلم نر في البيت غير حريرة وقدر موضوعة على حجرين ، وليس تحتها أثر وقيد<sup>(٢)</sup> من زمان ، فقال لنا : قد كنت الليلة لغير نيّة الأكل الساعة ، ولكن أكل معكم . ثم قام وأخرج رغيفاً من طاق فثرده في قصعة ، وأتى بالقدر التي هي على الحجرين فإذا هي تفور ، كأن النار تحتها ، فصب ما فيها على البركة ، وطعمنا منها ماسدة نفوسنا . وكان عدساً ، وبقي من الطعام بعدما شبعنا .

ووجه إليه رجل من أهل الموضع قصعة فيها خبيص فردّها وقال : هذا ما لا يحتاج إليه .

## ٣٠ - صالح بن علي بن عبد الله

ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، الهاشمي

كان مولده بالثراة ، من أرض البلقاء ، من أعمال دمشق . وكان مع أخيه عبد الله بن علي في فتح دمشق . وهو الذي ولي فتح مصر . وولي الموسم ، وإمرة دمشق .

(١) زيادة اقتضاها السياق .

(٢) الو قيد : توقد النار . اللسان : وقد .

حدث عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس عن النبي ﷺ قال :  
 « لأن يربي أحدكم بعد أربع وخمسين ومئة جرو كلب خير له من أن يربي ولداً  
 لصلبه » .

وقال في أئناء حديثه :

إن أبا جعفر أغزى صالح بن علي في سنة ثلاث وأربعين ومئة بمن معه من أهل  
 خراسان ، وبعثاً ضربه على أهل الشام ليس بالكثيف ، وأمره أن يعسكر بهم بدابق ،  
 ففعل . ووجه هلال بن ضيغم السلامي من أهل دمشق في جماعة من أهل دمشق ، فبنوا  
 على جسر سَيْحَان حصن أذنة<sup>(١)</sup> .

ولد صالح سنة ست وتسعين . ومات سنة إحدى وخمسين ومئة . وقيل : سنة  
 اثنتين وخمسين ومئة . وقيل : إنه ولد بعين أبياغ<sup>(٢)</sup> من ناحية الشام . وقد بلغ ثمانياً  
 وخمسين سنة .

### [ ١٧٧ ] ٣١ - صالح بن علي الدمشقي

حدث بدمشق عن محمد بن عمرو السومي بنده عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :  
 « طعام الرجل يكفي الرجلين ، وطعام الرجلين يكفي الأربعة ، وطعام الأربعة  
 يكفي الثمانية » .

### ٣٢ - صالح بن كيسان أبو محمد ، ويقال : أبو الحارث

مولى امرأة من دؤس ، ويقال : مولى بني غفار .

(١) قال ياقوت : « أذنة ... بوزن خِنَّة ، وأذنة بكسر الهمزة وبوزن خِنَّة : بلد من الثغور قرب المصيصة ...  
 ولها نهر يقال له سَيْحَان » .

(٢) قال ياقوت : « أبياغ بضم الهمزة ، وقال الأصمعي أبياغ بالفتح ... وعين أبياغ ليست بعين ماء ، وإنما هو وادٍ  
 وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام » .

حدث عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال :

كان النبي ﷺ إذا قتل من حج أو عمرة أو غزو فأوفى على فدود من الأرض قال :

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، أيون إن شاء الله تائبون ، عابدون لربنا حامدون » .

وحدث عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت :

فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر ، فأقرت صلاة السفر ، وزيد في صلاة الحضر .

وحدث صالح قال :

رأيت ابن عمر يصلي في خوف الكعبة ، فكان لا يدع أحداً يمر بين يديه ، فإذا مر رجل خدبه<sup>(١)</sup> حتى يرده .

قال صالح بن كيسان :

اجتمع أنا وابن شهاب ونحن نطلب العلم ، فاجتمعنا على أن نكتب السنن ، فكتبنا كل شيء سمعنا عن النبي ﷺ ثم قال : نكتب ما جاء عن أصحابه فقلت : لا ، ليس بسنة ، فقال : بل هو سنة . قال : فكتب ، ولم أكتب . فأنجح<sup>(٢)</sup> ، وضعت .

قال سفيان : قال لنا عمرو بن دينار :

اذهبوا إلى صالح فإنه يحدث بحديث حسن ، فأتيناه فقال : حدثني سليمان بن يسار عن أبي رافع قال : ضربت قبة للنبي ﷺ بالأبطح ، ولم يأمرني ، فجاء فنزل ، يعني : بالمحصب .

---

(١) خدبه بالسيف : ضربه . اللسان : خدب .

(٢) أنجح الرجل : صار ذا نجح . اللسان : نجح .

## ٣٣ - صالح بن محمد بن زائدة

أبو واقد [ ١٧/ب ] الليثي المدني

قدم دمشق غازياً .

حدث عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« موضع سوطٍ في الجنة خير من الدنيا وما فيها » .

وحدث عن نافع عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من حضر إماماً فليقل خيراً أو ليسكت » .

وحدث عن سالم عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال :

« من وجد قوه غلّ فاضربوه ، أو حرّقوا متاعه » .

قال : فدخلت على مسلمة بن عبد الملك فأخذ رجلاً قد غلّ . فدعا سالماً فحدثه

— الحديث . قال : فأحرق متاعه . ووجد في متاعه مصحفاً تقوم المصحف وتصدق بقيمته .

قالوا : صالح هذا منكر الحديث .

وروي في غير حديث عن النبي ﷺ في الغالّ ، ولم يأمر فيه بحرق متاعه .

وعن صالح بن محمد قال :

غزونا مع الوليد بن هشام ومعنا سالم بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز ومكحول ،

فغلّ رجل متاعاً ، فأمر الوليد بمتاعه فحرق وضرب ، ولم يعط سهمه .

توفي بعد خروج محمد بالمدينة . وكان خروج محمد سنة خمس وأربعين ومئة .

### ٣٤ - صالح بن محمد بن شاذان أبو الفضل الكرخي الأصبهاني

سكن أصفهان ، وسمع بدمشق وحص وبغیرها .

حدث بمكة وبمصر عن أحمد بن مهران بسنده عن ابن بريدة عن أبيه  
أن النبي ﷺ بعث سرية ، وبعث معها رجلاً يكتب إليه بالأخبار .

وحدث عن محمد بن علي الخلال بسنده عن أنس قال :  
بارك رسول الله ﷺ على الثريد والسحور والطعام لا يكال .  
توفي بمكة سنة أربع وعشرين وثلاث مئة .

### ٣٥ - صالح بن محمد بن صالح أبو علي الجلاب البغدادي ، يعرف بابن روزبة التوزي<sup>(١)</sup>

قدم دمشق .

حدث عن أبي حفص عمرو بن علي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :  
« العمرة إلى [ ١٨/أ ] العمرة كفارة لما بينها . والحج المبرور ليس له جزاء إلا  
الجنة » .

وحدث عن عمرو بن علي بسنده عن ابن عباس  
في قوله عز وجل : ﴿ عَتَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ ﴾<sup>(٢)</sup> قال : الدعي . ألم تسمع الشاعر  
يقول : [ الطويل ]

زَيْمٌ تَدَاعَتْهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً      كَمَا زَيْدٌ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ أَكَارِعَهُ

قدم صالح مصر بعد الثلاث مئة ، وحدث بها .

---

(١) نسبة إلى توز . وهي توج - بلدة بفارس - معجم البلدان .

(٢) سورة القلم ١٣/٦٨

## ٣٦ - صالح بن محمد بن صالح أبو شعيب الحجازي المطوعي المستلي

سمع بدمشق .

حدث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :  
« من رآني في المنام فإنه لا يدخل النار »<sup>(١)</sup> .

## ٣٧ - صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب أبو علي الأسدي البغدادي الحافظ ، المعروف بِجَزْرة<sup>(٢)</sup>

سكن خراسان ، وسمع بدمشق .

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن معاوية عن النبي ﷺ قال :  
« ألا لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة » .

وحدث عن محمد بن الصباح بسنده عن أبي موسى قال :

سمع النبي ﷺ رجلاً يثنى على رجل ويَطْرِيهِ في المدحة فقال : لقد أهلكم الرجل ،  
أو قطعتم ظهر الرجل .

ولد صالح بن محمد بالكوفة سنة عشر ومئتين ، وقدم بخارى سنة ست وستين  
ومئتين ، وأقام بها حتى مات . وكان ثقةً ، صدوقاً ، حافظاً ، عارفاً ، وهو من ولد  
حبيب بن الأثرس . وروى عنه مسلم بن الحجاج القشيري ، ودخل خراسان وماوراء  
النهر ، وحدث بها مدة طويلة من حفظه من غير كتاب أو أصل يصحبه ، وما أخذ عنه  
فيما حدث خطأ أو شيء يَنْقَمُ عليه . وكان ذامزاح ودعابة ، مشهوراً بذلك .

ولقب جَزْرة لأنه صحّف في حديث عبد الله بن بشر أنه [ ١٨/ب ] كانت له خَزْرة  
يذاوي بها المرضى فقال : جزرة .

(١) بعد هذا الخبر في الأصل عبارة : « الحمد لله رب العالمين » .

(٢) في هامش الأصل قوله : « بالجيم » .

وقيل : ولد سنة خمس ومئتين ، وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومئتين في بخارى .  
(١) وقيل سنة أربع وتسعين<sup>(٢)</sup> . وكان يطنز<sup>(٣)</sup> كما يكون في البغداديين .

كان ببخارى رجل حافظ يلقب بحمل ، فكان صالح وهذا الحافظ بمشيان ببخارى ، فاستقبلها حمل عليه وقر جرر ، فأراد ذلك الحافظ أن يخجل صالحاً فقال : يا أبا علي ، ما هذا الذي على البعير ، فقال له صالح : أما تعرفه ؟! قال : لا . قال : هذا أنا عليك ، أراد : جرر على حمل .

قال إسحاق بن عبد الرحمن القاري :

أعطاني صالح الحافظ الملقب جزرة جزءاً ، فكنت أكتبه ، فرأى الجزء في يدي أبوذر القاضي ، فقال لي : اشتر لي قليل فستق ، وأعطاني ثمنه . فلما ذهبت أخذ الجزء ، غيّر فيه أشياء . ولما جئت إلى صالح وقرأت عليه الجزء رأى موضعاً فأصلح ، وموضعاً آخر فأصلح . فلما كان الثالث تغير وقال : أما سمعت بي ؟! أما عرفتني ؟! قلت : ياسيدي ، أنا لأعلم شيئاً من ذلك ، فقال : إلى من دفعت الجزء ؟ فقلت : أخذ مني الجزء أبوذر القاضي ، فقال : هذا من فعل ذلك العيّر . أراد أن يجربني .

قال أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الأسفراييني :

كنا على باب أبي حاتم الرازي إذ خرج وفي يده كتاب<sup>(١)</sup> فقال : هذا كتاب<sup>(٢)</sup> أخينا أبي علي صالح بن محمد البغدادي ، ولا يزال يضحكنا<sup>(٣)</sup> شاهداً وغائباً ، يقول فيه : أعظم الله أجرك في محمد بن يحيى الذهلي ، فقد مات ، وقعد مكانه محمد بن يزيد ، ويعرف بمخمس .

(١-٢) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل . وبعده : « صح » .

(٢) طنز : كلمه باستهزاء . « قال الجوهری : أظنه مؤلفاً أو معرباً » . اللان : طنز .

(٢-٣) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل . وبعده : « صح » .

(٤) كذا في الأصل ، وفوقها ضبة . وفي الهامش قوله : « هكذا في غريب الحديث . وفي هذا الحديث : « يزورنا » وعليها ضبة . « وقد ورد في الخبر عند ابن عساكر النسخة الأزهرية : متفرقات ٢٣٧ بروايتين الأولى : « يضحكنا » والثانية « يزورنا » وعليها ضبة .

حدث عن علي بن عاصم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« لاتصحب الملائكة رُفقة فيها جرس » .

وحدث بحديث أبي التياح عن أنس أن النبي ﷺ قال :

يا أبا عمير ، ما فعل البعير<sup>(١)</sup> . فأعظم الله أجركم في ذلك الإمام وأقر أعينكم بهذا المحدث الجديد .

وحدث صالح أنه سمع بعض المشايخ يقول :

إن [ ١٩/١ ] السين والصاد يتعاقبان ، فسأل بعض تلامذته عن كنية الشيخ فقال له : أبوصالح . قال : فقلت للشيخ : يا أبا صالح ، أسلحك الله ، هل يجوز أن يقرأ : نحن نقسّ عليك أحسن القس<sup>(٢)</sup> ؟ قال : فقال لي بعض تلامذته : أتواجه الشيخ بهذا ؟ فقلت : لأنه يكذب ، إنما يتعاقب السين والصاد في بعض المواضع ، وهذا يذكره على الإطلاق .

وعن صالح قال :

الأحول في المنزل مبارك ، يرى الشيء شيئين .

قال صالح جزرة :

كان عبد الله بن عمر بن أبان يمتحن كل من يجيئه من أصحاب الحديث ، فإنه كان غالباً في التشيع ، فدخلت عليه فقال : من حفر يثر زمزم ؟ قلت : معاوية بن أبي سفيان . قال : فمن نقل ترابها ؟ قلت : عمرو بن العاص ، فصاح وزبرني ، ودخل منزله .

قال أبو النضر الفقيه :

كنا نقرأ على صالح جزرة ، وهو عليل ، فتحرك فبذت عورته ، فأشار إليه بعض أهل المجلس بأن يجمع عليه ثيابه فقال : رأيته ؟ لا ترمد عينك أبداً .

---

(١) يريد أنه صحف « النغير » إلى البعير . وهو تصغير نغر : طائر يشبه العصفور ، وتصغيره جاء الحديث عن النبي ﷺ قال لبي كان لأبي طلحة الأنصاري ، وكان له نغرات : فافعل النغير يا أبا عمير ؟ اللسان : نغر .

(٢) يشير إلى الآية الكريمة من سورة يوسف ٢/١٢ : ﴿ نحن نقص عليك أحسن القصص ﴾ .

## ٣٨ - صالح بن هبة الله بن محمد بن عفان أبو محمد البغدادي الواعظ

قدم دمشق بعد العشرين وخمس مئة ، وعقد بها مجلس الوعظ في المسجد الجامع . ولم يحدث بدمشق .

حدث عن محمد بن عبد السلام بسنده عن يزيد الأصم عن ابن عمر قال :  
نهى رسول الله ﷺ عن نبيذ الجرّ والمزفت والدّبء والنقيير<sup>(١)</sup> . قال يزيد : فأنا  
أشهد لسمعت هذا من ابن عمر يذكره عن النبي ﷺ ، ليس بيني وبين النبي ﷺ إلا ابن  
عمر .

## ٣٩ - صالح ، مولى بني أم حكيم

قال صالح :

تزوجت امرأة من صليبة غسان ، فأرسل إلي محمد بن سويد - وهو عامل سليمان بن  
عبد الملك على دمشق - فقال : إنه ليس لك [ ١٩/ب ] أن تزوّج امرأة من صليبة العرب ،  
فطلّقها . قال : قلت : ما أتيت حراماً ، ولا أفعل . قال : فالزمني إلى عمود من عمد  
الخضراء ، فضربني عشرة أسواط ، ثم قال : طلقها ، فأبيت . فلم يزل يصنع بي ذلك حتى  
ضربني ثمانين سوطاً . قال : فأذلقني<sup>(٢)</sup> الضرب ، فطلقتها البتة . فلما استخلف عمر بن  
عبد العزيز أتيتّه مستعدياً عليه . قال : ما الذي تريد ؟ قلت : أريد أن ترد علي

(١) الجرّ : ج خزة . أراد النهي عن الجرار المدهونة لأنها أسرع في الشدة والتخمير .

والمزفت : الوعاء الذي طلي بالمزفت . وهو نوع من القار . تَمَتَّنَ به الزقاق للخمر وأخل .

والدّبء : الترع . والنقيير : أصل النخلة ينقر فينبذ فيه . انظر اللسان : جرر ، زقت ، نقر ، دبي . قال في  
مادة : دبي : « هي أوعية كانوا ينتبذون فيها وضربت ، فكان النبيذ فيها يغلي سريعاً ويسكر ، فنهام عن الانتباز  
فيها ، ثم رخص ﷺ في الانتباز فيها بشرط أن يشربوا ما فيها وهو غير مسكر . وتحريم الانتباز في هذه الظروف كان  
في صدر الإسلام ، ثم نسخ ، وهو المذهب . وذهب مالك وأحمد إلى بقاء التحريم » .

(٢) ذلقه الصوم وغيره وأذلقه : أضعفه وأقلقه . اللسان : ذلق .

امرأتي . قال : ابتليت بجبار ظالم ، فما أصنع بك ؟ إنما الطلاق والعناق كلام ، فإذا فاتة<sup>(١)</sup> صاحبه نفذ عليه . قال : فرادته ، فقال : ما عندي غير هذا ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، فالمر ترده إلي ، قال : فم استحللت فرجها ؟ قال : فالزمني الطلاق .

#### ٤٠ - صبح ، أبو صالح الخراساني

أحد الزهاد . جالس أبو سليمان الداراني وقال له يوماً : يا أبا سليمان ، طوبى للزاهدين ، فقال له سليمان : طوبى للعارفين .

حدث صبح بسنده إلى إسماعيل الكندي قال :

جاء رجل من أهل البصرة إلى طاوس لسمع منه . قال : فوافاه مريضاً ، فجلس عند رأسه يبكي ، فقال : ما يبكيك يا شاب ؟! قال : والله ، ما أبكي على قرابة بيني وبينك ولا على دنيا جئت أطلبها منك ، ولكن على العلم الذي جئت أطلب منك يفوتني . قال : فقال له طاوس : إني موصيك بثلاث كلمات ، إن حفظتهن علمت علم الأولين والآخرين ، وعلم ما كان ، وعلم ما يكون : خَفِ الله حتى لا يكون عندك شيء أخوف منه ، وارجِ الله حتى لا يكون عندك شيء أرجأ منه ، وأحبب الله حتى لا يكون شيء أحب إليك منه . فإذا فعلت ذلك علمت علم الأولين والآخرين ، وعلم ما كان ، وعلم ما يكون ، قال : فقال له الشاب : لا جرم والله ، لا سألت أحداً بعدك عن شيء ما بقيت .

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . وفوقها في الأصل ضبة ، وقد أشير إلى هذا بحرف « ط » في الهامش .

## ٤١ - صَبِيغٌ <sup>(١)</sup> بن عسل

ويقال ابن عَسِيل - الصاد مفتوحة والباء مكسورة

وعِسل بكسر العين وسكون السين

[ ٢٠ / أ ] ويقال : صَبِيغ بن شريك ، من بني عسل بن عمرو بن يربوع

ابن حنظلة التميمي اليربوعي البصري

الذي سأل عمر بن الخطاب عما سألته ، فجلبده ، وكتب إلى أهل البصرة ألا يُجالسوه .

واسمه مشتق من الشيء المصبوغ . قيل : إنه كان يَحْمَقُ . وفد على معاوية . ولم يزل بشر بعد جُلْد عمر حتى قتل في بعض الفتن <sup>(٢)</sup> ، وهو الذي كان يتتبع مشكل القرآن <sup>(٣)</sup> .

قال صبيغ بن عسل :

جئت عمر بن الخطاب زمان الهدنة ، وعليّ غدیرتان وقلنسیة ، فقال عمر : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرج من المشرق حلقان الرؤوس يقرؤون القرآن ، لا يجاوز حناجرهم ، طوبى لمن قتلوه ، وطوبى لمن قتلهم . ثم أمر عمر ألا أُؤوى ولا أُجالس .

قال سعيد بن المسيب :

جاء الصبيغ التميمي إلى عمر فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن ﴿ الذاریاتِ ذُرُوءاً ﴾ <sup>(١)</sup> قال : هي الريح ، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قتلته . قال : فأخبرني عن ﴿ الحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴾ <sup>(٢)</sup> قال : السحاب ، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قتلته . قال : فأخبرني عن ﴿ الْمُقْتَنَاتِ أُمْرًا ﴾ <sup>(٣)</sup> قال : هي الملائكة ، ولولا أني

(١) كذا ضبط الاسم في الأصل وابن عاكر . وانظر الاشتقاق ٢٢٨ ، والقاموس : « صبغ » . وفي الإكمال

٢٢١/٥ : « صَبِيغ » .

(٢-٢) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل . وبعده : « صح » .

(٣) سورة الذاریات ١/٥١ ، ٢ ،

(٤) الورة نفسها الآية / ٤

سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قلته ، قال : فأخبرني عن ﴿ الْجَارِيَاتِ يُشْرَا ﴾ <sup>(١)</sup> قال : هي السفن ، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قلته .

قال : فأمر به عمر رضي الله فُضِرَ مئة ، وجُعِلَ في بيت ، فإذا برئ دعا به فضربه مئة أخرى . ثم حمله على قتب ، وكتب إلى أبي موسى : حَرِّم على الناس مجالسته . فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف له بالأيمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان شيئاً ، فكتب في ذلك إلى عمر ، فكتب إليه : ما إخاله إلا قد صدق ، فخل بينه وبين مجالسته الناس .

وفي رواية أخرى بمعناه :

<sup>(٢)</sup> واحملوه على قتب ، وأبلغوا به حيَّه <sup>(٣)</sup> . ثم ليقيم خطيب فيقول : إن صبيغاً طلب <sup>(٤)</sup> العلم وأخطأه ، فلم يزل وضعياً في قومه بعد أن كان سيداً فيهم .

وفي حديث آخر

أنه لما سأله قال له عمر : ضع عن رأسك ، فإذا له وفرة فقال عمر :

[ ٢٠/ب ] أما والله ، لو رأيتك مخلوقاً لضربت الذي فيه عيناك ، ثم كتب إلى أهل البصرة - أو إلينا - لا تجالسوه . قال : فلو جاء ونحن مئة ل نفرقنا .

قال محمد بن سيرين :

كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري ألا يجالس صبيغ ، وأن يحرم عطاءه ورزقه .

وكان صبيغ بالبصرة كأنه بعير أجرب ، يبيء إلى الحلقة ، ويجلس ، وهم لا يعرفونه ، فتناديهم الحلقة الأخرى : عزمة أمير المؤمنين عمر ، فيقومون ويدعونه .

---

(١) السورة نفسها الآية / ٣

(٢-٣) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل . وبعده : « صح » .

(٣) استدركت اللفظة في هامش الأصل .

#### ٤٢ - صخر بن جندل

ويقال ابن جندلة - أبو المعلى - ، ويقال أبو العلاء - البيروتي القاضي من ساحل دمشق .

حدث عن يونس بن مَيْسرة بن حَلْبَس عن أبي إدريس قال : سمعت أبا الدرداء يقول :  
والله ، وإيم الله - ما سمعته حلف قبلها ولا بعدها - ما من عمل أحب إلى الله من  
إصلاح ذات البين ، والمشي إلى المساجد ، وخلق جائز .

وحدث عنه أيضاً قال : سمعت أبا إدريس يقول :  
ما بلغ عبد حقيقة الإخلاص حتى لا يحب أن يحمد أحد على شيء من عمل الله عزّ  
وجلّ .

وحدث عنه قال :  
كان أبو عبيدة بن الجراح وهو والي يحمل سطلاً من خشب حتى يأتي حمام أبان .  
وعن صخر قال : قال معاوية :  
الخلافة : العمل بالحق ، والحكم بالمعدلة ، وأخذ الناس بأمر الله .

#### ٤٣ - صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو سفيان وأبو حنظلة الأموي

أسلم يوم الفتح ، وشهد اليرموك ، وكان القاضي يومئذ .  
عن عبد الله بن عباس قال : حدثني أبو سفيان حرب بن أمية قال :  
كنّا قوماً<sup>(١)</sup> تجاراً ، فكانت الحرب قد حضرتنا حتى نهكت أموالنا . فلما كانت  
الهدنة ، هدنة الحديبية ، بيننا وبين رسول الله ﷺ لم نأمن<sup>(٢)</sup> أن وجدنا أمناً ، فخرجت تاجراً

---

(١) في الأصل : « جلوساً » . وأثبتنا رواية ابن عساكر ، النسخة الأزهرية .

(٢) كذا في الأصل ، وابن عساكر ، وفي هامش الأصل حرف « ط » .

إلى الشام مع رهط من قریش . فوالله ، ماعلت امرأة بمكة ولا رجلاً إلا قد حملني بضاعة ، وكان وجه متجرنا من الشام غزّة من أرض [ ٢١/أ ] فلسطين . فخرجنا حتى قدمناها ، وذلك حين ظهر قيصر صاحب الروم على من كان في بلاده من الفرس ، وأخرجهم منها ، وردّ عليه صليبه الأعظم ، وقد كان استلبوه إياه . فلما بلغه ذلك ، وكان منزله بمحصر من أرض الشام ، فخرج منها يمشي متشكراً إلى بيت المقدس ليصلي فيه ، فبسط له البسط ، وتطرح له عليها الرياحين حتى انتهى إلى إيلياء ، فصلّى بها ، فأصبح ذات ليلة وهو مهموم ، يقلب طرفه إلى السماء فقالت له بطارقتة : أيها الملك ، لقد أصبحت مهموماً ، فقال : أجل ، فقالوا : وما ذاك ؟ فقال : أريت في هذه الليلة أن ملك الحثان ظاهر ، فقالوا : فوالله ما نعلم أمة من الأمم تحتن إلا اليهود ، وهم تحت يدك وفي سلطانك ، فإن كان قد وقع هذا في نفسك منهم فابحث في مملكتك كلها فلا يبقى يهودي إلا ضربت عنقه ، فتستريح من هذا الهم . فإنهم في ذلك من رأيهم يُديرونه إذ أتاهم رسول صاحب بصرى برجل من العرب قد دفع إليهم فقال : أيها الملك ، هذا رجل من العرب ، من أهل الشاء والإبل يحدثك عن حدث كان ببلاده ، فسله عنه ، فلما انتهى إليه قال لترجمانه : سله ما هذا الخبر الذي كان في بلاده ؟ فقال :

كان رجل من العرب من قریش خرج يزعم أنه نبيّ ، وقد اتبعه أقوام وخالفه آخرون ، وقد كانت بينهم ملاحم في مواطن ، فخرجت من بلادي ، وهم على ذلك . فلما أخبره الخبر قال : جرّده ، فإذا هو محتون ، فقال : هذا والله الذي رأيت ، لا ماتقولون ، أعطه ثوبه . انطلق لشأنك . ثم دعا صاحب شرطته وقال له : قلب في الشام ظهراً وبطناً حتى تأتيني برجل من قوم هذا نسأله عن شأنه . فوالله إني وأصحابي لبغرة إذ هجم علينا فسلنا : ممن أنتم ؟ فأخبرناه ، فسألتنا إليه جميعاً . فلما انتهينا إليه - قال أبو سفيان : فوالله ما رأيت من رجل قط أزعج أنه كان أدهى من ذلك الأغلف<sup>(١)</sup> ، يريد هرقل - فلما انتهينا إليه قال : أيكم أسسّ به رجلاً فقلت : أنا . فقال : أدنوه مني ، فأجلسني بين يديه ثم أمر بأصحابي فأجلسهم [ ٢١/ب ] خلفي وقال : إن كذب فردّوا عليه - قال أبو سفيان : ولقد عرفت أن لو كذبت ماردوا علي ، ولكنني كنت امرأ سيداً أتكرم وأستحي من الكذب ،

(١) الأغلف : الذي لم يجتن . اللسان : غلف .

وعرفت أن أدنى ما يكون أن يرووه عني ثم يتحدثوا به عني بمكة ، فلم أكذب - فقال :  
أخبروني عن هذا الرجل الذي خرج فيكم ، فزهدت له شأنه ، وصغرت له أمره ،  
فوالله ما التفت إلى ذلك مني وقال : أخبرني عما أسألك عنه من أمره ، فقلت : سألني عما  
بدا لك . قال : كيف نسبه فيكم ؟ فقلت : محضاً ، من أوسطنا نسباً . قال : فأخبرني :  
هل كان من أهل بيته أحد يقول مثل قوله ، فهو يتشبه به ؟ فقلت : لا . قال :  
فأخبرني : هل كان له فيكم مُلك فاستلبتوه إياه ، فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه ؟  
قلت : لا . قال : فأخبرني عن أتباعه ! من هم ؟ فقلت : الأحداث والضعفاء والمساكين ،  
فأما أشرف قومه وذوو الأسنان منهم فلا . قال : فأخبرني عن يصحبه : أيحبه ويلزمه أم  
يقلبه ويفارقه ؟ قلت : قلما صحبه رجل ففارقه . قال : فأخبرني عن الحرب بينكم  
وبينه . فقلت : سجال ، يدال علينا وندال عليه . قال : فأخبرني هل يقدر ؟ فلم أجد شيئاً  
أعجز فيه إلا هي . قلت : لا ، ونحن منه في مدة ، ولا نأمن غدرة ، فوالله ما التفت إليها  
مني ، وأعاد علي الحديث فقال :

زعمت أنه من أمحضكم نسباً ، وكذلك يأخذ الله النبي ، إذا أخذه لا يأخذه إلا من  
أوسط قومه . وسألتك : هل كان من أهل بيته يقول مثل قوله فهو يتشبه به ؟ فقلت :  
لا . وسألتك : هل كان له ملك فاستلبتوه إياه ، فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملك ؟  
فقلت : لا . وسألتك عن أتباعه فزعمت أنهم الأحداث والمساكين والضعفاء ، وكذلك أتباع  
الأنبياء في كل زمان . وسألتك عن يتبعه : أيحبه ويلزمه أم يقلبه ويفارقه ؟ فزعمت أنه  
قل من يصحبه فيفارقه ، وكذلك حلاوة الإيمان ، لا تدخل قلباً فتخرج منه . وسألتك :  
كيف الحرب بينكم ، فزعمت أنها سجال ، يدال عليكم وتدالون عليه ، وكذلك تكون حرب  
الأنبياء ، ولهم تكون العاقبة . وسألتك : هل يقدر ؟ فزعمت أنه لا يقدر . [ ٢٢/أ ] فلئن  
كنت صدقتني ليغلبني على ما ملكت قدمي هاتين<sup>(١)</sup> ، ولوددت أني عنده فأغسل قدميه .  
الحق لشأنك ، فقممت وأنا أضرب بإحدى يدي على الأخرى أقول : يا آل عباد الله ، لقد أمر  
أمر ابن أبي كبشة . أصبح ملوك بني الأصفر يخافونه في سلطانهم .

(١) في الأصل : « على ما ملكت قدمي هاتين » . وفي ابن عساكر « على ما تحت قدمي هاتين » .

أبو كبشة وَجَز بن غالب بن عامر بن الحارث - وهو عُثْبان - وَوَجَز أبو كبشة أول من عبد الشَّعْرَى ، وكان وجز يقول : إن الشعري يقطع السماء عرضاً ، ولا أرى في السماء شيئاً ، شمساً ولا قرراً ، ولا نجماً يقطع السماء عرضاً غيرها . والعرب تسمي الشعري العَبُور ، لأنها تعبر السماء عرضاً . ووجز هو أبو كبشة الذي قريش تنسب رسول الله ﷺ إليه ، لأنه جده من قَبْلِ أمه . لأن أمنة بنت وهب وأم وهب قبيلة بنت أبي قبيلة . واسم أبي قبيلة وجز بن غالب ، والعرب تظن أن أحداً لا يعمل شيئاً إلا يعرق ينزعه شبهه . فلما خالف رسول الله ﷺ دين قريش ، وهدى الله به من الضلالة قال مشركو قريش : نزعنا أبي كبشة ، لأن أبا كبشة خالف الناس بعبادة الشعري ، فكانوا ينسبون رسول الله ﷺ إليه . وكان أبو كبشة سيداً في خزاعة ، لم يعيروا رسول الله ﷺ به من تقصير كان فيه ، ولكن لما خالف دينهم نسبوه لخلاف أبي كبشة ، فقالوا : خالف كما خالف أبو كبشة<sup>(١)</sup> .

وأم أبي سفيان صفية بنت حَزَن بن بَجِير بن الهَزْم بن رُوَيْبِة<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن هلال بن عامر .

وشهد أبو سفيان مع سيدنا رسول الله ﷺ الطائف . وَرُمِي يومئذ فذهبت إحدى عينيه . وشهد يوم حنين فأعطاه سيدنا رسول الله ﷺ من غنائم حنين مئة من الإبل وأربعين أوقية ، وأعطى ابنه يزيد ومعاوية ، فقال أبو سفيان : فذاك أبي وأمي والله إنك لكريم ، ولقد حاربتك فنعم اغارب كنت ، ثم سالتك فنعم المسالم أنت . فجزاك الله خيراً [ ٢٢/ب ] وتوفي سيدنا رسول الله ﷺ وأبو سفيان عامله على نجران . وكان أبو سفيان ذهب بصره في آخر عمره . ونزل المدينة آخر عمره . ومات بها سنة اثنتين وثلاثين . وقيل : سنة إحدى وثلاثين ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة .

وولدت حرب بن أمية أبا سفيان ، والفارعة ، وفاختة بني حرب . واسم أبي سفيان صخر . ولم يزل أبو سفيان على الشرك حتى أسلم يوم فتح مكة . وهو كان في غير قريش التي أقبلت من الشام . وخرج سيدنا رسول الله ﷺ يعترض لها حتى ورد بدرأ . وساحل

(١) قال ابن ماکولا ١٥٦/٧ : « أبو كبشة يقال : كان ظمراً للنبي ﷺ ، زوج حليمة بنت أبي ذؤيب مرضعته وقيل كان عم ولدها ، وكان للمشركون يقولون لرسول الله ﷺ : ابن أبي كبشة » .

(٢) في الأصل : « رؤبة » . وأثبتنا رواية ابن عساكر المطابقة لما في الاشتقاق ٢٩٤ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٧٤

أبو سفيان بالخير ، وهو كان رأس المشركين يوم أحد ، وهو كان رئيس الأحزاب يوم الخندق . ولم يزل أبو سفيان بعد انصرافه عن الخندق بمكة لم يلق سيدنا رسول الله ﷺ في جمع إلى أن فتح ﷺ مكة . وأسلم أبو سفيان ، وشهد الطائف مع سيدنا رسول الله ﷺ ورمي يومئذ ، فذهبت إحدى عينيه ، وشهد يوم حنين . ولما أصيبت عينه يوم الطائف مع النبي ﷺ قال له سيدنا رسول الله ﷺ وعينه في يده : أيا أحب إليك : عين في الجنة أو أدعو الله أن يردها عليك ؟ قال : بل عين في الجنة . ورمى بها ، وأصيبت عينه الأخرى يوم اليرموك تحت راية يزيد ابنه . وقيل : توفي سنة أربع وثلاثين ، وصلى عليه عثمان بن عفان ، ودفن بالبقيع . وولد قبل الفيل بعشر سنين . وكان ربعا ، عظيم الهامة .

وعن مجاهد

﴿ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ <sup>(١)</sup> ﴾ قال : أبو سفيان . وقال مالك : أبو سفيان ، وأبو جهل وابنه ، وسهيل بن عمرو ، وعتبة بن ربيعة . وقيل بدل وابنه : وأميه بن خلف .

وعن سعيد

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَنَفَّقُونَ أَمْوَالَهُمْ <sup>(٢)</sup> ﴾ قال : نزلت في أبي سفيان .

وعن أبي سفيان

أن أميه بن أبي الصلت كان معه بغرة - أو قال : بإيلياء - فلما قفلنا قال لي أميه : يا أباسفيان ، هل لك أن تقدم عن الرفقة فنحدث ؟ قلت : نعم . قال : ففعلنا . فقال له : يا أباسفيان ، إني عن عتبة بن ربيعة [ ٢٣/أ ] قال : كريم الطرفين ويحتسب المظالم والمحارم . قلت : نعم . قال : وشريف مسن . قال : السنّ والشرف أزريا به . فقلت له : كذبت ، ما ازداد سنا إلا ازداد شرفا . قال : يا أباسفيان ، إنها لكلمة ما سمعت أحدا يقولها لي منذ تنصرت ، لاتعجل علي حتى أخبرك ، قال : هات . قال : إني كنت أجد في كني نبيا يبعث من حرتنا هذه ، فكنت أظن بك ، كنت لأشك أني هو . فلما دارست أهل

(١) سورة التوبة ١٣/٩ ، وانظر أسباب النزول ١٦٣

(٢) سورة الأنفال ٣٦/٨ ، وبتمام الآية ﴿ ... ليصدوا عن سبيل الله فينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون

والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ﴾ وانظر أسباب النزول ١٥٩

(٣) سقطت لفظة « أبي » من الأصل سهوا ، واستدركناها من ابن عساكر .

العراق إذا هو من بني عبد مناف ، فنظرت في بني عبد مناف فلم أجد أحداً يصلح لهذا الأمر غير عتبة بن ربيعة . فلما أخبرتني بسنه عرفت أنه ليس له حين جاوز الأربعين ، ولم يوح إليه . قال أبو سفيان : ف ضرب الدهر ضربه ، وأوحى إلى رسول الله ﷺ . وخرجت في ركب من قريش أريد الين في تجارة ، فررت بأمية بن أبي الصلت فقلت له كالمستهزئ به : ياأمية ، قد خرج النبي الذي كنت تنتظر ، قال : أما إنه حق فاتبعه . قلت : ما يمنعك من اتباعه ؟ قال : ما يمنعني إلا استحياء من نُسَيَاتٍ ثَقِيف . إني كنت أحدثهن<sup>(١)</sup> أني هو ، ثم يروني تابعاً ل غلام من بني عبد مناف ، ثم قال أمية : وكأني بك ياأبأسفيان إن خالفته قد ربطت كما يربط الجدي حتى يؤتى بك إليه ، فيحكم فيك ما يريد .

بلغ معاوية أن ابن الزبير يشتم أبا سفيان فقال : بئس لعمر الله ما يقول في عمه . لكني لا أقول في أبي عبد الله رحمة الله عليه إلا خيراً ، إن كان لامراً صالحاً . خرج أبو سفيان إلى بادية له مردفاً هنداً ، وخرجت أسير أمامها وأنا غلام على حمارة لي إذ لحقنا رسول الله ﷺ فقال أبو سفيان : انزل يا معاوية حتى يركب محمد ، فنزلت عن الحمارة ، وركبها رسول الله ﷺ فسار أمامها هنيئة ثم التفت إليهما فقال : ياأبأسفيان بن حرب وياهند بنت عتبة ، والله لمتوتن [ ٢٢/ب ] ثم لتبعثن ثم ليدخلن المحسن الجنة والمسيئ النار . وإن ما أقول لكم لحق ، وإنكم لأول من أنذرتم ، ثم قرأ ﷺ : ﴿ حَمَّ تَنْزِيلُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ <sup>(٢)</sup> ﴾ حتى بلغ ﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ <sup>(٣)</sup> ﴾ فقال له أبو سفيان : أفرغت يا محمد ؟ قال : نعم ، ونزل رسول الله ﷺ عن الحمارة وركبتها ، وأقبلت هند على أبي سفيان وقالت <sup>(٣)</sup> : ألهذا الساحر الكذاب أنزلت ابني ؟ قال : لا ، والله ما هو بساحر ولا كذاب .

حدث أبو ميسرة

أن غلاماً من بني المغيرة شجّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ - وهي جويرية - فنادت : يا آل عبد مناف فخرج أبو سفيان يشدد أول الناس .

(١) في الأصل « أحدثهم » .

(٢) سورة السجدة ١/٤١ - ١١

(٣) استدركت اللفظة من نسخة ابن عساكر .

وعن ثابت البناني قال :

إنما قال رسول الله ﷺ : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن لأن رسول الله ﷺ كان إذا أودى وهو بمكة فدخل دار أبي سفيان آمن ، فقال النبي ﷺ يوم فتح مكة : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن .

عن البراء بن عازب قال :

جعل رسول الله ﷺ على الرماة يوم أحد - وكانوا خمسين رجلاً - عبد الله بن جبير . قال : ووضعهم موضعاً وقال : إن رأيتمونا نخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم ، وإن رأيتمونا ظهرنا على العدو وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم . قال : فهزموهم . قال : فأنا والله رأيت النساء يشتدن على الجبل ، وقد بدت أسواقهن وجلاجلهن ، رافعات ثيابهن ، فقال أصحاب عبد الله بن جبير : الغنية ، أي قوم الغنية ، ظهر أصحابكم فانتظرون ؟ فقال عبد الله بن جبير : أنسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ ؟! قالوا : إنا والله لنأتين الناس فلنصين من الغنية . فلما أتوهم صرفت وجوههم ، فأقبلوا منهزمين ، فذلك قوله : يدعوه الرسول في آخرهم<sup>(١)</sup> . فلم يبق مع رسول الله ﷺ غير اثني عشر رجلاً ، فأصابوا منا سبعين رجلاً [ ١/٢٤ ] وكان رسول الله ﷺ وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومئة ، سبعين أسيراً وسبعين قتيلاً ، فقال أبو سفيان : أفي القوم محمد ، أفي القوم محمد ، أفي القوم محمد ؟ ثلاثاً . قال : فهاهم رسول الله ﷺ أن يجيبوه ثم قال : أفي القوم ابن أبي قحافة ، أفي القوم ابن أبي قحافة ، أفي القوم ابن أبي قحافة ، أفي القوم ابن الخطاب ، أفي القوم ابن الخطاب ، ثم أقبل على أصحابه فقال : أما هؤلاء فقد قتلوا ، وقد كفيتوهم ، فما ملك عمر رضي الله عنه نفسه أن قال : كذبت والله ياعدو الله ، إن الذي عدت لأحياء كلهم ، وقد بقي لك ماسوؤك فقال : يوم بيوم بدر ، والحرب سجال ، إنكم ستجدون في القوم مثله ، لم أمر بها ولم تسؤني ، ثم أخذ يرتجز :

اعل هُبَل اعل هُبَل

(١) إشارة إلى الآية الكرعية في سورة آل عمران ١٥٣/٣ : ﴿ إِذْ تَصْعَدُونَ لَانِلَونَ عَلَى أَحَدِ الرُّسُولِ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَامٍ فَأُنبَاحُكُمْ عُمًا بَعْمَ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ .

فقال رسول الله ﷺ : « ألا تحيبنونه ؟ » قالوا : يا رسول الله : ما نقول ؟ قال : « الله أعلى وأجلّ » . قال : إن لنا العزى ولا عزى لكم ، فقال رسول الله ﷺ : « ألا تحيبنونه ؟ » قالوا : يا رسول الله ، وما نقول ؟ قال : « قولوا : الله مولانا ولا مولى لكم » .

وعن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب

أن رجلاً قال لحذيفة : نشكو إلى الله صحبتكم رسول الله ﷺ وأنكم أدركتموه ولم ندركه ، ورأيتموه ولم نره ، فقال حذيفة : ونحن نشكو إلى الله عز وجل إيمانكم به ولم تروه ، والله لا ندري يا بن أخي لو أدركته كيف كنت تكون . لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الخندق في ليلة باردة مطيرة ، وقد نزل أبو سفيان وأصحابه بالعرصة ، فقال رسول الله ﷺ : من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم أدخله الله الجنة ؟ ثم قال : من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق إبراهيم يوم القيامة ؟ فوالله ما قام منا أحد ، فقال : من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق يوم القيامة ؟ فوالله ما قام منا أحد ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ، ابعث حذيفة ، فقلت : دونك والله ، فقال رسول الله ﷺ : يا حذيفة ، فقلت : لبيك ، بأبي أنت وأمي ، فقال : هل أنت ذاهب ؟ فقلت : والله ، ما بي أن [ ٢٤/ب ] أقتل ، ولكني أخشى أن أؤسر ، فقال : إنك لن تؤسر ، فقلت : مرني يا رسول الله بما شئت ، فقال ﷺ : اذهب حتى تدخل بين ظهرائي القوم ، فائت قريشاً فقل : يا معشر قريش ، إنما يريد الناس إذا كان غداً أن يقولوا : أين قريش ؟ أي قادة الناس ؟ أين رؤوس الناس ؟ فيقدمونكم ، فتصلوا القتال ، فيكون القتل فيكم ، ثم ائت بني كنانة ، فقل : يا معشر كنانة ، إنما يريد الناس إذا كان غداً أن يقولوا : أين بني كنانة ؟ أين رماة الخندق ؟ فيقدمونكم ، فتصلوا القتال ، فيكون القتل فيكم ، ثم ائت قيساً فقل : يا معشر قيس ، إنما يريد الناس إذا كان غداً أن يقولوا : أين قيس ؟ أين أحلاس الخيل<sup>(١)</sup> : أين الفرسان ؟ فيقدمونكم ، فتصلوا القتال ، فيكون القتل فيكم ، وقال لي : لا تحدث شيئاً في سلاحك حتى تأتيني فتراني ، فانطلقت حتى دخلت بين ظهرائي القوم ، فجعلت أصطلي معهم على نيرانهم ، وجعلت أبث ذلك

(١) أي أهل الفروسية ، الذين يلزمون ظهور الخيل . ج جلس . وهو كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرجل والقتب والسرّج . اللان : جلس .

الحديث الذي أمرني به رسول الله ﷺ حتى إذا كان وجه السحر قام أبو سفيان فدعا اللات والعزى وأشرك . ثم قال : لينظر رجل من جلسه ؟ ومعني رجل منهم يصطلي على النار ، قال : فوثبت إليه ، فأخذت بيده مخافة أن يأخذني ، فقلت : من أنت ؟ قال : أنا فلان ابن فلان ، فقلت : أولى ، فلما دنا الصبح نادوا : أين قريش ؟ أين رؤوس الناس ؟ فقالوا : أيها<sup>(١)</sup> ، هذا الذي أتينا به البارحة . أين بنو كنانة ؟ أين الرماة ؟ فقالوا : أيها ، هذا الذي أتينا به البارحة . أين قيس ؟ أين أحلاس الخيل ؟ أين الفرسان ؟ فقالوا : أيها ، هذا الذي أتينا به البارحة ، فتخاذلوا . وبعث الله عليهم الريح ، فما تركت لهم بناء إلا هدمته ، ولا إناء إلا أكفأته ، حتى لقد رأيت أبا سفيان وثب على جمل له معقول فجعل يستحسه ولا يستطيع أن يقوم . فولا ما أمرني به رسول الله ﷺ في سلاحه لرميته أدنى من تلك . قال : فجئت رسول الله ﷺ فجعلت أخبره عن أبي سفيان . قال : فجعل يضحك حتى جعلت أنظر إلى أنيابه .

قال مجاهد

في قول الله عز وجل ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ [ ٢٥/أ ] عَادِيَتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً ﴾<sup>(٢)</sup> قال : مصاهرة النبي ﷺ إلى أبي سفيان بن حرب .

قال الزبير :

وتزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان . زوجته إياها النجاشي ، فقيل لأبي سفيان وهو يومئذ مشرك يحارب رسول الله ﷺ : إن محمداً قد نكح ابنتك قال : ذاك الفحل لا يقرع أنفه<sup>(٣)</sup> .

وعن ابن عباس قال :

لما نزل رسول الله ﷺ بمكة الظهران قال العباس بن عبد المطلب - وقد خرج مع

(١) أيها بمعنى هيهات عند بعض العرب . اللسان : أيه .

(٢) سورة الممتحنة ٧/٦٠

(٣) أي أنه كفه كريم ، لا يقرع أنفه . كان الرجل يأتي بناقمة كريمة إلى رجل ، له فحل يسأله أن يطرقها فحله ، فإن أخرج إليه فحلاً ليس بكريم قرع أنفه وقال : لا أريده . قاله ورقة بن نوفل في زواج النبي خديجة . ويروى : يقدع . بالدال . اللسان : قدع ، قرع .

رسول الله ﷺ من المدينة - : يا صباح قريش ، والله لئن بَغَتْها رسول الله ﷺ في بلادها فدخل مكة غنوة إنه هلاك قريش آخر الدهر ، فجلس على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء وقال : أخرج إلى الأراك لعلني أرى خطاباً أو صاحب لبن أو داخلاً يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ليأتوه فيستأمنوه ، فخرجت ، فوالله إني لأطوف بالأراك ألتمس ما خرجت له إذ سمعت صوت أبي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وقد خرجوا يتحسون الخبر عن رسول الله ﷺ قال : فسمعت أبا سفيان وهو يقول : ما رأيت كالיום قط نيراناً ، فقال بديل بن ورقاء : هذه والله نيران خزاعة ، حشَّتْها<sup>(١)</sup> الحرب ، فقال أبو سفيان : خزاعة ألأم من ذلك وأذل ، فعرفت صوته ، فقلت : يا أبا حنظلة وهو أبو سفيان ، فقال : أبو الفضل ؟ فقلت : نعم ، فقال : لبيك ، فذاك أبي وأمي ، فما وراءك ؟ فقلت : هذا رسول الله ﷺ في الناس قد دلف إليكم بما لا قِتل لكم به ، في عشرة آلاف من المسلمين ، قال : فكيف الحيلة ، فذاك أبي وأمي ؟ فقلت : تركب في عجز هذه البغلة ، فاستأمن لك رسول الله ﷺ فيأمنه والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك ، فردفني ، فخرجت أركض به بغلة رسول الله ﷺ نحو رسول الله ﷺ . فكلما مررت بنارٍ من نيران المسلمين فنظروا [ ٢٥/ب ] إلي قالوا : عم رسول الله ﷺ على بغلة رسول الله ﷺ حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فنظر فرآه خلفي فقال عمر : أبو سفيان ؟ الحمد لله الذي أمكن منك بغير عهد ولا عقد ، ثم اشتد نحو رسول الله ﷺ وركضت البغلة حتى اقتحمت على باب القبة ، وسقت عمر بما تسبق به الدابة البطيئة الرجل البطيء ، فدخل عمر على رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، هذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله منه بغير عهد ولا عقد ، فدعني أضرب عنقه ، فقلت : يا رسول الله ، إني قد أمنت ، ثم جلست إلى رسول الله ﷺ وأخذت برأسه وقلت : والله لا يناجيه الليلة أحد دوني ، فلما أكثر فيه عمر قلت : فهلا يا عمر ، فوالله ما تصنع هذا إلا لأنه رجل من بني عبد مناف ، ولو كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا ، فقال عمر : مهلاً يا عباس ، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم ، وما ذاك إلا أنني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب لو أسلم ، فقال رسول الله ﷺ : اذهب به ،

(١) حشَّ النار : أوقدها . اللسان : حشَّ .

فقد آمنّا حتى تعدو به علي بالعداء . فرجع به إلى منزله . فلما أصبح غدا به علي رسول الله ﷺ . فلما رآه رسول الله ﷺ قال : ويحك يا أبا سفيان ! ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ؟! فقال : بأبي أنت وأمي ، ما أوصلك وأرحمك وأكرمك ! والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى شيئاً بعد ، فقال : ويحك يا أبا سفيان ! أولم يأن لك أن تعلم أني رسول الله ؟! فقال : بأبي أنت وأمي ، ما أوصلك وأحلمك وأكرمك ! أما والله هذه فإن في النفس منها شيئاً . فقال العباس : فقلت : ويلك تشهد بشهادة الحق قبل - والله - أن تضرب عنقك . فتشهد . فقال رسول الله ﷺ [ ٢٦/أ ] للعباس حين تشهد أبو سفيان : انصرف به يا عباس فاحبسه عند خطم<sup>(١)</sup> الجبل بمضيق الوادي حتى تمرّ عليه جنود الله ، فقلت له : يا رسول الله : إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً يكون له في قومه فقال : نعم ، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، ومن أغلق عليه داره فهو آمن .

فخرجت به حتى حبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادي فرّت عليه القبائل ، فيقول : من هؤلاء يا عباس ؟ فأقول : سليم ، فيقول : مالي وسليم . وتمر به القبيلة فيقول : من هؤلاء ؟ فأقول : أسلم ، فيقول : مالي ولأسلم ، وتمر جهينة فيقول : مالي وجهينة ، حتر مرّ به رسول الله ﷺ في الخضراء<sup>(٢)</sup> ، إذ به رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق ، فقال : يا أبا الفضل ، من هؤلاء ؟ فقلت : هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار ، فقال : يا أبا الفضل ، لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً ، فقلت : ويحك ! إنها النبوة . قال : فنعم إذن . قلت : إلق الآن بقومك فحذرهم ، فخرج سريعاً حتى جاء مكة ، فصرخ في المسجد ! يا معشر قريش ، هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به . قالوا : فه ، فقال : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، فقالوا : ويحك : وما دارك وما تعني عنا ؟! قال : ومن دخل المسجد فهو آمن ، ومن أغلق عليه داره فهو آمن .

(١) في اللسان : خطم : الخطمة : زعن الجبل . وهو الأنف العظيم منه يكون متقدماً .

(٢) يعني الكتيبة الخضراء . قال ابن هشام : « وإنا قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها » . انظر السيرة

وفي حديث آخر :

قال رسول الله ﷺ للعباس بعدما خرج : « احبس به مضيق الوادي إلى خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها » . قال العباس : فعدلت به في مضيق الوادي إلى خطم الجبل . فلما حبست أبا سفيان قال : غدرأ يا بني هاشم ؟ فقال العباس : إن أهل النبوة لا يَغْدِرُونَ ، ولكن لي إليك حاجة . فقال أبو سفيان : فهلا بدأت بها أولاً ، فقلت : إن لي إليك حاجة فكان أفرخ لروعي ؟ قال العباس : لم [ ٢٦ ب ] أكن أراك تذهب هذا المذهب .

وعبأ رسول الله ﷺ أصحابه ، ومرت القبائل على قادتها ، والكثائب على راياتها . فكان أول من قدم رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في بني سليم ، وهم ألف ، فيه لواء يحمله عباس بن مرداس ، ولواء يحمله خُفاف بن نُدبة ، وراية يحملها الحجاج بن علاط . قال أبو سفيان : من هؤلاء ، قال العباس : خالد بن الوليد . قال : الغلام ؟ قال : نعم . فلما حاذى خالد بالعباس وإلى جنبه أبو سفيان كبروا ثلاثاً ثم مضوا . ثم مر على إثره الزبير بن العوام في خمس مئة ، منهم مهاجرون وأفناء الناس ، ومعه راية سوداء . فلما حاذى أبا سفيان كبر ثلاثاً ، وكبر أصحابه ، فقال : من هذا ؟ قال : الزبير بن العوام . قال : ابن أخيك ؟ قال : نعم . ومرت بنو غفار في ثلاث مئة ، يحمل رايته أبو ذر الغفاري . ويقال : إيماء بن رَحْضة - فلما حاذوه كبروا ثلاثاً . قال : يا أبا الفضل ، من هؤلاء ؟ قال : بنو غفار : قال : مالي ولبنی غفار . ثم مضت أسلم في أربع مئة فيها لواءان ، يحمل أحدهما بريدة بن الحصيب ، والآخر ناجية بن الأعجم . فلما حاذوه كبروا ثلاثاً . فقال : من هؤلاء ؟ قال : أسلم . قال : يا أبا الفضل ، مالي ولأسلم ، ما كان بيننا وبينها يَرَّة قط . قال العباس : هم قوم مسلمون ، دخلوا في الإسلام . ثم مرت بنو كعب بن عمرو في خمس مئة ، يحمل رايته بشر بن سفيان . قال : من هؤلاء ؟ قال : بنو كعب بن عمرو . قال : نعم ، هؤلاء حلفاء محمد . فلما حاذوه كبروا ثلاثاً . ثم مرت مزينة في ألف ، فيها ثلاثة ألوية ، وفيها مئة فرس ، يحمل ألويتها النعمان بن مقرن ، وبلال بن الحارث ، وعبد الله بن عمرو . فلما حاذوه كبروا ، فقال : من هؤلاء ؟ قال : مزينة . قال : يا أبا الفضل ، مالي ولمزينة ، قد جاءتني تَقَعَق من شواهقها . ثم مرت جهينة في ثمان مئة مع قادتها ، فيها أربعة ألوية : لواء مع أبي رُوعة معبد بن خالد ، ولواء مع سويد بن صخر ،

ولواء مع رافع بن مكيث ، ولواء مع عبد الله بن بدر . قال : فلما حاذوه كبروا ثلاثاً . ثم مرت كنانة ، بنوليث وضرة وسعد بن بكر في مئين [ ٢٧/أ ] يحمل لواءهم أبو واقد الليثي . فلما حاذوه كبروا ثلاثاً ، فقال : من هؤلاء ؟ قال : بنو بكر . قال : نعم ، أهل شؤم ، والله . هؤلاء الذين غزانا محمد بسببهم . أما والله ما شوّرت فيه ، ولا علمته ، ولقد كنت له كارهاً حيث بلغني ، ولكنه أمرٌ حمّ . قال العباس : قد خار الله لك في غزو محمد ﷺ لكم ودخلتم في الإسلام كافة .

وفي حديث آخر قال :

مرت بنوليث وحدها ، وهم مئتان وخسون ، يحمل لواءها الصعب بن جثامة . فلما مر كبروا ثلاثاً ، فقال : من هؤلاء قال : بنوليث . ثم مرت أشجع وهم آخر من مرّ ، وهم ثلاث مئة ، معهم لواءان : لواء يحمله متّقل بن سنان ، ولواء مع نعيم بن مسعود ، فقال أبو سفيان : هؤلاء كانوا أشدّ العرب على محمد ، فقال العباس : أدخل الله الإسلام قلوبهم ، فهذا من فضل الله ، فسكت ثم قال : ما مضى بعد محمد ؟ قال العباس : لم يمض بعد . لو رأيت الكتيبة التي فيها محمد ﷺ رأيت الحديد والخيل والرجال ، وما ليس لأحد به طاقة . قال : أظن - والله - يا أبا الفضل ، ومن له هؤلاء طاقة ؟ فلما طلعت كتيبة رسول الله ﷺ الخضراء طلع سواد وغبرة من سنايك الخيل ، وجعل الناس يرون . كل ذلك يقول : ما مرّ محمد ؟ فيقول العباس : لا حتى مرّ يسير على ناقته القصواء بين أبي بكر وأسيد بن حضير وهو يحدثها ، فقال العباس : هذا رسول الله ﷺ في كتيبته الخضراء ، فيها المهاجرون والأنصار ، فيها الرايات والألوية ، مع كل بطن من الأنصار راية ولواء ، في الحديد ، لا يرى منهم إلا الحدق ، لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فيها زجل - وعليه الحديد - بصوت عال ، وهو يزعها ، فقال أبو سفيان : يا أبا الفضل ، من هذا المتكلم ؟ قال : عمر بن الخطاب . فقال : لقد أمر أمرٌ بني عدي بعدد - والله - قلة وذلة ، فقال العباس : يا أبا سفيان ، إن الله يرفع من يشاء بما يشاء ، وإن عمر من رفعه الإسلام . ويقال : في الكتيبة ألفا دارع ، وأعطى رسول الله ﷺ رأيته سعد [ ٢٧/ب ] ابن عبادة ، فهو أمام الكتيبة ، كلما مرّ سعد براءة النبي ﷺ نادى : يا أبا سفيان ، اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحلّ الحرمه ، اليوم أذلّ الله قريشاً . فأقبل رسول الله ﷺ حتى إذا حاذى بأبي سفيان ، ناداه : يا رسول الله ، أمرت بقتل قومك ؟ زعم سعد ومن معه حين

مر بنا قال : يا أبا سفيان ، اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الحرمة ، اليوم أذل الله قريشاً . وإني أشهدك الله في قومك ، فأنت أبر الناس ، وأفضل الناس . قال عبد الرحمن بن عوف وعثان بن عفان : يا رسول الله ، ما نأمن سعداً أن يكون منه في قريش صولة ، فقال رسول الله ﷺ : يا أبا سفيان ، اليوم يوم المرحمة ، اليوم أعز الله فيه قريشاً . قال : وأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد فعزله ، وجعل اللواء إلى قيس بن سعد ، ورأى رسول الله ﷺ أن اللواء لم يخرج من سعد حين صار لابنه ، فأبى سعد أن يسلم اللواء إلا بالأمانة من النبي ﷺ ، فأرسل النبي ﷺ إليه بعمامته ، فعرفها سعد ، فدفع اللواء إلى ابنه قيس .

وعن أبي الوليد سعيد بن مينا<sup>(١)</sup> قال :

لما نزل رسول الله ﷺ عام الفتح بمز<sup>(٢)</sup> قال رسول الله ﷺ : إن أبا سفيان يحضركم فانتشروا له ، فخرجوا فأصابه عمر بن الخطاب فجاء به ملتبساً ، فقال العباس : يا بن الخطاب ، ما حملك على الذي صنعت ، لقد علمت أنه قد دار بيني وبينه لوث<sup>(٣)</sup> ، ولولا ذلك ما جاء ، فقال عمر : لولا أنك عم رسول الله ﷺ علمت ما أقول لك ، دونكه ، فجاء به إلى رسول الله ﷺ فخلّاه . فلما ولى راجعاً قال : اجعل لي شيئاً أت به قومي ، قال : تؤمن من دخل دارك . فانطلق يسير والناس متفرقون في الأراك والسمر ، فقال رسول الله ﷺ للعباس : الحق صاحبك ، فإني لا أؤمن أن يكون قد [ ٢٨ / أ ] أحسن في قلبه قلة القوم ، أو أراه متفرقين في السمر والأراك ، فيرجع إلى قومه فيخبرهم بذلك ، فيرجع كافراً . فانطلق العباس يسير حتى إذا كان حيث ينظر إليه قال : أبا سفيان ، قف . فإن لي إليك حاجة . قال : فأخبرني بها أقضها لك . قال : قف حتى أنتهي إليك . قال : غدراً يا بني هاشم ؟ قال : ستعلم في آخر يومك أننا لسنا نفدير ، وأمر رسول الله ﷺ الناس فصاروا ، وأقبل خالد بن الوليد في كتيبة ، فقال أبو سفيان : ابن أخيك هذا يا عباس ؟ قال : لا ، ولكن هذا خالد بن الوليد . ثم جاءت كتيبة أخرى

(١) مينا : بكسر الميم وبعد الياء نون . يمدّ ويقصر . الإكمال ٢٠٧ / ٧

(٢) المقصود : مز الظهران : موضع على مرحلة من مكة . ويقال : مز : القرية ، والظهران هو الوادي . معجم البلدان .

(٣) اللوث : الشر . اللسان : لوث .

فقال أبو سفيان : ابن أخيك هذا ؟ قال : لا ، ولكن فلان . ثم جاء رسول الله ﷺ في جماعة الناس ، فقال أبو سفيان : إني لأظن هذا ابن أخيك ، فقال : أجل ، إي والله ، لقد علمت ما حملك على الذي صنعت ، إنما أردت أن تريني هؤلاء قال : أجل ، إني حسبت أن يكون في نفسك قلة القوم وهم متفرقون في السمر والأراك ، فترجع إلى قومك فتخبرهم بذلك ، ثم ترجع كافراً ، فقال : أجل والله ، لقد كان ذلك في نفسي ، فوالله ما زلت أرى الكتاب والقبائل حتى رأيت أن جبال مكة ستسير معهم . فهذا حين أيقنت . فانطلق حتى انتهى إلى الأبطح ، وعكرمة أبي جهل واقف في الناس ، فقال : يا أبا سفيان ، ما وراءك ؟ فقال : ما لا يدان والله لك به ولا قومك ، فقال : إني لأظنك قد صبت ، فقال : وقد كان بعض ذلك ، فقال : لعنك الله من رئيس قوم ، فوالله لقد هممت أن أبدأ بك . فانطلق ، فجاءت المعجوز هند كاشفة عن ساقها تقول : أبا سفيان ، ما وراءك ؟ فقال : يا بنت عم ، الحيل ، فقالت : ثكل قبن من وافد قوم ، قتلت فلاناً - فسمت ابنأ لها - وأكلت لحم معاوية . ونادى مناديه : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، فدخلوا داره حتى ملأوها عليه ، حتى لا ذوا بالحيطان ، وأقبل رسول الله ﷺ في الناس ، وبعث خالد بن الوليد من قبل اليمين ، فالتفوا ، وصرخ صارخ لقريش : لا قريش ، هلك قريش بعد اليوم ، فشار رسول الله ﷺ فأمر مناديه : من دخل داره فهو [ ٢٨/ب ] آمن ، ومن ألقى السلاح فهو آمن .

قال يزيد الرقاشي :

لما أتى رسول الله ﷺ بأبي سفيان عرض عليه الإسلام ، فقال له أبو سفيان : وتحملني على بغلتك ، وتكسوني بردتك ، وتتخذ معاوية كتاباً - وأراه قال : وتزوج أم حبيبة - ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ؟ كل ذلك يقول رسول الله ﷺ : نعم . فأسلم . فسرحه ومشي رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى مكة ، فالتقى القوم فاقتلوا ، ونفذ رسول الله ﷺ حتى دخل المسجد ، فجعل يطعن بسية قوسه في عين الصم ، ويقول : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ <sup>(١)</sup> .

(١) سورة الإسراء ٨١/١٧

وعن ابن شهاب أن رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة :  
من دخل دارك يا أبا سفيان ودارك يا حكيم<sup>(١)</sup> وكف يده فهو آمن . ودار أبي سفيان  
بأعلى مكة ، ودار حكيم بأ أسفل مكة .

وعن سعيد بن المسيب قال :

لما كان ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزالوا في تكبير وتهليل وطواف بالبيت  
حتى أصبحوا ، فقال أبو سفيان لهند : أترين هذا من الله ؟ قال : ثم أصبح فغدا أبو سفيان  
إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : قلت لهند : أترين هذا من الله ؟ نعم ، هو  
من الله ، فقال أبو سفيان : أشهد أنك عبد الله ورسوله ، والذي يحلف به أبو سفيان  
ما سمع قولي هذا أحد من الناس إلا الله وهند .

وعن ابن عباس قال :

رأى أبو سفيان رسول الله ﷺ يمشي والناس يطؤون عقبه فقال بينه وبين نفسه :  
لوعادت هذا الرجل القتال ، فجاء رسول الله ﷺ حتى ضرب بيده في صدره فقال : إذن  
يخزيك الله . قال : أتوب إلى الله وأستغفر الله ، ماتفوهت به .

وفي حديث آخر بمعناه :

فقال : ما أيقنت أنك نبي حتى الساعة ، إن كنت لأحدث نفسي بذلك .

وعن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال :

خرج النبي ﷺ ملتجئاً بثوب من بعض بيوت نسائه ، وأبو سفيان جالس في  
المسجد ، فقال أبو سفيان : ما أدري بم يغلبنا محمد ، فأقى النبي ﷺ حتى ضرب<sup>(٢)</sup> في ظهره  
وقال : بالله يغلبك ، فقال أبو سفيان : أشهد أنك رسول الله ﷺ .

وعن ابن عباس قال :

كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه ، فقال للنبي ﷺ :  
يا نبي الله ، ثلاث أسألك أن تعطينيهم ، قال : وما هن ؟ قال : عندي أحسن العرب

(١) هو حكيم بن حزام . من المؤلفات قلوبهم . البيرة ١٣٥/٤

(٢) لفظنا « ضرب في » مستدركتان في هامش الأصل .

وأجلهن أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها . قال : نعم . قال : ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك . قال : نعم ، [ قال ] وتؤمري حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين . قال : نعم . قال أبو زميل : ولولا أنه طلب من النبي ﷺ ما أعطاه ذلك ، لأنه لم يكن يسأل شيئاً إلا قال نعم .

وعن ابن المسيب

أن رسول الله ﷺ سى يوم حنين ستة آلاف بين غلام وامرأة ، فجعل عليهم أبا سفيان بن حرب .

وعن عبد الله بن يزيد الهذلي قال :

كان بين أبي سفيان وبين معقل بن خويلد في سلب رجل يوم حنين كلام ، فقال رسول الله ﷺ : يامعقل اجتنب مغاضبة قريش .

حدث أبو الهيثم عن أخبره

أنه سمع أبا سفيان بن حرب يمازح النبي ﷺ في بيت ابنته أم حبيبة ويقول : والله ، إن هو إلا أن تركتك فترتكك العرب إن انتطحت جَاء<sup>(١)</sup> ولا ذات قرن ، ورسول الله ﷺ يضحك ويقول : أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة ؟!

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يدخل النار من تزوج إلي أو تزوجت إليه » .

وعن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ :

« شرط من ربي شروط ألا أصاهر إلى أحد ، ولا يصاهر إلي أحد إلا كانوا رفقائي في الجنة ، فاحفظوني في أصهاري وأصحابي ، فمن حفظني فيهم كان عليهم من الله حافظ ، ومن لم يحفظني فيهم تحلَّ الله عزَّ وجلَّ منه . ومن تحلَّى الله منه هلك » .

قال محمد بن عمر الواقدي :

[ ٢٩/ب ] وكان رسول الله ﷺ قد غنم يوم حنين فضة كبيرة ، أربعة آلاف أوقية ،

---

(١) شاة جَاء : إذا لم تكن ذات قرن . اللسان : جم .

فجمعت الغنائم بين يدي النبي ﷺ ، فجاء أبو سفيان بن حرب ، وبين يديه الفضة ، فقال : يا رسول الله ، أصبحت أكثر قریش مالاً ، فتبسم رسول الله ﷺ ، وقال : أعطني من هذا المال يا رسول الله ، قال : يا بلال ، زن لأبي سفيان أربعين أوقية ، وأعطوه مئة من الإبل . قال أبو سفيان : ابني يزيد أعطه . قال رسول الله ﷺ : زنوا ليزيد أربعين أوقية ، وأعطوه مئة من الإبل . قال أبو سفيان : ابني معاوية يا رسول الله ، قال : زن له يا بلال أربعين أوقية ، وأعطوه مئة من الإبل . قال أبو سفيان : إنك لكریم ، فذاك أبي وأمي ، والله لقد حاربتك فنعم المحارب كنت ، ثم سالتك فنعم المسالم أنت ، جزاك الله خيراً .

قال عبد الله بن أبي بكر بن حزم وغيره :

كان من إعطاء رسول الله ﷺ من أصحاب المئين من المؤلفة قلوبهم ، من قریش وسائر العرب من بني عبد شمس أبو سفيان بن حرب مئة بعير ، وأعطى ابنه معاوية مئة بعير .

وعن إسماعيل بن أمية قال :

أفاض رسول الله ﷺ عن يمينه أبو سفيان بن حرب وعن يساره الحارث بن هشام ، وبين يديه يزيد ومعاوية ابنا أبي سفيان على فرسين .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« احفظوني في أصحابي ، فن حفظني في أصحابي رافقني ، وورد على حوضي ، ومن لم يحفظني فيهم لم يرد على حوضي ، ولم يرني إلا من بعيد » .

وعن سفيان الثوري

في قوله تعالى : ﴿ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ أُصْطَفَى ﴾ <sup>(١)</sup> قال : هم أصحاب محمد ﷺ .

(١) سورة النمل ٥٧/٢٧

وعن سويد بن غفلة قال :

دخل أبو سفيان بن حرب [ على علي والعباس فقال : يا علي وأنت يا عباس ]<sup>(١)</sup> :  
ما بال هذا الأمر في أذل قبيلة من قريش ، في تيم ؟! أما والله لئن شئت لأملأها عليه  
خيلاً ، فقال علي : يا أبا سفيان ، طالما غششت الإسلام .

كان أبو سفيان بن حرب [ ٣٠/أ ] قاضي الجماعة يوم اليرموك يسير فيهم ، ويقول :  
الله ، الله ، عباد الله انصروا الله ينصركم ، اللهم ، هذا يوم من<sup>(٢)</sup> أيامك ، اللهم أنزل نصرك  
على عبادك .

قال عبد الله بن الزبير :

كنت مع أبي عام اليرموك . فلما تعب المسلمون للقتال لبس الزبير لأمنه ، ثم جلس  
على فرسه ، ثم قال لموليتي له : احبسا عبد الله بن الزبير معكما في الرحل ، فإنه غلام  
صغير ، ثم توجه ، ودخل في الناس . فلما اقتتل الناس والروم نظرت إلى ناس وقوف على  
تل لا يقاتلون مع الناس . فأخذت فرساً للزبير خلفه في الرحل ، فركبته ، ثم ذهبت إلى  
أولئك الناس ، فوفقت معهم وقتل : أنظر ما يصنع الناس . قال : فإذا أبو سفيان بن  
حرب في مشيخة من قريش من مهاجرة الفتح وقوفاً لا يقاتلون . فلما رأوني رأوا غلاماً  
حدثاً لم يتقوني . قال : فجعلوا - والله - إذا مال المسلمون وركبهم الروم يقولون : إليه بل  
أصفر ، وإذا مالت الروم وركبهم المسلمون قالوا : يا ويح بل أصفر ، فجعلت أعجب من  
قولهم . فلما هزم الله الروم ، ورجع الزبير جعلت أخبره خبرهم . قال : فجعل يضحك  
ويقول : قاتلهم الله ، أتوا إلا ضيفاً ، وماذا لهم في أن يظهر علينا الروم ، ولنحن خير لهم  
منهم ؟!

وعن جويرية بنت أسماء

أن عمر بن الخطاب قدم مكة فجعل يجتاز في سككها . فيقول لأهل المنازل :  
قصوا<sup>(٣)</sup> أفنيتم . فمر بأبي سفيان فقال : يا أبا سفيان ، قوا فناءكم ، فقال : نعم

(١) في الأصل : « ... حرب علي : ما بال » وأثبتنا رواية ابن عساكر .

(٢) استدركت اللفظة في هامش الأصل .

(٣) ثم التي : قماً : كنه . اللسان : قم .

ياأمير المؤمنين ، يجيء مَهَانًا<sup>(١)</sup> ، ثم إن عمر اجتاز بعد ذلك فرأى الفِئَاء كما كان ، فقال :  
ياأبا سفيان ، ألم أمرك أن تَقْمُوا أفناءكم ، قال : بلى ، ياأمير المؤمنين ، ونحن نفعل إذا جاء  
مَهَانًا . قال : فعلاه بالدَّزَّة بين أذنيه ، فضربه ، فسمعت هند فقالت : أتضربه ؟! أما والله  
لَرُبَّ يوم لوضريته لاقشعرَّ بك بطن مكة ، فقال عمر : صدقت ، ولكن الله رفع بالإسلام  
أقواماً ، ووضع به آخرين .

وعنه قال :

أغلظ أبو بكر يوماً لأبي سفيان فقال أبو قحافة له : ياأبا بكر [ ٣٠/ب ] لأبي  
سفيان تقول هذه المقالة ؟! قال : ياأبيه ، إن الله رفع بالإسلام بيوتاً ، ووضع بيوتاً .  
فكان بيتي فيما رفع ، وبيت أبي سفيان فيما وضع الله .

قدم عمر بن الخطاب مكة ، فوقف على الردم فقال له أهل مكة : إن أبا سفيان قد  
سدّ علينا مجرى السيل بأحجار وضعها هناك ، فقال : عليّ بأبي سفيان ، فجاء فقال :  
لأبرح حتى تنقل هذه الحجارة ، حجراً حجراً بنفسك ، فجعل ينقلها . فلما رأى ذلك عمر  
قال : الحمد لله الذي جعل عمر يأمر أبا سفيان ببطن مكة فيطيعه .

قال زيد بن أسلم :

لما ولي عمر بن الخطاب معاوية الشام خرج معه بأبي سفيان بن حرب . قال : فوجّه  
معاوية مع أبي سفيان إلى عمر بكتاب ومال وكيل . قال : فدفع إلى عمر الكتاب والكيل ،  
وحبس المال . قال عمر : ماأرى نضع هذا الكيل في رجل أحد قبلك . قال : فجاء بالمال ،  
فدفعه إلى عمر .

وعن عبد الله بن عمر قال :

لما هلك عمر بن الخطاب وجد عثمان بن عفان في بيت مال المسلمين ألف دينار  
مكتوباً عليها : عزل ليزيد بن أبي سفيان ، وكان عاملاً لعمر . فأرسل عثمان إلى أبي سفيان  
أنا وجدنا لك في بيت مال المسلمين ألف دينار ، فأرسل فاقبضها ، فأرسل إليه أبو سفيان  
فقال : لو علم ابن الخطاب لي فيها حقاً لأعطانيها ، وماحبسها عني ، وأبي أن يأخذها .

---

(١) ج ما هن . وهو الخادم . اللسان : مهن .

قال عبد العزيز بن عمران :

قيل لأبي سفيان بن حرب : ما بلغ بك من الشرف ما ترى ؟! قال : ما خاصمت رجلاً إلا جعلت للصلح بيني وبينه موضعاً ، أو قال : موعداً .

وعن عائشة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها

أن هنداً أم معاوية قالت : يا رسول الله ، إن أبا سفيان رجل شحيح ، لا يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه ، وهو لا يدري . فقالت : هل علي في ذلك من شيء ؟ قال : خذي ما يكفيك وولذك بالمعروف .

وعن سعيد قال :

قال عمر بن الخطاب لأبي سفيان بن حرب : لأحبك أبداً ، رب ليلة [ ٣١/أ ] غممت فيها رسول الله ﷺ .

وعن أنس

أن أبا سفيان بن حرب دخل على عثمان بعدما عمي فقال : ها هنا أحد ؟ قالوا : لا ، قال : اللهم ، اجعل الأمر أمراً جاهلياً ، والملك ملكاً عاصياً ، واجعل أوتاد الأرض لبني أمية .

توفي أبو سفيان<sup>(١)</sup> سنة إحدى وثلاثين . وقيل : في سنة اثنتين وثلاثين ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة . وقيل : توفي سنة ثلاث وثلاثين . وقيل : سنة أربع وثلاثين ، وصلى عليه عثمان .

## ٤٤ - صدقة بن أحمد بن عبد العزيز

أبو القاسم الألهماني<sup>(٢)</sup> البزاز

حدث عن أبي خازم محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد البغدادي بسنده عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال :

إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده ، فاختار ذلك العبد ما عند الله . فبكى أبو بكر ، ففجعنا لبكائه ، أن خبر رسول الله ﷺ عن عبد خير . فكان رسول الله ﷺ هو الخير ، وكان أبو بكر أعلمنا به . فقال رسول الله ﷺ : إن أحن الناس علي في صحبته

(١) في الأصل : « أبو صخر » سهو .

(٢) نسبة إلى « ألهم » أخو قثم بن الجهمرة ٣٩٢ ، ٤٨٥ .

وماله أبو بكر ، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً . ولكن خلة الإسلام ومودته . لا يبقى في المسجد باب إلا سدّ إلا باب أبي بكر .

#### ٤٥ - صدقة بن حديد بن يوسف بن عبد الله أبو القاسم المقرئ

حدث عن أبي بكر يوسف بن القاسم بن يوسف المياحي بسنده عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال :  
« التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان » .

قال : فقال رجل لخارب بن دثار : إن هذا الحديث ثبت ؟ قال : وما يمنعه أن يكون ثباً ، وهو عن ابن عمر عن النبي ﷺ ؟

#### ٤٦ - صدقة بن خالد أبو العباس القرشي الدمشقي

[ ٣١/ب ] حدث عن ابن جابر بسنده عن معاوية بن أبي سفيان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :  
« إنه لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة » .

ولد صدقة سنة ثمان عشرة ومئة . وكان مولى بني أمية . وقيل : مولى أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان أخت عمر بن عبد العزيز .  
توفي صدقة سنة ثمانين ومئة . وقيل : سنة أربع وثمانين .

#### ٤٧ - صدقة بن عبد الله ، أبو معاوية الدمشقي ويقال : أبو محمد ، المعروف بالسمين

حدث صدقة عن أبي وهب عن مكحول عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :  
« إن الناس اليوم كشجرة ذات جنى ، ويوشك أن يعود الناس كشجرة ذات شوك ،

إن نأقذتهم<sup>(١)</sup> نأقذك . وإن هربت منهم طلبوك . قال : فقلنا : فكيف أخرج  
يارسول الله ؟ قال : تقرضهم من عرضك ليوم فقرك » .

وحدث عن نصر بن علقمة بسنده عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال :  
« أبغض الخلق إلى الله لمن آمن ثم كفر » .

وثقه قوم ، وجرحه آخرون . وقال دحيم : صدقة السمين محله الصدق ، غير أنه كان  
يشوبه القدر . وقال غيره : كان منكر الحديث جداً .  
مات صدقة السمين سنة ست وستين ومئة .

#### ٤٨ - صدقة بن عبد الله بن عبد القادر أبو القاسم الشافعي

حدث عن القاضي يوسف بن القاسم بسنده عن أنس أن رسول الله ﷺ قال :  
« من ذكرت عنده فليصل علي ، فإنه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرين » .

#### ٤٩ - صدقة بن علي بن محمد بن المومل أبو القاسم التميمي الدارمي الموصلي

قاضي نصيبين .

حدث عن إبراهيم بن ثمامة الحنفي بسنده عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال :  
« إذا سمعتم النداء فقولوا مثماً يقول المؤذن » .

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر والقاف والذال المهملة . ونأقذت فلاناً إذا ناقشته في الأمر . ويروى نأقذتهم  
بالفاء - ونأقذتهم - بالذال - اللسان : نقد ، نقد - نقد .

[ ١/٣٢ ] ٥٠ - صدقة بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن مروان  
أبو القاسم القرشي ، المعروف بابن الدلم

حدث عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي بسنده عن جرير بن عبد الله قال :  
« كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال :  
« أما إنكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر ، لا تضامون<sup>(١)</sup> » في رؤيته .  
فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا » .

٥١ - صدقة بن محمد بن محمد بن محمد بن خالد بن معيوف  
أبو الفتح الهمداني العين ثرمي

من أهل عين ثرماء<sup>(٢)</sup> .

حدث عن أبي الجهم بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال :  
« من أتى الجمعة والإمام يخطب كانت له ظهراً » .

٥٢ - صدقة بن المظفر بن علي بن محمد  
أبو الفرج الأنصاري

حدث عن أحمد بن يوسف بن خلاد بسنده عن بشر بن سحيم قال : قال لي رسول الله ﷺ :  
« انطلق فتاد أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة . وأن أيام التشريق أيام أكل  
وشرب » .

---

(١) يروى بفتح التاء ، وبضها - على صيغة مالم يَم فاعله - مع تشديد الميم - يعني رؤية الله عز وجل . أي  
لا ينضم بعضكم إلى بعض وتزدحجون وقت النظر إليه - ويروى بتخفيف الميم ، من الضم . أي : لا ينالكم ضم في رؤيته  
فيراها بعضكم دون بعض . وروي « تُضَارُونَ وَتُضَارُونَ » ومعناها واحد - لا يضارَ بعضكم بعضاً في رؤيته ، أي :  
لا يضايقه لينفرد برؤيته - والضرر : الضيق - اللسان : ضرر ، ضم ، ضم .  
(٢) قرية في غوطة دمشق . معجم البلدان .

## ٥٣ - صدقة بن موسى الدقيقي أبو المغيرة

حدث عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك قال : ذكر النبي ﷺ ، قال :  
وَقَتْنَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي حُلُقِ الْعَانَةِ . وَتَفَّ الْإِبْطُ ، وَقَصَّ الْأَطْفَارُ ، وَقَصَّ  
الشارب .

## ٥٤ - صدقة بن يزيد الخراساني

سكن بدمشق وبيت المقدس . ونسبه يحيى بن معين إلى دمشق لسكنه بها .  
[ ٣٢/ب ] حدث عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال :  
تراءى الناس الهلال ذات ليلة فقالوا : ما أحسنه <sup>(١)</sup> ، ما أئينه ، فقال  
رسول الله ﷺ :  
« كيف أنتم إذا كنتم من دينكم في مثل القمر ليلة البدر ، لا يبصره منكم إلا  
البصير ؟ » .

وحدث عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :  
« قال الله تعالى : إن من أصححتة ووسعت عليه لم يزرنى في كل خمسة أعوام عاماً  
لمحروم » .

قال رَوَاد بن الجراح :  
سألني صدقة أن أتيه بكتب ، فوعده . فكثت أياماً ، ثم جئته فقال : أين كنت ؟  
فقلت : شغلني عنك صديق لي . قال : فقال : صديق ؟ ! قال : قلت : نعم . قال : أنا  
أكبر من أبيك ، وما أعلم لي صديقاً ، ثم قال : سمعت قتادة يقول في قول الله تعالى :  
﴿ أَوْصِدِّيقُكُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> قال : هو الرجل يكون بينه وبين الرجل الإخاء والمودة ، فيأتيه

(١) كذا في الأصل ، وفوقها ضمة . وفي سير أعلام النبلاء ٥٨٧ : ما أحسن . وفي ابن عساكر : « ما أحسن

ما أثبتته » .

(٢) سورة النور ٦١/٢٤

فيطلبه في منزله فيقول : أين أخي فلان ؟ فيقول له أهله : ليس هاهنا ، فيقول :  
عَدُونَا ، عَثُونَا . أعطوني ثوبه . أخرجوا لي دابته ، فيفعلون ذلك به . فيأتي الرجل فيقول  
له أهله : قد جاء أخوك فلان . غديناه ، عشيناه ، أخرجنا له دابتك ، أعطيناه ثيابك ،  
فلا يقع في قلبه إلا كما قيل : جاء أبوك وأخوك وعمك ، فعلنا به ذلك . فذلك الصديق .

ضعفه قوم . وقال يحيى بن معين : هو صالح الحديث .

## ٥٥ - صدقة بن يزيد

قال صدقة بن يزيد :

نظرت إلى ثلاثة أقبر على شرف من الأرض بناحية طرابلس - وقيل : أنطابلس -  
أحدها مكتوب عليه : [ الطويل ]

وكيف يَلْذُ العيشَ مَنْ هو موقِنٌ      بأنَّ المنايا بغتةً ستعاجلهُ  
وتسلُّه ملكاً عظيماً ونحوه      وتسكنه البيت الذي هو أهله ؟  
وعلى القبر الثاني :

وكيف يَلْذُ العيشَ مَنْ هو عالمٌ      بأنَّ إله الخلق لا يذَّ سائله  
فيأخذ منه ظلمه لعباده      ويجزيه بالخير الذي هو فاعله ؟  
وعلى القبر الثالث :

[٢٣/أ] وكيف يَلْذُ العيشَ مَنْ هو صائرٌ      إلى جدثٍ تُبلى الشبابُ منازلُه  
ويذهبُ حسنُ الوجهِ مِنْ بعدِ ضوئه      سريعاً ويبلى جسمه ومفاصله ؟

وإذا هي قبور مسنمة على قدر واحد جنبها إلى جنب بعض . فنزلت قرية بالقرب  
منها فقلت لشيخ بها : لقد رأيت عجباً . قال : وما ذاك ؟ قلت : هذه القبور . قال :  
حديثها أعجب مما رأيت عليها . قلت : فحدثني . قال :

كانوا ثلاثة إخوة : واحد يصحب السلطان ، ويؤمِّر على الجيوش والمدن . وآخر  
تاجر موسر مطاع في تجارته . وآخر زاهد قد تخلَّى وتفرد لعبادة ربه . فحضرت العابد  
الوفاة ، فأتاه أخوه صاحب السلطان - وكان عبد الملك بن مروان قد ولّاه بلادنا - وأتاه

التاجر فقالا له : توصي بشيء ؟ قال : والله مالي مال أوصي فيه ، ولا علي ذئب فأوصي به ، ولأخلف من الدنيا عرضاً . فقال ذوالسلطان : هذا مالي يا أخي ، أعهد إلي بما أحببت ، فأمسك عنه . وقال التاجر : عرفت مكسي ، ولعل في قلبك غصة من الخير لم تبلغها إلا بالإنفاق ، فاحكم في مالي بما أنفذه لك . قال : لا حاجة لي في مالكما . ولكن أعهد إليكما عهداً ، فلا تخالفاه : إذا مت فادفناي علي نَشْرٍ<sup>(١)</sup> من الأرض واكتب علي قبري :

وكيف يَلْذُ العيش من هو عالم      بأن إله الخلق لا يبد سائله  
فياخذ منه ظلمه لعباده      ويجزيه بالخير الذي هو فاعله ؟

ثم زوروا قبري ثلاثة أيام لعلكما تتعظان ، ففعلا ذلك . وكان أخوه يركب في جنوده حتى يأتي قبره ، فيقرأ عليه ويبيكي . فلما كان اليوم الثالث أتى القبر . فلما أراد الانصراف سمع من داخل القبر هدة<sup>(٢)</sup> أرعبته وأفرعته ، فانصرف مذعوراً وجلاً . فلما كان الليل رأى أخاه في منامه فقال : أي أخي ، ما الذي سمعت في قبرك ؟! قال : هذه المِقمعة<sup>(٣)</sup> . قيل لي : رأيت مظلوماً فلم تنصره . فأصبح فدعا أخاه وخاصته فقال : ما أرى أخي أراد بما أوصانا أن نكتب علي قبره إلا لتغير [ ٣٣/ب ] ونراجع ونتوب . وإني أشهدكم أنني لا أقيم بين ظهرانيكم أبداً . فترك الإمارة ، ولزم العيادة . وبلغ ذلك عبد الملك فقال : خلوه وما اختار لنفسه ، وكان مأواه البراري والجبال وبطون الأودية . فحضرته الوفاة وهو مع بعض الرعاء ، فأتى الراعي أخاه فأعلمه فأتاه فحمله إلى منزله قبل موته . فقال : يا أخي ، ألا توصي إلي ؟ قال : مالي مال ، ولا علي ذئب فأوصيك . ولكن أعهد إليك إذا أنا مت فاجعل قبري إلى جنب قبر أخي واكتب عليه :

وكيف يَلْذُ العيش من كان موقناً      بأن المنايا بغتة ستعاجله  
وتسلبه ملكاً عظيماً ونخوة      وتسكنه البيت الذي هو أهله ؟

ثم تعاهد قبري وادع الله عز وجل لي ، لعله يرحمني . فلما مات فعل به أخوه ذلك .

(١) أي مرتفع . اللسان : نشر .

(٢) الهدة : صوت شديد سمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل . اللسان : هدد .

(٣) المِقمعة واحدة المقامع : وهي سياط تعمل من حديد رؤوسها معوجة . اللسان : قمع .

فلما كان اليوم الثالث من إتيانه القبر أراد أن ينصرف فسمع وَجِبَةً<sup>(١)</sup> من القبر كادت أن تذهل عقله . فرجع مرعوباً . فلما كان الليل رأى أخاه في منامه ، قال : فوثبت إليه لما تداخل قلبي من السرور ، فقلت له : يا أخي ، أتيتنا زائراً أم راغباً ؟ فقال : هيهات ، بعد المزار ، واطمأنت بنا الدار . فليس لنا مزار ، فقلت : فكيف أنت ؟ قال : بكل خير . وما أجمع التوبة لكل خير . قلت : فكيف أخي ؟ قال : مع الأئمة الأبرار . قال : قلت : فما أمرنا قبلكم ؟ قال : من قَدَمَ شيئاً وجده . فاعنتم وَجُدْكم قبل ففرك ، فأصبح أخوه الثالث معتزلاً الدنيا . وفرق ماله ، وقسم متاعه ، وأقبل على طاعة الله عز وجل .

ونشأ له ابن كأهناً الشباب . فأقبل على المكاسب حتى أتت أباه الوفاة ، فقال : يا أباي ، ألا توصي ؟ فقال : يا بني ، مالاً يملك مال فأوصي فيه . ولكن أعهد إليك إذا أنا مت أن تدفني مع عييك ، وأن تكتب على قبري :

وكيف يلد العيش من هو صائر إلى جدت تبلي الشباب منازلته ؟  
ويذهب رسم الوجه من بعد وضوئه سريعاً ويبلى جسمه ومفاصله

[ ٣٤ أ ] ثم تعاهد قبري ثلاثاً ، وادع الله عز وجل لي . ففعل الفتى ذلك .

فلما كان اليوم الثالث سمع من القبر صوتاً هالاً ، فانصرف مهموماً . فلما كان الليل رأى أباه في منامه فقال له : يا بني ، أنت عندنا عن قليل ، والأمر جد . فاستعدت وتأهب لرحيلك وطول سفرك وطول جهازك من المنزل الذي أنت عنه ظاعن إلى المنزل الذي أنت له قاطن ، ولا تغتر بما اغتر به البطالون من طول أمالهم فقصروا في أمر معادهم ، فندموا عند الموت ، وأسفوا على تضييع العمر ، فلا الندامة عند الموت نفعهم ، ولا الأسف على التقصير أنفذهم . أي بني ، فبادر ، ثم بادر ، ثم بادر .

قال الشيخ : فدخلت على الفتى صبيحة ثالثة رؤياه فقصها علي وقال : ما أرى الأمر الذي قال أبي إلا وقد أظلني ، فجعل يفرق ماله ، ويقضي دينه ، واستحل معاملته ، وودعهم وداع من أيقن أمراً فهو متوقع . وكان يقول : قال أبي : بادر ، ثم بادر ، ثم بادر ، ولا أحسبها إلا ثلاثة أشهر أو ثلاثة أيام . ولعلي لأدركها ، لأنه أئذني بالمبادرة ثلاثاً . فلما

(١) الوجبة : صوت الشيء يسقط . اللان : وجب .

كان في آخر اليوم الثالث دعا أهله وولده ، فودعهم ، ثم استقبل القبلة ، وتشهد ، وجعل يدعو ويستغفر . فلما وجد الموت سجد على نفسه ، ومد الثوب على وجهه ، ثم مات من الليل ، رحمه الله . فكث الناس ثلاثاً يزورونه .

فهذه قصة القبور ، وإن فيهم يابن أخي لمعتبر .

وقد روي هذا الخبر عن صدقة بن مرداس البكري . وذكره صاحب الأصل في ترجمة صدقة بن مرداس مختصراً .

## ٥٦ - صدقة الدمشقي

حدث صدقة الدمشقي

أن رجلاً سأل ابن عباس عن الصيام فقال : لأحدثك بمحدث كان عندي في التخت<sup>(١)</sup> مخزوناً : إن شئت أنبأتك بصوم داود ، فإنه كان صوماً قواماً . وكان شجاعاً لا يفر إذا لاق ، وكان يصوم يوماً [ ٢٤/ب ] ويفطر يوماً . وقال رسول الله ﷺ : أفضل الصيام صيام داود . وكان يقرأ الزبور لسبعين صوتاً يلون<sup>(٢)</sup> فيها . وكانت له ركعة من آخر الليل . فكان يبكي فيها نفسه ، ويبكي لبكائه كل شيء ، ويضطرب لصوته المهموم والمحموم .

وإن شئت أنبأتك بصوم ابنه سليمان ، فإنه كان يصوم من أول الشهر ثلاثة أيام ، ومن وسطه ثلاثة أيام ، ومن آخره ثلاثة أيام ، يستفتح الشهر بصيام ، ووسطه بصيام ، ويختمه بصيام .

وإن شئت أنبأتك بصوم ابن العذراء البتول عيسى بن مريم ، فإنه كان يصوم الدهر ، ويأكل الشعير ، ويلبس الشعر . يأكل ما وجد ، ولا يسأل عما فقد ، ليس له ولد يموت ، ولا بيت يخرب . وكان أينما أدركه الليل صفن<sup>(٣)</sup> بين قدميه ، وقام يصلي حتى

(١) التخت : وعاء تمان فيه الثياب . اللسان : تخت .

(٢) اللون : النوع . اللسان : لون .

(٣) صفن : جمع بين قدمين . وقيل : الصافن : هو أن يثني قدمه إلى ورائه كما يفعل الفرس إذا ثنى حافره .

اللسان : صفن .

يُصبح . وكان رامياً لا يفوته صيد يريده . وكان يمر بمجالس بني إسرائيل فيقضي لهم حوائجهم .

وإن شئت أنبأتك بصوم أمه مريم بنت عمران ، فإنها كانت تصوم يوماً وتفطر يومين .

وإن شئت أنبأتك بصوم النبي ﷺ العربي الأمي محمد ، فإنه كان يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، ويقول : إن ذلك صوم الدهر .

وفي حديث آخر ويقول :  
هي صيام الدهر ، وهي أفضل الصيام .

## ٥٧ - صُدي بن عجلان بن عمرو أبو أمانة الباهلي

صحاب سيدنا رسول الله ﷺ وروى عنه .

قال أبو أمانة الباهلي : سمعت رسول الله ﷺ يقول :  
« يا أيها الناس ، إنه لاني بعدي ، ولا أمة بعدكم ، ألا فاعبدوا ربكم ، وصلّوا خمسكم ، وصوموا شهركم ، وأدّوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم ، وأطيعوا ولاة أمركم ، تدخلوا جنة ربكم » .

وفي حديث آخر<sup>(١)</sup> زيادة :

« وصلّوا أرحامكم » .

حدث أبو غالب عن أبي أمانة قال :

أتى برؤوس حرورية فنصبت على [ ٢٥/أ ] درج مسجد دمشق ، فنظر إليها أبو أمانة وهي منصوبة ، فقال : شرقتي تحت ظل السماء هؤلاء ، ثلاثاً . طوبى لمن قتلهم ، وطوبى لمن قتلوه . قلت : يا أبا أمانة ، أشيء تقوله أم شيء سمعت من رسول الله ﷺ ؟

---

(١) استدركت لفظنا « حديث آخر » في هامش الأصل .

قال : إني إذا لجريء ، ثلاثاً . سمعت رسول الله ﷺ يقولها . وإلا فضمتا .

وعن أبي غالب قال :

كنت في مسجد دمشق إذ قدمت رؤوس من رؤوس اللازارقة مما كان بعث به المهلب بن أبي صفرة . فنصبت عند درج المسجد . فاجتمع الناس ينظرون إليها ، فدنوت منها ، فجاء أبو أمامة فدخل المسجد ، فصلّى ثم خرج . فلما رآها قال : سبحان الله ! ما يصنع الشيطان بأهل الإسلام . ثم دنا من الرؤوس فقال : كلاب جهنم ، ثلاثاً . شرّ قتلى قتلوا تحت ظل السماء . شرّ قتلى قتلوا تحت ظل السماء . خير قتلى قتلوا تحت ظل السماء ؛ قتلى قتلهم هؤلاء . ثلاث مرات . ثم نظر في القوم فإذا هو بي فقال : أما إن هؤلاء بأرضك يا أبا غالب ، قلت : أجل ، فأعوذ بالله من شرهم . قال : نعم ، فأعاذك الله من شرهم . قال : أما تقرأ هذه الآية التي في أول آل عمران : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ <sup>(١)</sup> . ثم قال : أما تقرأ التي في آخر آل عمران : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> الآية .

قال : وافترقت بنو إسرائيل على واحد وسبعين فرقة أو ثنتين وسبعين فرقة . وهذه الأمة ستريد عليهم فرقة . كلهم في النار غير السواد الأعظم . قال : ألا ترى ما فيه السواد الأعظم ؟ وذلك في أول خلافة عبد الملك ، والقتل يومئذ ظاهر . قال : عليهم ما حملوا ، وعليكم ما حملتم . قال : فقلت - أو قيل له - ما تقول في هؤلاء القوم ؟ شيء قلته برأيك أم شيء سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : إني إذا لجريء . لقد سمعته [ ٣٥/ب ] من رسول الله ﷺ غير مرة ، ولا ثنتين ، ولا ثلاثة ، ولا أربعة ، ولا خمسة ، ولا ستة ، ولا سبعة .

سكن أبو أمامة الشام ، وسكن حصص ، وهو الصدي بن عجلان بن وهب بن غريب بن وهب بن رياح بن الحارث بن مَعْن بن مالك بن أعصر . من أهل الشام . مات

(١) سورة آل عمران ٧/٣

(٢) سورة آل عمران ٧٣-١٠ وقامها ﴿ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾ .

سنة ست وثمانين وهو<sup>(١)</sup> ابن إحدى وتسعين سنة . وقيل : توفي سنة إحدى وثمانين<sup>(٢)</sup> .  
نسب إلى باهلة . وباهلة بنت أود بن صعب<sup>(٣)</sup> بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن  
زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان . هي امرأة معن بن زيد بن أعصر بن قيس  
عيلان .

قال سفيان :

كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ بالشام أبو أمامة .

قال أبو أمامة :

لما نزلت : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾<sup>(٤)</sup> قال أبو  
أمامة : قلت : يا رسول الله : أنا من بايعك تحت الشجرة . قال : يا أبا أمامة ، أنت مني  
وأنا منك .

وعن أبي أمامة من أحاديث عن رواية مجموعها قال :

أنشأ رسول الله ﷺ - يعني : غزواً - فأتيته فقلت : يا رسول الله ، ادع الله لي  
بالشهادة ، فقال : اللهم ، سلمهم - وفي رواية<sup>(٥)</sup> : ثبتهم وغنمهم - فغزونا وسلمنا وغنمنا .  
ثم أنشأ رسول الله ﷺ غزواً ثانياً ، فأتيته فقلت : يا رسول الله ، ادع الله لي بالشهادة ،  
فقال : اللهم ، ثبتهم - وفي رواية : سلمهم - وغنمهم ، فغزونا ، فسلمنا وغنمنا . ثم أنشأ  
رسول الله ﷺ غزواً ثالثاً فأتيته فقلت : يا رسول الله ، إني قد أتيتك مرتين أسألك أن  
تدعو لي بالشهادة فقلت : اللهم ، سلمهم وغنمهم ، يا رسول الله ، فادع لي بالشهادة ،  
فقال : اللهم ، سلمهم وغنمهم ، فغزونا فسلمنا وغنمنا . ثم أتيته بعد ذلك فقلت :  
يا رسول الله ، مُرني بعمل أخذه عنك ، فينفعني الله به ، فقال : عليك بالصوم ، فإنه  
لا مثل له . فكان أبو أمامة وامرأته وخادمه لا يَلْفُونَ إلا صياماً . قال : فإن رأوا ناراً أو  
دخاناً بالنهار في منزلهم عرفوا أنهم قد اعتراهم ضيف . قال : ثم أتيت رسول الله ﷺ

(١-٢) ما بين الرقيين مستدرك في هامش الأصل . وبعده : « صح » .

(٣) في جهرة أنساب العرب ٢٤٥ : « باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة » .

(٣) سورة الفتح ١٨/٤٨

(٤) قوله : « وفي رواية » مستدرك في هامش الأصل .

فقلت : [ ٣٦/أ ] يا رسول الله ، أمرتني بأمر أرجو أن يكون الله قد نفعني به ، فرني بأمر آخر عسى الله أن ينفعني به . قال : اعلم أنك لا تسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة ، أو قال ، حطّ عنك بها خطيئة ، شك مهدي<sup>(١)</sup> ، أحد رواة .

وعن أبي أمامة قال :

أرسلني رسول الله ﷺ إلى باهلة ، فأتيتهم - وهم على طعام لهم - فرحبوا بي ، وأكرموني ، وقالوا لي : تعال فكل ، فقلت : جئت لأنهاكم عن هذا الطعام . وأنا رسول الله ﷺ إليكم لتؤمنوا به . قال : فكذبوني ، وردوني ، فانطلقت من عندهم ، وأنا جائع ظمآن قد نزل بي جهد شديد ، فبت ، فأتيت في منامي بشربة من لبن فشربت ، فشبعتم ورويت ، فعظم بطني . فقال القوم : رجل من من خياركم وأشرافكم رددتموه ! اذهبوا إليه فأطعموه من الطعام والشراب ما يشتهي . قال : فأتوني بطعامهم وشرابهم ، فقلت : لا حاجة لي في طعامكم وشرابكم ، فإن الله قد أطعمني وسقاني ، فنظروا إلى حالي التي أنا عليها فآمنوا بي وبما جئتهم به من عند رسول الله ﷺ .

وفي حديث آخر بمعناه ، أمّ منه ، وقال في آخره :

فحيث فرغت من شراي استيقظت ، فلا والله ما عطشت ولا غرثت بعد تلك الشربة .

وعن أبي راشد قال :

أخذ أبو أمامة بيدي ثم قال : أخذ رسول الله ﷺ بيدي ثم قال لي : « يا أبا أمامة ، إن من المؤمنين من يلين له قلبي » .

وعن أبي أمامة قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ وهو متوكئ على عصا ، فقمنا إليه ، فقال : « لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضاً » . قال : فكأننا اشتيننا أن يدعوا الله لنا فقال : « اللهم ، اغفر لنا ، وارحمنا ، وارض عنا ، وتقبل منا ، وأدخلنا الجنة ، ونجنا من النار ، وأصلح لنا شأننا كله » ، فكأننا اشتيننا أن يزيدنا ، فقال : « قد جمعت لكم الأمر » .

(١) هو مهدي بن ميون . انظر ابن عساكر .

[ ٣٦/ب ] وعن أبي أمامة قال :

رآني النبي ﷺ وأنا أحرك شفتي فقال : « لم تحرك شفتيك ؟ » . فقلت : أذكر الله . قال : « أفلا أدلك على شيء هو أكبر من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل ؟ » قال : قلت بلى يابني الله . قال : « قل : الحمد لله عدد ما خلق ، والحمد لله ملء ما خلق ، والحمد لله عدد ما في السماوات والأرض ، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه ، والحمد لله عدد كل شيء ، والحمد لله ملء كل شيء ، وسبحان الله عدد ما خلق ، وسبحان الله عدد ما في السماوات والأرض ، وسبحان الله عدد ما أحصى كتابه ، وسبحان الله عدد كل شيء ، وسبحان الله ملء كل شيء » . قال : فكان أبو أمامة إذا حدث بهذا الحديث إنساناً قال : إن رسول الله ﷺ أمرني أن أعلمهن عقبي من بعدي ، فعلمهن عقبك .

وعن سليم بن عامر قال :

جاء رجل إلى أبي أمامة وقال : يا أبا أمامة ، إني رأيت في منامي الملائكة تصلي عليك ، كلما دخلت وكلما خرجت ، وكلما قمت وكلما جلست ، قال أبو أمامة : اللهم غفرأ ، دَعُونَا عَنْكُمْ . وأنتم لو شئتم صلت عليكم الملائكة . ثم قرأ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا <sup>(١)</sup> ﴾ .

قال محمد بن زياد<sup>(٢)</sup> الأذهاني :

كنت آخذاً بيد أبي أمامة صاحب ﷺ فانصرفت معه إلى بيته ، فلا يمر مسلم لاصغير ولا أحد إلا قال : سلام عليكم . سلام عليكم . فإذا انتهى إلى باب داره التفت إلينا ثم قال : أي أخي ، أمرنا نبينا ﷺ أن نقشي السلام .

(١) سورة الأحزاب ٤٣/٣٣

(٢) في الأصل : « زيد » . وهو محمد بن زياد الأذهاني - نسبة إلى أذهان ، أخو هذيان - محدث حمص . حدث عن

أبي أمامة الباهلي وهو الذي سرد في الخبر التالي . وانظر ابن عساكر ، سير أعلام النبلاء ١٨٨/٦

قال محمد بن زياد :

رأيت أبا أمانة أتى على رجل في المسجد وهو ساجد يبكي في سجوده ، ويدعو ربه ، فقال أبو أمانة : أنت أنت ! لو كان هذا في بيتك .

قال سليمان بن حبيب الهاربي :

دخلت على أبي أمانة مع مكحول وابن أبي زكريا [ ٢٧/أ ] فنظر إلى أسيفنا ، فرأى فيها شيئاً من وَضَح<sup>(١)</sup> فقال : إن المدائن والأمصارع فتحت بسيف مافيهما الذهب ولا الفضة . فقلنا : إنه أقل من ذلك فقال : هو ذاك . أما إن أهل الجاهلية كانوا أسمع منكم . كانوا لا يرجون على الحسنة عشرة أمثالها ، وأنتم ترجون ذلك ، ولا تفعلونه . قال : فقال مكحول لما خرجنا من عنده : لقد دخلنا على شيخ مجتبع العقل .

قال سليمان بن حبيب :

خرجت غازياً ، فلما مررت بمحص دخلت إلى سوقها اشتري مالا غني بالمسافر عنه . فلما نظرت إلى باب المسجد قلت : لو أني دخلت فركعت ركعتين . فلما دخلت نظرت إلى ثابت بن معبد وابن أبي زكريا ومكحول - وليس مكحولنا هذا - في نفر من أهل دمشق . فلما رأيتهم أتيتهم فجلست إليهم ، فتحدثنا شيئاً ثم قالوا : إنا نريد أبا أمانة ، فقاموا وقت معهم حتى دخلنا عليه ، فإذا شيخ قد رقَّ وكبر ، فإذا عقله ومنطقه أفضل مما نرى من منظره . فقال في أول ما حدثنا : إن مجلسكم هذا من بلاغ الله إياكم ، وحجته عليكم ، فإن رسول الله ﷺ قد بلغ ما أرسل به ، وإن أصحابه قد بلغوا ما سمعوا ، قبلوا ما سمعوا : ثلاثة كلهم ضامن على الله حتى يدخله الجنة أو يرجعه بمانال من أجر وغنية : [ رجل ]<sup>(٢)</sup> قاتل فقتل في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يدخله الجنة أو يرجعه بمانال من أجر وغنية . ورجل توطأ ثم عد إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يدخله الجنة أو يرجعه بمانال من أجر وغنية . ورجل دخل بيته بسلام . قال : ثم قال : إن في جهنم جسراً له سبع قناطر ، على أوسطهن القضاء . قال : فيجاء بالعبء حتى إذا انتهى إلى القنطرة الوسطى قيل له : ماذا عليك من الدُّيْن ؟ قال : فيجيئه . ثم تلا هذه الآية

(١) الوضع : الدرهم الصحيح ، يتخذ حلية . ج أوضاع . اللسان : وضع .

(٢) الاستدراك من تهذيب بدران ٤٢٣/٦

﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾<sup>(١)</sup> - فيقول : يارب ، عليّ كذا وكذا . قال : فيقال : اقض دينك . قال : فيقول : مالي شيء . مأدري ما أقضي به . قال : فيقال : خذوا من حسناته . قال : فما يزال يؤخذ من حسناته [ ٢٧/ب ] حتى ما تبقى له حسنة . فإذا فئيت حسناته<sup>(٢)</sup> قال : فيقال : خذ[وا]<sup>(٣)</sup> من سيئات من يطلبه ، فركبوا عليه . قال : فلقد بلغني أن رجالاً يجيئون بأمثال الجبال من الحسنات . فأتزال تؤخذ لمن يطلبهم حتى ما تبقى لهم حسنة . ثم تركب عليهم سيئات من يطلبهم حتى تُردّ عليهم أمثال الجبال . قال : وسمعت يومئذ [ يقول ]:<sup>(٤)</sup> يتقدم [ واعظ ]<sup>(٥)</sup> في الكذب تقدماً ما سمعت واعظاً قط يتقدمه ، حتى إن كنت أقول : لقد بلغ هذا الشيخ من كذب الناس شيئاً ما أدري ما هو ثم قال : إياكم والكذب ، فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، والفجور يهدي إلى النار . وعليكم بالصدق ، فإن الصدق يهدي إلى البر ، والبر يهدي إلى الجنة .

قال : فبينما هو يحدثنا إذ عقد ، ثم قال : أيها الناس ، لأنتم أصل من أهل الجاهلية . إن الله جعل لأحدكم الدينار ينفعه في سبيل الله عزّ وجلّ سبع مئة دينار ، والدرهم سبع مئة درهم ، ثم إنكم صارون<sup>(٦)</sup> تُمسكون . أما والله لقد فتحت الفتوح بسيف ماحليتها الذهب والفضة ، ولكن حليتها العلالي<sup>(٧)</sup> أو الآتاك<sup>(٨)</sup> والحديد .

قال سليم بن عامر :

كان أبو أمامة إذا قعدنا إليه يجيئنا من الحديث بأمر عظيم ويقول لنا : اسمعوا ، واعقلوا ، وبلغوا عنا ماتسمعون .

قال سليم : بمنزلة الذي يشهد على ما علم .

(١) سورة النساء ٤١/٤

(٢) فوق اللفظة في الأصل رواية ثانية هي « حسناتك » وعليها كلمة : « كذا » .

(٣) الاستدراك من تهذيب بدران ٤٢٢/٦

(٤) صرّ الدرهم : جمعها في الصرّة . اللسان : صرر .

(٥) العلالي جمع علباء : وهو العصب . وكانت العرب تشد على أجفان سيوفها العلالي الرطبة فتجف عليها وتشد

بها الرماح إذا تصدعت فتبيس وتقوى عليه . اللسان : علب .

(٦) الآتاك : الرصاص . اللسان : أتاك .

وفي حديث قال : قال أبو أمامة :

اعقلوا ، فلا إخال العقل إلا قد رفع . نحن للحديث الذي كنا نسمعه على عهد النبي ﷺ أعقل عليه منا على حديثكم اليوم .

وعن أبي أمامة

أنه عاد خالد بن يزيد بن معاوية وهو أمير على حمص . فلما بصر به خالد ألقى له مِرْفَقَةً - كان عليها متكئاً - من حرير . فلما رآها تنحى عنها ثم جلس فقال : هل سمعت فيها شيئاً يا أبا أمامة ؟ قال : نعم . سمعت أنه لا يلبس الحرير في الدنيا إلا من لا خلاق له في الآخرة . فقال له : أمن رسول الله ﷺ سمعته ؟ فسكت . ثم قال : أمن رسول الله ﷺ ؟ فسكت ، ثلاثاً . فقال : اللهم غفراً ، كنا في قوم يحدثونا فلا يكذبونا ولا نكذبهم .

[ ٢٨ / ] وعن ابن عائد قال :

وعظ أبو أمامة الباهلي فقال : عليكم بالصبر فيما أحببتم وكرهتم . فتمم الخصلة الصبر . ولقد أعجبتكم الدنيا وجرت لكم أذيالها . وليست ثيابها وزينتها . إن أصحاب نبيكم ﷺ كانوا يجلسون بفناء بيوتهم يقولون : نجلس فنسلم ويسلم علينا .

وقال أبو أمامة :

حَبَّبُوا اللهَ إِلَى الناسِ يحببكم الله .

وعن أبي أمامة قال :

المؤمن في الدنيا بين أربعة : بين مؤمن يحسده ، ومنافق يبغضه ، وكافر يقاتله ، وشيطان قد يوكل به .

قال سعيد الأزدي :

دخلت على أبي أمامة وهو في التزع فقال لي : يا سعيد ، إذا أنا مت ، قاصنع بي كما أمرنا رسول الله ﷺ أن نضع بموتانا فقال : « إذا مات الرجل منكم ، فدفنتموه ، فليقم أحدكم عند رأسه ، فليقل : يا فلان ابن فلانة ، فإنه يسمع ، فليقل : يا فلان ، فإنه يستوي قاعداً ، فليقل : يا فلان ابن فلانة فإنه سيقول : أرشدني رحمك الله ، فليقل : اذكر ماخرجت عليه من الدنيا : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها . وأن الله باعث من في القبور . فإن منكراً ونكيراً عند ذلك يأخذ كل

واحد بيد صاحبه ويقول : قم ، مانصنع عند رجل لقن حجتة ، فيكون الله تعالى حجتها  
دونه » .

وفي حديث بمعناه :

وأنتك رضيت بالله عزّ وجلّ رباً وبمحمد عليه السلام نبياً . وبالإسلام ديناً . وفي  
آخره فقال له رجل : يا رسول الله ، فإن لم أعرف أمه : قال : انسبه إلى حواء .

قال الحسن :

آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ بالمدينة جابر بن عبد الله ، وبالبصرة  
أنس بن مالك ، وبالكوفة عبد الله بن أبي أوفى ، وبالشام أبو أمامة الباهلي .

وقيل : آخر من بقي بالشام عبد الله بن بسر ، وآخر من بقي بالمدينة سهل بن  
سعد .

#### ٥٨ - صعصعة بن صوحان بن حُجر بن الحارث بن الهجرس

ابن صبرة بن حذرّجان بن عَسّاس بن ليث بن حُدّاد بن ظالم

[ ٢٨/ب ] ابن ذهل بن عجل بن عمرو بن وداعة بن أفصى

ابن عبد القيس بن أفصى بن جديلة بن دُعْمَيّ بن أسد بن ربيعة بن نزار

أبو عمرو<sup>(١)</sup> - ويقال : أبو طلحة - العبدي

أخو زيد بن صوحان - من أهل الكوفة . شهد مع علي صفين ، وأقره على بعض  
الكراديس . وسيره عثمان إلى الشام . ثم قدم دمشق على معاوية .

حدث صعصعة بن صوحان عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

نهى رسول الله ﷺ أن يستمتع من الحرير بشيء .

وعن مالك بن عير قال :

إني لقاعد مع علي إذ جاءه صعصعة بن صوحان فقال : يا أمير المؤمنين ، انهنّا

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ( النسخة الأزهرية ) . وفي نسخة ( س ، الظاهرية ) ، وسر أعلام النبلاء

٥٢٩/٢ ، وتهذيب التهذيب ٤/٤٢٢ : « أبو عمر » .

عما هناك عنه رسول الله ﷺ قال : نهانا عن الذُّبَاء ، والخنتم ، والنقير ، والميْثَرَة <sup>(١)</sup> الحمراء ، ونهانا عن لبس الحرير ، ونهانا عن لبس القَسِي <sup>(٢)</sup> ، وعن حلي الذهب . قال : وكساني النبي ﷺ من حرير فخرجت فيها إلى الناس لينظروا إلى كسوة النبي ﷺ علي ، فرآها علي فأمرني بنزعها ، وأعطى أحدها فاطمة . وشق الآخر باثنين لبعض نساءه .

وعن بريدة بينا هو جالس بالكوفة في مجلس مع أصحابه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن من البيان سحراً ، وإن من العلم جهلاً ، وإن من الشعر حكماً ، وإن من القول عيلاً » . قال : فقال صعصعة بن صوحان - وهو أحدث القوم سنًا - صدق الله ورسوله . ولو لم يقلها كان كذلك . قال : فتوسم رجل من الجلساء فقال له بعدما تصدع القوم من مجلسهم : ما حملك على أن قلت : صدق نبي الله ، ولو لم يقلها كان كذلك ؟ قال : بلى ، أما قول النبي ﷺ : إن من البيان سحراً : فالرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بالحجج من صاحب الحق ، فيسحر القوم ببيانه ، فيذهب بالحق وهو عليه . وأما قوله : إن من العلم جهلاً : تكلف العالم إلى علمه ما لا يعلم ، فيجهله ذلك . وأما قوله : إن من الشعر حكماً : فهي هذه المواعظ والأمثال التي يعظ بها الناس . وأما قوله : إن من القول عيلاً : ففرضك كلامك وحديثك على من ليس من شأنه ، ولا يريد <sup>(٣)</sup> .

[ ٣٩/أ ] وعن حميد بن هلال العدوي قال :

قام صعصعة بن صوحان العبدي إلى عثمان بن عفان ، وهو على المنبر فقال : يا أمير المؤمنين ، ملئت فالت أمتك ، يا أمير المؤمنين ، اعتدل تعتدل أمتك . قال : أسمع أنت مطيع ؟ قال : نعم . قال : فاخرج إلى الشام . قال : فطلق امرأته كراهة أن يعضلها ، وكانوا <sup>(٤)</sup> يرون الطلقة عليهم حقاً .

وكان صعصعة من أصحاب الخطط ، وكان خطيباً ، وكان من أصحاب علي بن أبي

(١) الميْثَرَة : وطاء محشو يترك على رجل البعير تحت الراكب . اللسان : وثر .

(٢) القسي : ثياب من كتان مخلوط بجرير ، يؤتى بها من مصر ، نسبة إلى قرية على شاطئ البحر . قريبة من تنيس يقال لها : القس . معجم البلدان ، والنهاية ، واللسان : قس .

(٣) انظر الحديث في سنن أبي داود ٣٠٣/٤

(٤) الأصل : « كان » سهو .

طالب ، وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسيحان ابنا صوحان . وكان سيحان الخطيب قبل صعصة . وكانت الراية يوم الجمل في يده . فقتل فأخذها زيد فقتل فأخذها صعصة .

وتوفي صعصة في خلافة معاوية بن أبي سفيان . وكان ثقة ، قليل الحديث .

دخل علي على صعصة يعوده ، فقال له علي : لاتخذها أمة على قومك أن عادك أهل بيت نبيك ﷺ في مرضك . قال : بلى ، من علي من الله أن عادني أهل بيت نبي في مرضي . قال : فقال له علي : إنك والله ما علمت خفيف المؤنة ، حسن المعونة . فقال له صعصة : وأنت - والله ما علمت - بالله عليم ، والله في عينك عظيم .

وعن صعصة بن صوحان

قام ذات يوم فتكلم فأكثر ، فقال عثمان : يا أيها الناس ، إن هذا البجاج<sup>(١)</sup> النفاق<sup>(٢)</sup> ، لا يدري من الله ، ولا أين الله ، فقال صعصة : أما قولك : ما أدري من الله ، فإن الله ربنا ورب آبائنا الأولين . وأما قولك : لا أدري أين الله ، فإن الله بالمرصاد ثم قرأ : ﴿ أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾<sup>(٣)</sup> حتى فرغ من هذه الآيات فقال - يعني عثمان - : ويحك ما نزلت هذه الآية إلا في وفي أصحابي . أخرجنا من مكة بغير حق .

أرسل المغيرة بن شعبة إلى صعصة فسأله عن عثمان ، فذكر صعصة رسول الله ﷺ فعززه وأتى عليه بما هو أهله . ثم ذكر أبا بكر فقال : هو أول من جمع المصحف ، وورث الكلاله . ثم ذكر عمر فقال : هو أول من دَوَّن الدواوين [ ٣٩/ب ] ومصر الأمصار ، وخلط الشدة باللين . ثم ذكر عثمان فقال : كانت إمارته قدراً ، وكان قتله قدراً . فقال له المغيرة : اسكت ، كانت إمرته قدراً وكان قتله قدراً . فقال له صعصة بن صوحان : دعوتني فأجبت ، واستنطقتني فنطقت ، وأسكتني فسكت .

(١) رجل بجاج وبجاجة : بادن ، ممتلئ ، منتفخ . النلان : بيج .

(٢) رجل نفاق : يتدح بما ليس فيه ، من الانتفاج : الانتفاع . النلان : نفع .

(٣) سورة الحج ٣٩/٢٢

قال زرارة بن أوفى :

إن معاوية خطب الناس فقال : يا أيها الناس ، إنا نحن أحق بهذا الأمر ، نحن شجرة رسول الله ﷺ وبيضته التي انفلقت عنه ، ونحن ونحن ، فقال صعصعة : فأين بنو هاشم منكم ؟ قال : نحن أسوس منهم ، وهم خير منا . قال : أمرنا بالطاعة الطاعة . وقال فيها : إنا لكم جنة . قال : فقال صعصعة : فإذا احترقت الجنة فكيف نصنع ؟ قال : أيها الناس ، أما إن هذا ترابي ، فقال : إني ترابي . خلقت من التراب ، وإلى التراب أصير .

وعن صعصعة بن صوحان العبدي

أنه دخل على معاوية بن أبي سفيان فلم<sup>(١)</sup> يسلم عليه بالخلافة فقال له : من أنت ؟ قال : من نزار . قال : وما نزار ؟ قال : كان إذا غزا احتوش<sup>(٢)</sup> ، وإذا انصرف انكش<sup>(٣)</sup> ، وإذا لقي افتش<sup>(٤)</sup> . قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من ربيعة . قال : وما ربيعة ؟ قال : كان يغزو بالخيـل ، ويغير بالليل ، ويجود بالنيل . قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من أسد . قال : وما أسد ؟ قال : كان إذا طلب أقصى ، وإذا أدرك أرضى ، وإذا أب أنضى . قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من دُعَمي [ قال : وما دُعَمي ]<sup>(٥)</sup> . قال : كان يطيل النجاد ، ويُعد الجياد ، ويجيد الجِـلاد . قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من أقصى . قال : وما أقصى ؟ قال : كان ينزل القسارات<sup>(٦)</sup> ، ويحسن الغارات ، ويحمي الجارات . قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من عبد القيس . قال : وما عبد القيس ؟ قال : أبطال ذادة ، جحاجة سادة ، صناديد قادة . قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من أقصى . قال : وما أقصى ؟ قال : كان يباشر القتال ، ويعانق الأبطال ، ويبذر المال .

(١) استدركت اللفظة في هامش الأصل . وبعدها : « صح » .

(٢) احتوش القوم فلاناً وتحاشوه بينهم : جعلوه وسطهم . اللسان : حوش .

(٣) انكش في أمره وانشر : جد . اللسان : كش .

(٤) لقي فلان فلاناً فافتشه إذا صرعه . اللسان : فرش .

(٥) الاستدراك من ابن عساکر . النسخة الأزهرية ( رقم ٢٣٨ ) .

(٦) القارات ج قارة : الجبيل الصغير المنقطع عن الجبال ، أو الصخرة العظيمة . أو الأرض ذات الحجارة السود .

القاموس : قار .

قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من عمرو . قال : وما عمرو ؟ قال : كانوا يستعملون السيف ، ويكرمون الضيف ، في الشتاء والصيف . قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من عجل . قال : وما عجل ؟ قال : ليوث ضراغة ، قروم قشاعة ، ملوك قفاقة<sup>(١)</sup> [ ٤٠/أ ] قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من كعب . قال : وما كعب ؟ قال : كان يغشى الحروب ، ويكشف الكروب . قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من مالك . قال : وما مالك ؟ قال : الهام الهام ، والمقمقام القمقام . قال : يابن صوحان ، ماتركت لهذا الحي من قريش شيئاً ! قال : بلى . تركت لهم الوبر والمدر ، والأبيض والأصفر ، والصفاء والمشر ، والقبعة والمنحر ، والسرير والمنبر ، والملل إلى المحشر ، ومن الآن إلى المنشر . قال : أما والله يابن صوحان ، إن كنت لأبغض أن أراك خطيباً . قال : وأنا والله إن كنت لأبغض أن أراك أميراً .

قال معاوية لصعصعة بن صوحان : ما المروءة ؟ قال : الصبر والصمت . فالصبر على ما ينوبك ، والصمت حتى تحتاج إلى الكلام .

مرّ صعصعة بن صوحان بقوم - وهو يريد مكة - فقالوا له : من أين أقبلت ؟ قال : من الفج العميق ، قالوا : ماتريد ؟ قال : البيت العتيق . قالوا : هل كان من مطر ؟ قال : نعم . عفى الأثر ، وأنضر الشجر ، ودهده<sup>(٢)</sup> الحجر . قالوا : أي آية في كتاب الله أحكم ؟ قال : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾<sup>(٣)</sup> .

حدث عبد الرزاق عن أبيه

أن صعصعة بن صوحان حين أصابه ما أصابه قطع بعض لسانه ، فأثاه رجل ، فبال في أذنه ، فإما قال لهم ، وإما كتب لهم : انظروه ، فإن كان من العرب فهو من هذيل . وإن كان من العجم فهو من بربر . قال : فنظروا فإذا هو بربري .

(١) قفاج : مقام : وهو السيد ، الكثير الخير ، الواسع الفضل . اللسان : قم .

(٢) دهده الحجر : دحرجه ، اللسان : دهده .

(٣) سورة الزلزلة ٧/٩٩ ، ٨ .

## ٥٩ - صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة

ابن جُمح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن وهب  
القرشي المجعي المكي

له صحبه . أسلم بعد فتح مكة . وشهد اليرموك ، وكان أميراً على كُردوس . وقيل :  
إنه وفد على معاوية ، وأقطعه الزقاق المعروف بزقاق صفوان .

حدث عبد الله بن الحارث بن نوفل قال :

زوجني أبي في إمارة عثمان ، فدعا قوماً من أصحاب النبي ﷺ فجاء صفوان بن  
أمية ، [ ٤٠/ب ] وهو شيخ كبير فقال : إن النبي ﷺ قال :

انهسوا اللحم نهساً<sup>(١)</sup> ، فإنه أهنأ ، وأمرأ ، وأبرأ ، وأشهى .

وعن صفوان بن عبد الله بن صفوان عن جده قال :

قيل لصفوان بن أمية إنه من لم يهاجر فقد هلك ، فدعا بإحلاته فركبها ، فأقى  
المدينة . قال : فقال له رسول الله ﷺ : ما جاء بك يا أبا وهب ؟ قال : بلغني أنه لا دين  
لمن لا هجرة له . فقال : ارجع إلى أباطح مكة . قال : فرجع ، فدخل المسجد ، فتوسد  
رداءه ، فجاءه رجل فسرقه ، فأقى به النبي ﷺ فأمر بقطعه ، فقال : يا رسول الله ، لم  
يبلغ ردائي ما تقطع فيه يد ، قد جعلته صدقة عليه ، فقال رسول الله ﷺ : فهلاً قبل أن  
تأتي بي به :<sup>(٢)</sup> فعرف الناس أن لا بأس بالعفو عن الحد ما لم ينته إلى الإمام<sup>(٣)</sup> .

قال الزبير بن بكار :

صفوان بن أمية ، أمه صفية<sup>(٤)</sup> بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح .  
وكان صفوان من مسلمة الفتح . وكان قد هرب حين دخل رسول الله ﷺ عام الفتح  
مكة ، فأدركه عُمير بن وهب بن خلف برداء رسول الله ﷺ يؤمنه ، فانصرف معه ،

(١) نهس اللحم : انتزعه بالثنايا للأكل . اللسان : نهس . قال : « والشين لغة » .

(٢-٣) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

(٤) في المغازي ٨٥/١ : كريمة بنت معمر .

فوقف على رسول الله ﷺ وصفوان على فرسه ، فناداه في جماعة الناس : إن هذا عمير بن وهب يزعم أنك أمنتني على أن لي تسير شهرين . فقال له رسول الله ﷺ : انزل ، فقال : لا حتى تبين لي ، فقال له رسول الله ﷺ : انزل ولك تسير أربعة أشهر . وشهد معه حُنيناً وهو مشرك ، واستعاره رسول الله ﷺ سلاحاً فقال له : طوعاً أو كرهاً ؟ قال : بل طوعاً ، عارية مضمونة ، فأعاره ، ووهب له رسول الله ﷺ يوم حنين من الغنائم فأكثر له ، فقال : أشهد ما طابت بهذا إلا نفس نبي ، فأسلم ، وأقام بمكة . ثم قيل له : لا إسلام لمن لاهجرة له ، فقدم المدينة فنزل على العباس فقال : ذاك أبرقريش بقريش . ارجع أبا وهب ، فإنه لاهجرة بعد الفتح . وقال له : فمن لأباطح مكة ؟ فرجع صفوان فأقام بمكة حتى مات بها .

وفي حديث :

ثم رجع رسول الله ﷺ إلى الجعرانة ، فبينما هو يسير في الغنائم<sup>(١)</sup> ينظر إليها ، ومعه صفوان بن أمية . فجعل صفوان ينظر إلى شعب ملئ نعاماً ، وشاء ورعاء ، فأدام إليه النظر ، ورسول الله ﷺ يرمقه ، فقال : أبو وهب ، يعجبك هذا الشعب ؟ قال : نعم . قال : هو لك وما فيه . فقال صفوان عند ذلك : ما طابت نفس أحد بمثل هذا إلا نفس نبي . أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله . وأسلم مكانه<sup>(٢)</sup> .

[ ٤١/أ ] وعن سالم عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ يوم أحد :

اللهم ، العن أبا سفيان ، اللهم ، العن الحارث ، اللهم ، العن صفوان بن أمية . فنزلت : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> فتاب عليهم ، فأسلموا ، فحسن إسلامهم .

قال عمر بن الخطاب :

لما كان يوم الفتح أرسل رسول الله ﷺ إلى صفوان بن أمية بن خلف ، وإلى أبي سفيان بن حرب ، وإلى الحارث بن هشام . قال عمر : فقلت : قد أمكنني الله عز وجل منهم ، لأعرفتهم ما صنعوا ، حتى قال رسول الله ﷺ : مثلي ومثلكم كما قال يوسف

(١-٢) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) سورة آل عمران ١٢٨/٣

لإخوته : ﴿ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ يَوْمَ تَقُفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> قال عمر :  
فانتقضت حياة من رسول الله ﷺ .

وفي حديث

أن نساءً كنَّ على عهد سيدنا رسول الله ﷺ يسلمن بأرضهن ، وهن غير مهاجرات ،  
وأزواجهن حين أسلمن كفار ، منهن بنت الوليد بن المغيرة ، وكانت تحت صفوان بن أمية ،  
فأسلمت يوم الفتح ، وهرب زوجها صفوان بن أمية من الإسلام . ولما أتمته رسول الله ﷺ  
خرج معه وهو كافر ، فشهد حُنيناً والطائف ، وهو كافر وامرأته مسلمة . فلم يفرق  
رسول الله ﷺ بينه وبين امرأته ، حتى أسلم صفوان واستقرت عنده امرأته بذلك النكاح .  
وقيل : كانت امرأة صفوان البَعُوم بنت المعذل ، من كنانة .

وعن أبي حصين الهذلي قال :

استقرض رسول الله ﷺ من صفوان بن أمية بمكة خمسين ألفاً فأقرضه .

وفي حديث

أنه لما استعار من صفوان أدرعاً من حديد يوم حنين ضاع بعضها فقال له  
النبي ﷺ : إن شئت غرمتها لك ، فقال : لا ، أنا أرغب في الإسلام من ذلك .

وعن صفوان بن أمية قال :

لقد أعطاني رسول الله ﷺ يوم حنين وإنه لمن أبغض الناس إليّ ، فما زال يعطيني  
حتى إنه لأحب الخلق إليّ .

وعن معروف بن خربوذ قال :

من انتهى إليه الشرف من قریش فوصله الإسلام [ ٤١/ب ] عشرة نقر من عشرة  
بطون : من هاشم ، وأمّية ، ونوفل ، وأسد ، وعبد الدار ، وتيم ، ومخزوم ، وعدي ،  
وسهم ، وجمع .

---

(١) سورة يوسف ٩٢/١٢

فمن هاشم : العباس بن عبد المطلب . كان قد سقى في الجاهلية الحجيح وبقي له في الإسلام . ومن بني أمية : أبو سفيان بن حرب . ومن بني نوفل : الحارث بن عامر - قال الزبير : غلط في الحارث بن عامر - ومن بني عبد الدار : عثمان بن أبي طلحة . ومن بني تيم : أبو بكر الصديق ، ومن بني أسد : يزيد بن زمعة . ومن بني مخزوم : خالد بن الوليد بن المغيرة . ومن بني عدي : عمر بن الخطاب . ومن بني سهم : الحارث بن قيس . ومن بني جمح : صفوان بن أمية .

قال ابن خَرَّبُود :

صارت مكارم قريش في الجاهلية إلى هؤلاء العشرة ، فأدركهم الإسلام فوصل ذلك لهم . فكذلك كل من شرف في الجاهلية أدركه الإسلام فوصله .

فكانت سقاية الحاج ، وعمارة المسجد الحرام ، وحلول الثغر<sup>(١)</sup> ، فإن قريشاً لم تكن تملكُ عليها في الجاهلية أحداً . فإذا كانت حرب أقرعوا بين أهل الرثلة من الذكور ، فإذا حضرت الحرب أجلسوه ، لا يبالون صغيراً كان أو كبيراً ، أجلسوه تيناً به . فلما كان يوم الفجار أقرعوا بين بني هاشم ، فكان سهم العباس وهو غلام ، فأجلسوه على تُرس<sup>(٢)</sup> .

قال ابن خَرَّبُود :

وكان أبو طالب يحضرها ، وكان النبي ﷺ يبيء معه وهو غلام . فإذا جاء أبو طالب هزمت قيس ، وإذا لم يبيء هزمت كنانة . فقالوا : لأبالك لاتغب .

وأما عمارة المسجد فإنها والسقاية كانت إلى العباس بن عبد المطلب ، فأما السقاية فإنها معروفة . وأما العمارة فإنه لا يدع أحداً يستب في المسجد الحرام ، ولا يقول هُجراً يحملهم على عمارته بالخير ، لا يستطيعون لذلك امتناعاً . لأنه قد أجمع ملائمة قريش على ذلك ، فهم له أعوان ، وكان العقاب عند أبي سفيان راية الرئيس . [ ٤٢/١ ] وكانت العقاب إذا كانت عند رجل أخرجها إذا حشمت الحرب . فإذا اجتمعت قريش على أحد أعطوه إياه . وإن لم يجمعوا على أحد رأسوا صاحبها .

(١) كذا في الأصل ، وابن عساكر ( الأزرية ) وفوقها ضبة فيها . وفي هامش الأصل حرف « ط » .

(٢) الترس من جلد الأرض : الغليظ منها . والجلد : الأرض الصلبة المستوية المتن . القاموس : ترس ، جلد .

وكانت الرفادة إلى الحارث بن عامر من نوفل . والرفادة : ما كانت قريش تخرج من أموالها في رقد منقطع الحاج .

وكانت المشورة إلى يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد - وقتل مع رسول الله ﷺ يوم الطائف - والمشورة : أن قريشاً لم يجمعوا على أمر إلا عرضه عليه . فإن وافق رأيهم رأيه سكت ، وإلا شغب فيه ، فكانوا له إخواناً حتى يرجعوا عنه .

وكانت سِدانة البيت واللواء إلى عثان بن أبي طلحة بن عبد العزى . والسدانة : الخزانة مع الحجابة ، وكانت الأشناق إلى أبي بكر الصديق . والأشناق : الديات . كان إذا حمل شيئاً فسأل فيه قريشاً صدقوه ، وأمضوا حالته وحمالة من قام معه أبو بكر . فإن احتملها غيره خذلوه ولم يصدقوه .

وكانت القبة والأعنة إلى خالد بن الوليد . فأما الأعنة فإنه كان يكون على خيول قريش في الجاهلية في الحروب . وأما القبة فإنهم كانوا يضربونها ثم يجمعون إليها ما يجهزون به الجيش .

وكانت السفارة إلى عمر بن الخطاب : إن وقعت حرب من قريش وغيرهم بعثوه سفيراً ، وإن نافرهم منافر ، أو فاخرهم مفاخر بعثوه منافراً ومفاخيراً ورضوا به .

وكانت الحكومة والأموال المحجرة إلى الحارث بن قيس بن عدي . والأموال التي يغنون لأهلهم .

وكانت الأيسار إلى صفوان بن أمية . والأيسار : الأزمات . فكان لا يسبق بأمر عام حتى يكون هو الذي يجري يَسره على يديه .

قال أبو عبيدة : وقالوا :

إن صفوان بن أمية بن خلف قنطر في الجاهلية، وقنطر أبوه . أي صار له قنطار ذهب .

ولما أعطى عمر أول عطاء أعطاه ، وذلك سنة خمس عشرة . وكان صفوان بن أمية [ ٤٢/ب ] قد افترض في أهل القادسية وسهيل بن عمرو .

فلما دعا صفوان وقد رأى ما أخذ أهل بدر ومن بعدهم إلى الفتح ، فأعطاه في أهل الفتح أقل مما أخذ من كان قبله أبي أن يقبله وقال : يا أمير المؤمنين ، لست معترفاً لأن يكون أكرم مني أحد<sup>(١)</sup> ، ولست أخذاً أقل مما أخذ من هو دوني ، أو من هو مثلي . فقال : إنما أعطيتهم على السابقة والقدمة في الإسلام لا على الأحساب . قال : فنعن إذن ، وأخذ ، وقال : أهل ذاك هم .

قال أبو عذرة :

كنت جالساً عند عمر بن الخطاب<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه إذ جاء صفوان بن أمية بجفنة يحملها نحر في عناء ، فوضعها بين يدي عمر . فدعا عمر ناساً مساكين وأرقاء من أرقاء الناس حوله ، فأكلوا معه ثم قال عند ذلك : فعل الله بقوم - أو لحى الله قوماً - يرغبون عن أرقائهم أن يأكلوا معهم . فقال صفوان : أما والله ما نرغب عنهم ولكننا نستأثر عليهم . لا نجد من الطعام الطيب ما نأكل ونطعمهم .

قال الشعبي :

كان صفوان بن أمية يبغيض المقابر . فإذا شغل نيران قد أقبلت ومعها جنازة . فلما دنوا من المقبرة قالوا : انظروا قبر كذا وكذا . قال : وسمع رجل صوتاً من القبر حزيناً موجعاً يقول : [ الخفيف ]

أَنعمَ اللهُ بِالظَّعِينَةِ عِينَا      وَبِمِرَاكِ يَا أَمِينُ إِلَيْنَا  
جزعاً ما جزعْتَ من ظلمة القبرِ      ومن مسك الترابِ أَمِينَا

قال : فأخبر القوم بما سمع فبكوا حتى أخضلوا لحاهم ثم قالوا : هل تدري من أمينة ؟ قلت : لا . قالوا : صاحبة السرير هذه ، أختها ماتت عام أول . فقال صفوان : قد علمت أن الميت لا يتكلم فمن أين هذا الصوت ؟ !

بينما عبد الله بن صفوان يدفن أباه أتاه راكب وقال : قتل أمير المؤمنين عثمان فقال : والله ما أدري أي المصيبتين أعظم : موت أبي أو قتل عثمان .

---

(١) في الأصل : « أخذ » . وقد أشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش .

(٢) لفظنا : « ابن الخطاب » مستدركان في هامش الأصل .

توفي صفوان بن أمية سنة إحدى وأربعين . وقيل : سنة اثنتين وأربعين .

[ ٤٣ / ١ ]

## ٦٠ - صفوان بن رستم

أبو كامل الدمشقي

حدث عن الأوزاعي عن الزهري

أنه كان يقول في الرجل يحال على الرجل المليء بحق حال ، فيتركه حتى يفلس : إنه ضيع حقه ، ولا يرجع على الذي أحاله .

## ٦١ - صفوان بن سليم

أبو الحارث - ويقال : أبو عبد الله - المديني الفقيه ،

مولي حميد بن عبد الرحمن بن عوف

حدث عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال :

غُسل الجمعة واجب على كل محتلم .

وحدث عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال :

اطلبوا الخير دهركم كله . وتعرضوا لنفحات رحمة الله . فإن الله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده . وسلوه أن يستر عوراتكم ، وأن يؤمن روعاتكم .

قال سفيان :

كنت إذا رأيت صفوان علمت أنه يخشى الله عز وجل .

وكان صفوان يصلي على السطح في الليلة الباردة لئلا يجمئه النوم .

قال مالك بن أنس :

كان صفوان يصلي في الشتاء في السطح ، وفي الصيف في بطن البيت ، يتقيظ بالحر والبرد حتى يصبح ، ثم يقول : هذا الجهد من صفوان ، وأنت أعلم ، وإنه لترم رجلاه حتى يعود مثل السُّقْط من قيام الليل . ويظهر فيها عروق خضر .

كان صفوان بن سليم أعطى الله عهداً ألا أضع جنبي على فراش حتى ألحق بري .  
قال : فبلغني أن صفوان عاش بعد ذلك أربعين سنة لم يضع جنبه . فلما نزل به الموت قيل  
له : رحمك الله ، ألا تضطجع ؟ قال : ماوفيت الله بالعهد إذن . قال : فأُسند ، فما زال  
كذلك حتى خرجت نفسه . قال : ويقول أهل المدينة : إنه نُقبت جبهته من كثرة  
السجود .

قال سفيان :

أخبرني الحفار الذي يحفر قبور أهل المدينة قال : حفرت قبر رجل ، فإذا أنا قد  
وقعت على قبر فوافيت جمجمة ، فإذا السجود قد أثر في عظام الجمجمة فقلت لإنسان : قبر  
من هذا ؟ فقال : أو ماتدري ؟ [ ٤٣/ب ] هذا قبر صفوان بن سليم .

قال أنس بن عياض :

رأيت صفوان ولو قيل له : غداً القيامة ما كان عنده مزيد على ما هو عليه من  
العبادة .

قال عبد العزيز بن محمد :

رأيت صفوان بن سليم يعتمد في الصلاة على عصاً ، فكان يُسمى هو وعصاه : الزوج ،  
فصلى إلى جنبه غلام من بني عامر بن لؤي فقال له : لاترحني بعصاك فأكرها على  
رأسك . قال : فطرحها صفوان بن سليم في منزله . فقيل له فيها فقال : إنما كنت أحملها  
للخير ، وأنا اليوم أخاف منها الشر .

كان صفوان بن سليم لا يكاد يخرج من مسجد رسول الله ﷺ فإذا أراد أن يخرج بكى  
وقال : أخاف ألا أعود إليه .

قدم سليمان بن عبد الملك المدينة وعمر بن عبد العزيز عامله عليها . قال : فصلّى  
بالناس الظهر ثم فتح باب المقصورة واستند إلى الحراب واستقبل الناس بوجهه فنظر إلى  
صفوان بن سليم عن غير معرفة ، فقال : يا عمر ، من هذا الرجل ؟ ما رأيت سمياً أحسن  
منه . قال : يا أمير المؤمنين ، هذا صفوان بن سليم . قال : يا غلام ، كيف فيه خمس مئة  
دينار فأتي به فقال لحادمه : ترى هذا الرجل القائم يصلي ؟ فوصفه للغلام حتى أثبتته .

قال : فخرج الغلام بالكيس حتى جلس إلى صفوان . فركع وسجد وسلم ، وقال له : ما حاجتك ؟ قال : أمرني أمير المؤمنين - وهو ذا ينظر إليك وإلي - أن أدفع إليك هذا الكيس ، فيه خمس مئة دينار ، ويقول لك : استعن بهذه على زمانك وعلى عيالك . فقال له صفوان : ليس أنا الذي أرسلت إليه . فقال له الغلام : أأنت صفوان بن سليم ؟ قال : بلى ، أنا صفوان بن سليم . قال : فإليك أرسلت . قال : اذهب فاستثبت ، فإذا أثبت فهلم ، قال الغلام : فأمسك الكيس معك ، وأذهب ، قال : لا إذا أمسكت فقد أخذت ولكن اذهب فاستثبت وأنا جالس . فولى الغلام . فأخذ صفوان نعليه وخرج . فلم يُر بها حتى خرج سليمان من المدينة .

قال أنس بن عياض :

انصرف صفوان يوم فطر - أو أضحى - إلى منزله [ ٤٤/١ ] ومعه صديق له ، فقرب إليه خبزاً وزيتاً ، فجاء سائل فوقف على الباب ، فقام إليه فأعطاه ديناراً .

قال سفيان :

حج صفوان بن سليم وليس معه إلا سبعة دنائير ، فاشترى بها بدنة ، فقبل له في ذلك فقال : إني سمعت الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ﴾ (١) .

ذكر صفوان بن سليم عند أحمد بن حنبل فقال أحد : هذا رجل يُستسقى بحديثه ، وينزل القطر من السماء يذكره .

حدث ابن أبي حازم

أن صفوان بن سليم لما حضر إخوانه جعل يتقلب ، فقالوا : كأن لك حاجة . قال : نعم . فقالت ابنته : ماله من حاجة إلا أنه يريد أن تقوموا عنه ، فيقوم فيصلي ، وما ذاك فيه . فقام القوم عنه ، وقام إلى مسجده يصلي فوق ، وصاحت ابنته بهم ، فدخلوا عليه فحملوه ومات .

(١) سورة الحج ٢٢/٣٦

توفي صفوان بن سليم سنة اثنتين وثلاثين ومئة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة .  
وكان صفوان بن سليم يقول بالقدر .

## ٦٢ - صفوان بن صالح بن صفوان بن دينار أبو عبد الملك الثقفي

مؤذن المسجد الجامع بدمشق .

حدث صفوان بن صالح الدمشقي عن الوليد بن مسلم بنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن لله تسعة وتسعين اسماً . مئة إلا واحداً . إنه وتر ، يحب الوتر . من أحصاها دخل الجنة : هو الله الذي لا إله إلا هو ، الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور ، الغفار ، القهار ، الوهاب ، الرزاق ، الفتاح ، العليم ، القابض ، الباسط ، الخافض ، الرافع ، المعز ، المذل ، السميع ، البصير ، الحكيم ، العدل ، اللطيف ، الخبير ، الخليم ، العظيم ، الغفور ، الشكور ، العلي ، الكبير ، الحفيظ ، المقيت ، الحسيب ، الخليل ، الكريم ، الرقيب ، المجيب ، الواسع [ ٤٤/ب ] الحكيم ، الودود ، المجيد ، الباعث ، الشهيد ، الحق ، الوكيل ، القوي ، المتين ، الولي ، الحميد ، المحصي ، المبدي ، المعيد ، المحي ، المميت ، الحي ، القيوم ، الواجد ، الماجد ، الواحد ، الصمد ، القادر ، المقتدر ، المقدم ، المؤخر ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، البر ، التواب ، المنتقم ، العفو ، الرؤوف ، مالك الملك ، ذو الجلال والإكرام ، الوال ، المتعال ، المتسط ، الجامع ، الغني ، المغني ، الرافع ، الضار ، النافع ، النور ، الهادي ، البديع ، الباقي ، الوارث ، الرشيد ، الصبور » .

قال محمد بن عبد الرحمن السراج :

قلت لسليمان بن عبد الرحمن : إن أبا عبد الملك صفوان بن صالح يأبى أن يحدثنا ، وكان صفوان إذا دخل المسجد يبتدئه فيسلم عليه ثم يصير إلى مجلسه . فلما دخل سلم عليه . قال أبو أيوب : بلغني أنك تأبى أن تحدث . فقال له صفوان : يا أبا أيوب ، منعنا

السلطان ، فقال له : ويحك حدث ، فإنه بلغني أن أهل الجنة يحتاجون إلى العلماء في الجنة كما يحتاجون إليهم في الدنيا ، فيأتيهم الرسول من قبل ربهم عز وجل فيقول : سلوا ربكم ، فيقولون : قد أعطانا ما سألنا ، وما لم نسأل . فيقول لهم : سلوا ربكم ، فيقولون : ما ندري ما نسأل ، فيقول لهم : سلوا ربكم ، فيقول بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى العلماء الذين كانوا إذا أشكل علينا في الدنيا شيء أتيناهم ففتحوها علينا ، فيأتون العلماء فيقولون : إنه قد أتانا رسول الله من ربنا عز وجل يأمرنا أن نسأل ، فاندري ما سألته ، فيفتح الله عز وجل على العلماء فيقولون لهم : سلوا كذا ، سلوا كذا ، فيسألون فيعطون . فحدث فلعلك أن تكون منهم . فأتيناه فحدثنا .

ولد صفوان بن صالح الثقفي سنة ثمان أو تسع وستين ومئة . وتوفي سنة سبع وثلاثين ومئتين . وقيل : سنة ثمان وثلاثين . وقيل : سنة تسع وثلاثين ومئتين .

### ٦٣ - صفوان بن عبد الله الأكبر بن صفوان

[ ٤٥/أ ] ابن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة

القرشي الجمحي المكي

قدم دمشق زائراً لأبي الدرداء . وكانت الدرداء بنت أبي الدرداء زوجته . وأمه حقة بنت وهب بن أمية بن أبي الصلت الشاعر الثقفي .

قال صفوان :

قدمت الشام ، فأتيت أبا الدرداء فلم أجده ، ووجدت أم الدرداء ، فقالت : أتريد الحج العام ؟ قلت : نعم . قالت : ادع الله لنا بخير ، فإن رسول الله ﷺ كان يقول : « دعاء المسلم مستجاب لأخيه ، بظهر الغيب ملك موكل كلما دعا بخير قال الملك : آمين . ولك مثل ذلك » . قال : فخرجت فالتقى أبا الدرداء في السوق ، فقال مثلما قالت أم الدرداء . يأتريه عن النبي ﷺ .

## ٦٤ - صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم

- واسمه سنان - بن سمى بن سنان بن خالد بن منقر بن أسد بن مقاعس  
التميمي المنقري البصري .

وفد على سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز .

حدث صفوان بن الأهتم قال :

كنت أقوم على رأس سليمان بن عبد الملك ، فدخل عليه رجل من حضرموت من  
حكائهم ، فقال له سليمان : تكلم بحاجتك فقال : أصلىح الله أمير المؤمنين . من كان الغالب  
على كلامه النصيحة وحسن الإرادة أوفى به كلامه على السلامة ، وإني أعوذ بالذي أشخصني  
من أهلي حتى أوفدني عليك أن ينطقني بغير الحق ، أو أن يذل لساني لك بما فيه سخطه  
عليّ ، وإن إقصار الخطبة أبلغ في أفئدة أولي الفهم من الإطالة ، والتشقق في البلاغة .  
ألا وإن من البلاغة - يا أمير المؤمنين - ما يفهم وإن قلّ . ألا وإني مقتصر على الاقتصار ،  
مجتنب لكثير من الإكثار : أشخصني إليك وإل عسوف ، ورعية ضائعة . وإن تعجل تدرك  
ما فات ، وإنك إن تقصر تهلك رعيتهك هناك ضياعاً . فخذها إليك قصيرة موجزة . قال :  
فقال سليمان : يا غلام ، ادع رجلاً من الحرس فاحمله على البريد ، وقل له : إذا أتيت  
البلاد فلا تنزل [ ٤٥/ب ] من مركبك حتى تعزله . ومن كانت له قبله ظلامة أخذت له  
بحقه ، وأمر للحكيم بجائزة سنية . فأبى أن يقبل وقال : يا أمير المؤمنين ، أنا أحتسب  
سفري على الله وأكره أن آخذ عليه من غيره أجراً .

## ٦٥ - صفوان بن عمرو بن هرم

أبو عمرو السكسكي الحمصي

حدث عن عبد الله بن بشر قال :

قال أبي لأمي : لو صنعت طعاماً لرسول الله ﷺ . فصنعت ثريدة ، فانطلق أبي  
فدعا رسول الله ﷺ فوضع النبي ﷺ يده على ذروتها وقال : خذوا باسم الله ، فأخذوا  
من نواحيها . فلما طعموا قال النبي ﷺ : « اللهم ارحمهم ، واغفر لهم ، وبارك لهم في  
رزقهم » .

وحدث صفوان وحرّيز بن عثمان قالا :

رأينا عبد الله بن بُسر صاحب النبي ﷺ له جُمّة ، لم ترَ عليه عِمامة ، ولا قلنسوة ، شتاءً ولا صيفاً .

قال صفوان بن عمرو :

كنت بباب عمر بن عبد العزيز فخرجت علينا خيل مكتوب على أفضاذه : عدة لله .

وفي حديث آخر بمعناه :

عدة في سبيل الله .

أمّ صفوان أمّ الهِجْرَس بنت عوسجة بن أبي ثوبان .

توفي صفوان سنة خمس وخمسين ومئة ، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة . وقيل : توفي سنة ثمان وخمسين ومئة .

قال صفوان بن عمرو السُّكُتِي :

رأيت عبد الله بن بُسر المازني وخالد بن معدان وراشد بن سعد وعبد الرحمن بن جُبَيْر بن نَفِير وعبد الرحمن بن عائذ وغيرهم من الأشيّاخ يقول بعضهم لبعض في العيد : تقبّل الله منا ومنكم .

## ٦٦ - صفوان بن المعطل بن رخصة

ابن المؤمل بن خزاعي بن محاربي بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن

بُهْثَة بن سُلَيم بن منصور ، أبو عمرو السامي الذكواني

صاحب رسول الله ﷺ [ ٤٦ / ١ ] وكان من صالح أصحابه . أثنى عليه المصطفى ﷺ حين رماه أهل الإفك ، فقال : ما علمت منه إلا خيراً . قتل بعد ذلك في سبيل الله عزّ وجلّ في غزوة إرمينية سنة تسع عشرة ، ويقال : مات بالجزيرة بناحية سُيَاسَط سنة ستين<sup>(١)</sup> . وقبره هناك .

(١) لفظاً : « سنة ستين » مستدركتان في هامش الأصل . وبمعناها : « صح » .

أقول<sup>(١)</sup> : من قال إنه قتل شهيداً لا يثبت .

ويقال : أسلم قبل المَرِيسيع ، وكان على ناقة النبي ﷺ . وضرب حسان بن ثابت بالسيف لما هجاء . فلم يقده النبي ﷺ وقال له : خبيث اللسان ، طيب القلب . وشهد فتح دمشق .

<sup>(٢)</sup> قالوا : وشهد الخندق ومشاهده كلها . وكان مع كرز بن جابر الفهري في طلب العرنيين الذين أغاروا على لقاح سيدنا رسول الله ﷺ بذي الجُدُر<sup>(٣)</sup> .

حدث صفوان بن المعطل قال :

كنت مع رسول الله ﷺ في سفر ، فرمقتُ صلاته . فصلى العشاء الآخرة ثم نام . فلما كان نصف الليل استنبه فتلا العشر آيات آخر سورة آل عمران . ثم قام ، ثم تسوّك ثم قام فتوضأ وصلى ركعتين . فلا أدري أقيامه أم ركوعه أم سجوده أطول . ثم انصرف فنام ثم استيقظ ففعل مثل ذلك . فلم يزل يفعل كما فعل أول مرة حتى صلى إحدى عشرة ركعة .

وعن أبي هريرة قال :

جاء صفوان بن المعطل إلى رسول الله ﷺ فقال : يانبي الله ، إني سئلك عن أمر أنت به عالم وأنا به جاهل . قال : وما هو ؟ قال : هل من ساعات من الليل والنهار ساعة تُكره فيها الصلاة ؟ قال : « نعم . إذا صليت الصبح فدع الصلاة حتى تطلع الشمس فإنها تطلع بين قرني الشيطان . ثم الصلاة محضرة متقبّلة حتى تستوي الشمس على رأسك قيد رمح ، فإذا كانت على رأسك فدع الصلاة . فإن تلك الساعة التي تُسجر فيها جهنم ، وتفتح فيها أبوابها ، حتى ترتفع الشمس عن حاجبك الأيمن . فإذا زالت فصل ، فإن الصلاة محضرة متقبّلة ، حتى تصلي العصر ، ثم ذكر الصلاة حتى تغرب الشمس » .

وعن أبي سعيد قال :

جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله [ ٤٦/ب ] إن زوجي

---

(١) هذا تعليق ابن منظور ، وأما ابن عساكر فقد ذكر أنه « استشهد ببسائط » ، وفي خبر آخر عن أبي أحمد

الحاكم قال : « وكأن قول من قال إنه قتل شهيداً في سبيل الله أثبت » .

(٢-٣) مابين الرقيين مستدرك في هامش الأصل . وبعدد : « صح » .

صفوان بن المعطل يضربني إذا صليت ، ويفطرنني إذا صمت ، ولا يصلي صلاة الصبح حتى تطلع الشمس . قال : وصفوان عنده فسأله عما قالت فقال : يا رسول الله ، أما قولها : يضربني إذا صليت فإنها تقرأ بسورتَي وقد نهيتها عنها . فقال : لو كانت سورة واحدة لكفت الناس . قال : وأما قولها : يفطرنني إذا صمت ، فإنها تنطلق فتصوم ، وأنا رجل شاب فلا أصبر ، فقال رسول الله ﷺ يومئذ : لاتصوم امرأة إلا بإذن زوجها . وأما قولها : إني لأصلي حتى تطلع الشمس ، فإننا أهل بيت قد عُرِف لنا ذاك ، إنا لانكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس . قال : فإذا استيقظت فصل .

وفي رواية بمعناه :

لاتصومي إلا بإذنه ، ولا تقرئي بسورته . وأما أنت يا صفوان فإذا استيقظت فصل .

وحدث الحسن عن صاحب زاد النبي ﷺ . قال ابن عون : كان يسمى سفينة

أن رسول الله ﷺ كان في سفر وراحلته عليها زاد النبي ﷺ فجاء صفوان بن المعطل فقال : إني قد جعت . قال : ماأنا بطعمك حتى يأمرني النبي ﷺ وينزل الناس فتأكل ، فقال هكذا بالسيف ، وكشف عرقوب الراحلة . قال : وكان إذا حزبه أمر قالوا : احبس أول ، احبس أول ، فسمعوا فوقفوا . وجاء رسول الله ﷺ . فلما رأى ماصنع صفوان بن المعطل بالراحلة قال له : اخرج ، وأمر الناس أن يسيروا ، فجعل صفوان بن المعطل يتبعهم حتى نزلوا ، فجعل يأتيهم في رحاهم ويقول : إلى أين أخرجني رسول الله ﷺ ؟ إلى النار أخرجني ! قال : فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، ما زال صفوان يتجوب رحالتنا منذ الليلة ويقول : إلى أين أخرجني رسول الله ﷺ إلى النار أخرجني ! فقال رسول الله ﷺ : إن صفوان بن المعطل خبيث اللسان ، طيب القلب .

وفي حديث آخر بمعناه :

[ ١/٤٧ ] فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : قولوا لصفوان : فليذهب . فلما نزلوا لم بيت تلك الليلة ، يطوف في أصحاب النبي ﷺ حتى أتى علياً فقال : أين أذهب ؟ أذهب إلى الكفر ! فدخل علي على رسول الله ﷺ فقال : إن هذا لم يدعنا نبيت هذه الليلة . قال : أين يذهب ؟ إلى الكفر ؟ قال : قولوا لصفوان : فليلحق .

وعن عائشة في ذكر حديث الإفك وقال :

قام النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال :

« أما بعد ، فأشيروا عليّ في أناس أُنَبِّئُ<sup>(١)</sup> أهلي ، وإم الله إن علمت على أهلي من سوء قط . وأنبؤهم بمن ! والله إن علمت عليه سوءاً قط . ولا دخل على أهلي إلا وأنا شاهد » .  
يعني : صفوان بن المعطل<sup>(٢)</sup> .

وكان حسان بن ثابت قد كثر على صفوان بن المعطل في شأن عائشة . ثم قال بيت شعر يعرض به فيه وبأشباهه فقال<sup>(٣)</sup> : [ البسيط ]

أَمْسى الجَلَايِبُ قد عَزُوا وقد كَثُرُوا      وابنُ الفُرَيْعة أَمْسى بِيضَةَ الْبَلَدِ

فاعترضه صفوان بن المعطل ليلاً وهو آتٍ من عند أخواله بني ساعدة ، فضربه بالسيف على رأسه ، فيغدو عليه ثابت بن قيس بن شماس ، فجمع يديه إلى عنقه بجبل أسود ، وانطلق به إلى دار بني حارثة ، فلقى عبد الله بن رواحة فقال له : ما هذا ؟ فقال : ما أعجبك ، عدا على حسان بالسيف . فوالله ما أراه إلا قد قتله . فقال : هل علم رسول الله ﷺ بما صنعت به ؟ فقال : لا ، فقال : والله ، لقد اجتأت ، خلّ سبيله فسغدو على رسول الله ﷺ فنعلمه أمره ، فخلّى سبيله . فلما أصبحوا غدوا على رسول الله ﷺ فذكروا له ذلك فقال : أين ابن المعطل ؟ فقام إليه فقال : ها أنا يارسول الله ، فقال : مادعاك إلى ما صنعت ؟ فقال : يارسول الله . آذاني وكثر علي . ثم لم يرض حتى عرّض في الهجاء فاحتملني الغضب . وهذا أنا ، فما كان عليّ من حق فخذني به ، فقال رسول الله ﷺ : ادع لي حسان ، فأتي به ، فقال : يا حسان : أتشوه<sup>(٤)</sup> على

(١) أُنَبِّئُ الرجلُ : اتهمه . اللسان : أبى .

(٢) فوق اللفظة في الأصل ضبة . وفي الهامش رواية ثانية هي : « معطل » .

(٣) البيت لحسان بن ثابت في الديوان ٢٨٤/١ ، برواية « الجلايب » ، أي المتفرقون . اللسان : خليس . وفي اللسان بيض أنه لآخر يهجو به حسان . وأراد بالجلايب : سَفَلَة الناس . وابن الفريضة : حسان ، نسبة إلى أمه . وبيضة البلد التي تبيضها النعامة ثم تتركها بالفلاة فلا تحضنها ، تبقى تريكة بالفلاة . شبه حسان نفسه بها ، إذ أخرج عن قديم شرفه وسؤدده ، وأسب بالأمردونه ، فهو كبيضة البلد .

(٤) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل . وفوقها ضبة . وقد أشير إلى ذلك بحرف « ط » في الهامش . وفي اللسان : « شوه » : تشوه له : أي تنكر له .

قوم [ ٤٧/ب ] أن هدام الله للإسلام ؟! يقول : نفست عليهم يا حسان ، أحسن فيما أصابك فقال : هي لك يا رسول الله ، فأعطاه رسول الله ﷺ سيرين القبطية فولدت له عبد الرحمن بن حسان ، وأعطاه أرضاً كانت لأبي طلحة ، تصدق بها على رسول الله ﷺ . وما كانت عائشة رضي الله عنها تذكر حسان إلا بخير . ولقد سمعت عروة بن الزبير يوماً يسبه لما كان منه فقالت : لاتسبه يا بني ، أليس هو الذي يقول :

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء<sup>(١)</sup> ؟

وعن الحسن قال :

لما قال حسان بن ثابت في شأن عائشة رضي الله عنها ما قال حلف صفوان بن المعطل لئن أنزل الله عذره ليضرين حسان ضربة بالسيف . فلما أنزل الله عذره ضرب حسان على كفه بالسيف فأخذه قومه فأتوا به وبحسان إلى رسول الله ﷺ فدفعه إليهم ليقتصوا . فلما أدبروا به بكى رسول الله ﷺ فقليل لهم : هذا رسول الله ﷺ يبكي فارجعوا به فتركه حسان لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : دعوا حسان فإنه يحب الله ورسوله . أو كما قال .

وعن صفوان بن المعطل قال :

خرجنا حجاجاً . فلما كنا بالعرج<sup>(٢)</sup> إذا نحن بحجة تضطرب ، فلم تلبث أن ماتت ، فأخرج لها رجل خرقه من عييته فلفها فيه ودفنها ، وخذ لها في الأرض . فلما أتينا مكة ، فإننا لبالسجد الحرام إذ وقف علينا شخص فقال : أيكم صاحب عمرو بن جابر ؟ قلنا : مانعرفه . قال : أيكم صاحب الجان ؟ قالوا : هذا . قال : جزاك الله خيراً ، أما إنه قد كان من آخر السبعة موتاً الذين أتوا رسول الله ﷺ يستمعون القرآن .

حدث موسى بن مهران السنجاري

أن عكرمة بن أبي جهل انتهى إلى آمد ، ووجه صفوان بن المعطل إلى إرمينية الرابعة ففتحها [ ٤٨/أ ] الله عليه . وأنه حاصر حصناً يقال له : بولا في بعث فرموه فقتلوه ، فدفن قدام الحصن قريباً من عين هنالك .

(١) الديوان ١٨/١

(٢) العرج : عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج . معجم البلدان .

قال أبو إسحاق السنجاري :

أتينا بولا في بعث ، فقال لي شيخ من أهلها قد بلغ مئة سنة أو زاد عليها : أتريد أن أريك قبر صفوان بن المعطل ؟ قلت : نعم ، فإذا هو من بابها على رميسة بحجر . وقال : رميناه فقتلناه . قال : فبلغ عمر قتله ، فدعا علينا دعوة إنا نعرفها إلى الساعة .

### ٦٧ - صفوان بن وهب بن ربيعة

ابن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر

أبو عمرو القرشي الفهري ، المعروف بابن بيضاء

وهي أمه ، واسمها دعد بنت جحدم بن عمرو بن عائش<sup>(١)</sup> .

له صحبة . شهد مع سيدنا رسول الله ﷺ بداراً ، واستشهد بها . ويقال : بل عاش بعدها إلى أن مات في طاعون عمواس بناحية الأردن .

عن ابن عباس

أن النبي ﷺ بعث صفوان بن بيضاء في سرية عبد الله بن جحش قبل الأبواء ، فغنوا ، وفيهم نزلت : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾<sup>(٢)</sup> الآية .

وسهل بن بيضاء أخو صفوان ، وهو الذي مشى إلى النفر القرشيين في الصحيفة التي كتبها مشركو قريش على بني هاشم . وفي ذلك يقول أبو طالب : [ الطويل ]

هُمْ رَجَعُوا سَهْلَ بْنَ بِيضَاءَ رَاضِياً      فَسُرَّ أَبُو بَكْرٍ بِهَا وَعَمَّدُ

وأخى رسول الله ﷺ بين صفوان بن بيضاء ورافع بن المعلى . وقتلا يوم بدر جميعاً . وهو من المهاجرين الأولين . قتله طعنة بن عدي يوم بدر .

وقيل : توفي في رمضان سنة ثمان وثلاثين . وإنه لم يقتل يوم بدر ، وإنه شهد المشاهد مع سيدنا رسول الله ﷺ .

(١) في الأصل : « عائش » . وانظر ابن عساكر ، وجمهرة أنساب العرب ١٧٧ ، والإكمال ٢٠٨٦

(٢) سورة البقرة ٢١٧/٢

## ٦٨ - صفوان بن يسرة بن صفوان بن جميل أبو العباس اللخمي البلاطي<sup>(١)</sup>

حدث عن آدم بن أبي إياس بسنده عن علي بن أبي طالب [ ٤٨/ب ] قال : قال رسول الله ﷺ :  
« مَنْ كَذَبَ عَلِيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ » .

وحدث صفوان بن يسرة عن بعض إخوانه قال :  
بلغنا أن قوماً وقفوا براهب فوجدوه يبكي فقالوا : ما الذي أبكاك ؟ قال : ذكر  
المعاد ، وتحوُّف النداء . قالوا : فما أعددت لذلك ؟ قال : وأين تبلغ العدة ؟ إنما هو عفو  
الله أو النار .

يسرة بفتح الياء والسين المهملة .

## ٦٩ - الصقر بن رستم - ويقال : السقر - أبو سليمان الدمشقي

روى عن بلال بن سعد قال :  
ثلاث لا يقبل معهن عمل : الشرك ، والكفر ، والرأي . قيل : يا أبا عمرو ،  
ما الرأي ؟ قال : يترك كتاب الله تبارك وتعالى ، وسنة نبيه صلاة الله وسلامه عليه  
ويقول برأيه .

---

(١) قال ياقوت : « البلاط : يروى بكسر الباء وفتحها » . من قرى غوطة دمشق . وفيه « حنبل » بنزل  
« جيل » تحريف .

## ٧٠ - الصلت بن بهرام

أبو هاشم - ويقال : أبو هشام - التيمي - ويقال : الهلالي - الكوفي

وفد على عمر بن عبد العزيز .

حدث الصلت بن بهرام عن شقيق عن البراء قال : قال رسول الله ﷺ :  
ما من عثرة ولا اختلاج عرق ولا خدش عود إلا بما قدمت أيديكم ، وما يغفر الله  
أكثر .

وحدث الصلت بن بهرام عن الشعبي عن أبي بردة عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ :  
ثلاثة يدعون الله فلا يستجاب لهم : رجل أعطى ماله سفيهاً ، وقد قال الله  
عز وجل : ﴿ وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ﴾<sup>(١)</sup> ورجل له امرأة سيئة الخلق فلا يطلقها ،  
ورجل بايع ولم يشهد .

## ٧١ - الصلت بن دينار

أبو شعيب البصري ، المعروف بالمجنون الأزدي

وفد على عمر بن عبد العزيز .

حدث عن عبد الله بن شقيق قال :

قلت لعائشة : أكان رسول الله يصلي الضحى ؟ قالت : لا ، إلا أن يجيء من متعبه .

[ ٤٩/أ ] وحدث الصلت بن دينار عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله قال : قال  
رسول الله ﷺ :

من أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن  
عبيد الله .

وحدث الصلت قال :

صليت مع عمر بن عبد العزيز فسلم واحدة .

---

(١) سورة النساء ٤/٤

قال محمد بن سعد :

الصلت بن دينار ضعيف ، ليس بشيء .

قال يحيى بن سعيد :

ذهبت أنا وعوف نعود الصلت بن دينار ، فذكر الصلت علياً عليه السلام فقال  
منه ، فقال عوف : مالك يا أبا شعيب ؟! لا رفع الله الضرعك .

وفي رواية أخرى :

فقال عوف : لا شفاك الله يا أبا شعيب .

## ٧٢ - الصلت بن عبد الرحمن

الزبيدي الكوفي

سكن دمشق .

حدث عن سفيان الثوري بسنده عن عمران بن حصين :

أن عياض بن حمار المجاشعي ثم النهشلي أهدى لرسول الله ﷺ فرساً قبل أن يسلم ،  
فقال : إني أكره زَيْد<sup>(١)</sup> المشركين .

وحدث عن سفيان أيضاً بسنده عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا أشرع أحدكم بالرمح إلى الرجل فإن كان سنامه عند ثغرة نحره فقال : لا إله إلا  
الله فليرفع عنه الرمح .

وحدث عن سفيان أيضاً بسنده عن ابن عمر قال :

رجم رسول الله ﷺ يهودياً ويهودية .

## ٧٣ - الصلت

والد العلاء

من أهل خراسان . وفد على عمر بن عبد العزيز .

---

(١) الزيد : يفتح فسكون : الرفد والعتاء . النهاية والتاج : زيد

حدث الصلت قال :

أبردني الجراح وعبد الرحمن بن صبح الأزدي إلى عمر بن عبد العزيز ، فقدمنا عليه ،  
وإنه لقاعد كأحد أصحابه فما عرفناه حتى قيل لنا إنه عمر ، فسلمنا عليه ، ودفعنا إليه  
الكتب من الجراح ، ورفعنا إليه حوائجنا .

## ٧٤ - صمدون بن الحسين بن علي بن الحسين

[ ٤٩/ب ] ابن يحيى بن هارون ، أبو الحسن الصوري

توفي ببانياس<sup>(١)</sup> سنة إحدى وسبعين وأربع مئة<sup>(٢)</sup> .

حدث عن عبد الوهاب بن الحسين الغزال بسنده عن أنس قال :

كان رسول الله ﷺ يتعوذ من ثمان : من الهم ، والحزن ، والعجز ، والكسل ، ومن  
الجبن ، والبخل ، ومن ضلَع<sup>(٣)</sup> الدَّيْن ، وغلبة العدو .

## ٧٥ - صُهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو

ابن عقيل بن عامر بن جندلة بن سعد بن جُدَيْعة<sup>(٣)</sup> بن كعب

ابن منقذ بن العُريان بن حي بن زيد مناة بن عامر بن الضَّحَّيان

ابن سعد بن الحزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هُثب بن أفصى

ابن دُعْمَي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار

وفي نسبه اختلاف<sup>(٤)</sup> - أبو يحيى - وقيل : أبو غان - النبري

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ ، من شهد بدرًا . وهو المعروف بصهيب الرومي .

(١.١) مابين الرقين مستدرک في هامش الأصل .

(٢) الضلع : الاعوجاج . والمعنى ثقل الدين . أي يثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال لثقله .  
اللسان : ضلع .

(٣) في الأصل : وابن عساكر ( س ) « خزينة » وفوقها في الأصل ضبة ، لعلها إشارة إلى أن الصواب :

« جذية » كما في المجهزة ٣٠٠

(٤) انظر هذا الاختلاف في المجهزة ٣٠٠ ، وطبقات خليفة ٦٢

كان من أهل الموصل . فسبته الروم وهو صغير ، وأعتقه عبد الله بن جُدعان . ويقال : هو حليفه ، وكان <sup>(١)</sup> أصابه سبأ بالروم ، وواقوا به الموسم ، فاشتراه عبد الله بن جدعان القرشي ، فأعتقه .

وأم صهيب سلمى بنت قعيد بن مهيص بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن قميم . وكان النعمان استعمل أباه سنان على الأبلّة <sup>(٢)(٣)</sup> .  
وقدم الجابية مع عمر بن الخطاب .

حدث صهيب عن النبي ﷺ قال :

« إذا دخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ناداهم [ مناد ] <sup>(٤)</sup> يا أهل الجنة ، إن لكم عند الله موعداً لم ترؤوه . قالوا : وما هو ؟ ألم يُثقل موازيننا ، ويُبَيض وجوهنا ، ويدخلنا الجنة ، وينجيننا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب تعالى ، فينظرون إليه ، فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه . ثم تلا هذه الآية : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ <sup>(٥)</sup> . »

حدث الشعبي عن سويد بن غفلة قال :

لما قدم عمر الشام قام إليه رجل من أهل الكتاب فقال : يا أمير المؤمنين ، إن رجلاً من المسلمين صنع بي ما ترى ، وهو مشجوج مضروب ، فغضب عمر غضباً شديداً ثم قال لصهيب : انطلق فانظر من صاحبه ، فأتني به . قال : فانطلق صهيب ، فإذا هو عوف بن مالك الأشجعي فقال : إن أمير المؤمنين قد غضب عليك [ ٥٠/أ ] غضباً شديداً ، فأنت معاذ بن جبل فليكله ، فإني أخاف أن يعجل إليك . فلما قضى عمر الصلاة قال : أين صهيب ؟ أجئت بالرجل ؟ قال : نعم . قال : وقد كان عوف بن مالك أتى معاذاً وأخبره بقصته ، فقام معاذ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه عوف بن مالك ، فاسمع منه ، ولا تعجل

(١-٢) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده : « صح » .

(٢) الأبلّة : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة ، وهي أقدم

من البصرة . معجم البلدان .

(٣) الاستدراك من تهذيب بدران ٤٤٨/٦

(٤) سورة يونس ٢٦/١٠

إليه . فقال له عمر : مالك ولهذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، رأيت هذا يسوق بامرأة مسلمة على حمار فنخس بها لتصرع ، فلم تصرع ، فدفعها فصرعت ، فغشيها - أو أكب عليها - . قال : اتني بالمرأة ، فلتصدق ما قلت ، فأثاها عوف بن مالك ، فقال له أبوها وزوجها : ما أردت إلى صاحبتنا ؟! قد فضحتنا ، فقالت : والله لأذهبن معه ، فقال أبوها وزوجها : نحن نذهب فتبلغ عنك . فأتيا عمر فأخبراه بمثل قول عوف . فأمر عمر باليهودي فصلب . وقال : ما على هذا صالحناكم ، ثم قال : أيها الناس ، اتقوا الله في ذمة محمد ﷺ ، فمن فعل منهم هذا فلا ذمة له . قال : قال سويد : وذلك اليهودي أول مصلوب رأيته في الإسلام .

كان سنان ، أبو صهيب عاملاً لكسرى على الأبلّة ، وكانت منازلهم بأرض الموصل ، ويقال : كانوا في قرية على شط الفرات مما يلي الجزيرة الموصل . فأغارت الروم على تلك الناحية ، فسبت صهيباً وهو غلام صغير ، واسم القرية التي كان أهلها بها الثني . ونشأ صهيب بالروم ، فصار ألكن ، فابتاعته كلب منهم ، وقدمت به مكة ، فاشتراه عبد الله بن جدهان التيمي منهم ، فأعتقه ، وأقام معه بمكة إلى أن هلك عبد الله بن جدهان . وبُعث النبي ﷺ لما أراد الله به من الكرامة ، ومن به عليه من الإسلام . وأما أهل صهيب فإنهم يقولون : بل هرب من الروم حين بلغ وعقل . فقدم مكة فحالف عبد الله بن جدهان وأقام معه إلى أن هلك .

وكان صهيب رجلاً شديد الحمرة ، ليس بالطويل ولا القصير . وهو إلى القصر أقرب . وكان كثير شعر الرأس . وكان يخضب بالحناء .

وشهد صهيب بداراً [ ٥٠/ب ] وأحداً والحنديق والمشهد كلها مع سيدنا رسول الله ﷺ : ويقال : إن صهيباً سبته الروم من الموصل فأعتقه النبي ﷺ ، وكناه أبا يحيى .

وحدث صهيب قال : قال رسول الله ﷺ :

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيباً حبّ الوالدِ ولده » .

وقال صهيب :

صحب رسول الله ﷺ قبل أن يوحى إليه .

وعن عمار بن ياسر قال :

لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم ، ورسول الله ﷺ فيها ، فقلت له : ما تريد ؟ قال لي : ما تريد أنت ؟ فقلت : أردت أن أدخل على محمد ، فأسمع كلامه . قال : وأنا أريد ذلك ، فدخلنا عليه ، فعرض علينا الإسلام ، فأسلمنا ثم مكثنا يومنا على ذلك حتى أمسينا ، ثم خرجنا ونحن مستخفون . فكان إسلام عمار وصهيب بعد بضعة وثلاثين رجلاً .

وعن أم هانئ قالت : قال رسول الله ﷺ :

السابق أربعة : أنا سابق العرب ، وسلمان سابق فارس ، وصهيب سابق الروم ، وبلال سابق الحبش .

وعن أبي أمامة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« أنا سابق العرب إلى الجنة ، وصهيب سابق الروم إلى الجنة ، وبلال سابق الحبشة إلى الجنة . وسلمان سابق الفرس إلى الجنة » .

وعن عمر بن الحكم قال :

كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري ما يقول . وكان صهيب يعذب حتى لا يدري ما يقول . وكان أبو فكيهة يعذب حتى لا يدري ما يقول . وبلال وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين وفيهم نزلت هذه الآية : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا ﴾<sup>(١)</sup> .

قال مجاهد :

أول من أظهر الإسلام سبعة : رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وبلال ، وخباب ، وصهيب ، وعمار ، وسمية أم عمار . قال : فأما رسول الله ﷺ فننعه عنه ، وأما أبو بكر فننعه قومه ، وأخذ الآخرون فألبسهم أدرع الحديد ثم صهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ [ ٥١/أ ] فأعطوهم ما سألوا ، فجاء إلى كل رجل منهم قومه بأنطاع الأدم

---

(١) سورة النحل ١١٠/١٦ ، وقام الآية : ﴿ ثُمَّ جَاهِدُوا وَصَبِرُوا إِنَّ رَبَّكَ لَمَعَ لَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾ . وقد وقع خطأ في بداية الآية في الأصل هو : وللذين هاجروا .

فيها الماء فألقوهم فيه وحملوا بجوانبه إلا بلالاً . فلما كان العشي جاء أبو جهل فجعل يشتم سمية ويرفث ، ثم طعنها فقتلها ، فهي أول شهيد استشهد في الإسلام ، إلا بلال فإنه هانت عليه نفسه في الله حتى ملّوه ، فجعلوا في عنقه جبلاً ثم أمروا صبيانهم أن يشتدوا به بين أخشيبي<sup>(١)</sup> مكة فجعل بلال يقول : أَحَدٌ أَحَدٌ .

وعن ابن عباس

في قوله عز وجل : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ﴾<sup>(٢)</sup> قال : نزلت في صهيب وفي نفر من أصحابه ، أخذهم أهل مكة ، فعذبوهم ليردوهم إلى الشرك بالله ، منهم عمار وأمه سمية وأبو ياسر ، وبلال وخباب وعابس مولى حويطب بن عبد العزى . أخذهم المشركون فعذبوهم .

وعن عروة بن الزبير قال :

كان صهيب من المستضعفين من المؤمنين الذين كانوا يعذبون في الله بركة .

وعن ابن مسعود قال :

مرّ الملأ من قريش على النبي ﷺ وعنده خباب وصهيب وبلال وعمار فقالوا : يا محمد ، أرضيت هؤلاء ؟ أتريد أن نكون تبعاً لهؤلاء ؟! فنزلت : ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾<sup>(٣)</sup> إلى قوله : ﴿ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾<sup>(٤)</sup> .

وعن خباب بن الأرت :

﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾<sup>(٥)</sup> قال : جاء الأقرع بن حابس التيمي وعيينة بن حصن الفزاري فوجدوا رسول الله ﷺ مع بلال وعمار وصهيب وخباب في أناس من الضعفاء من المؤمنين . فلما رأوهم حوله حقروهم ، فأتوه فخلّوا به وقالوا : إنا نحب أن نجعل لنا منك مجلساً تعرف لنا به العرب فضلنا ، فإن وفود

(١) الأخشيان : جبلا مكة . قيل هما أبو قبيس والأحر . اللسان : خشب .

(٢) سورة البقرة ٢٠٧/٢

(٣) سورة الأنعام ٥١/٦

(٤) سورة الأنعام ٥٢/٦

العرب تأتيك ، فنستحي أن ترانا قعوداً مع هؤلاء عندك . فإذا نحن جئنا فافهم عنا ، فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت . قال : نعم . قالوا : فاكتب عليك كتاباً ، فدعا بالصحيفة ليكتب لهم ، ودعا علياً [ ٥١/ب ] ليكتب . فلما أراد ذلك - ونحن قعود في ناحية - إذ نزل جبريل عليه الصلاة والسلام فقال : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ الآية . ثم ذكر الأقرع وصاحبه . قال : ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ الآية . وقال : ﴿ وَإِذَا جَاءَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> الآية . فرمى رسول الله ﷺ بالصحيفة ، ودعانا فأتيناه وهو يقول : سلامٌ عليكم ، فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته . وكان رسول الله ﷺ يجلس معنا . فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا . فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> يقول : ولا تجالس الأشراف ﴿ وَلَا تَطْعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطاً ﴾ <sup>(٣)</sup> .

فأما الذي أغفل قلبه فهو عيئة والأقرع <sup>(٣)</sup> . وأما « فرطاً » . ضرب لهم مثلاً رجلين ومثل الحياة الدنيا . قال : فكنا بعد ذلك تقعد مع النبي ﷺ . فإذا بلغنا الساعة التي كنا نقوم فيها قننا وتركناه حتى يقوم . وإلا صبر أبداً حتى تقوم .

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال :

جاء قيس بن مطاطية إلى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال : هؤلاء الأوس والخزرج قاموا بنصرة هذا الرجل ، فما بال هؤلاء ؟! قال : فقام معاذ فأخذ بتلبيبه حتى أتى به النبي ﷺ فأخبره بمقالته ، فقام رسول الله ﷺ مغضباً يجر رداءه حتى دخل المسجد ثم نودي الصلاة جامعة ، فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : « يا أيها الناس ، إن الربَّ ربَّ واحد ، وإن الأبَّ أبَّ واحد ، وإن الدين دينٌ واحد . ألا وإن

(١) سورة الأنعام ٥٤/٦

(٢) سورة الكهف ٢٨/١٨

(٣) في هامش الأصل حرف « ط » لعله يريد أن الآية « ولا تطع » لم تنزل فيها . وفي أسباب النزول ٢٠٢ أنها نزلت في أمية بن خلف الجحفي .

العربية ليست لكم بآب ولا أم ، إنما هي لسان ، فمن تكلم بالعربية فهو عربي » . فقال معاذ - وهو أخذ بتبليبه - : يا رسول الله ، ماتقول في هذا المناق ؟ فقال : « دعه إلى النار » . قال : فكان فين ارتد ، فقتل في الردة .

قال : هذا حديث مرسل غريب .

[ ١/٥٢ ] وعن مجاهد

قوله عز وجل : ﴿ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴾ (١) قال أبو جهل : مالنا لا نرى خباباً وصهيباً وعماراً اتخذناهم سخرية في الدنيا ، أم هم في النار فزاعت عنهم أبصارنا ؟ .

ولما أراد صهيب الهجرة إلى المدينة قال له أهل مكة : أتيتنا هاهنا صلوكاً حقيراً فتغير حالك عندنا ، وبلغت ما بلغت . تنطلق بنفسك ومالك ؟ والله لا يكون ذلك . قال : رأيتم إن تركت مالي ، أمخلون أتم سبيلي ؟ قالوا : نعم . فخلع لهم ماله أجمع . فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : « ربح صهيب ، ربح صهيب » .

وعن صهيب قال : قال رسول الله ﷺ :

« أريت دار هجرتكم : سبخة بين ظهرائي حرة . فإما أن تكون هجر أو تكون يثرب » . قال : وخرج رسول الله ﷺ إلى المدينة ، وخرج معه أبو بكر ، وكنت قد هممت بالخروج معه ، فصدني فتيان من قريش ، فجعلت ليلتي تلك أقوم ، لأقعد ، فقالوا : لقد شغله الله عنكم بيطنه - ولم أكن شاكياً - فناموا ، يعني : فخرجت فلحقني منهم ناس بعدما سرت بريداً . أبردوني فقلت لهم : هل لكم أن أعطيكم أواقاً من ذهب وتخلون سبيلي وتوثقون لي ؟ ففعلوا ، فتبعتهم إلى مكة ، فقلت : احفروا تحت أسكفة<sup>(٢)</sup> الباب فيان تحتها الأواق ، واذهبوا إلى فلانة فخذوا الحلتين . وخرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ قباء قبل أن يتحول منها . فلما رأي قال : « يا أبا يحيى ، ربح البيع ، ثلاثاً » . فقلت : يا رسول الله ، ما سبقني إليك أحد ، وما أخبرك إلا جبريل .

(١) سورة ص ٦٢/٣٨

(٢) أسكفة الباب : هي خشبة الباب التي يوطأ عليها . النسان : أسكفة .

وعن سعيد بن المسيب قال :

أقبل صهيب مهاجراً إلى المدينة ، فاتبعه نفر من قريش ، فنزل عن راحلته ، وانتشل ما في كنانته ثم قال : يامعشر قريش ، لقد علمتم أني من أرواحكم رجلاً ، وإيم الله ، لا تصلون إلى حتى أرمي بكل سهم معي في كنانتي ، ثم أضربكم بالسيف ما بقي في يدي منه شيء ، فافعلوا ما شئتم ، فإن شئتم ذللتكم على مالي ، وخليتم سبيلي . قالوا : نعم ، ففعل . فلما قدم على النبي ﷺ قال : « ربح البيع [ ٥٢/ب ] أبا يحيى ، ربح البيع » . قال : فنزلت : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾<sup>(١)</sup> .

وعن ابن جريج

في قوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ﴾ نزلت في صهيب بن سنان وأبي دروان الذي أدرك صهيباً بطريق المدينة فنقذ بن عمير بن جدهان .

وعن عمر بن الحكم قال :

قدم صهيب على رسول الله ﷺ وهو بقاء ، ومعه أبو بكر وعمر وبين أيديهم رطب قد جاءهم به كلثوم بن الهدم أمهات جرادين ، وصهيب قد رمى بالطريق ، وأصابته مجاعة شديدة ، فوقع في الرطب ، فقال عمر : يا رسول الله ، ألا ترى إلى صهيب يأكل الرطب وهو رمى ؟ ! فقال رسول الله ﷺ : « تأكل الرطب وأنت رمى ؟ ! » فقال صهيب : إنما أكله بشق عيني الصحيحة ، فتبسم رسول الله ﷺ وجعل صهيب يقول لأبي بكر : وعدتني أن نصطحب ، فخرجت وتركتني ، ويقول : وعدتني يا رسول الله أن تصاحبني ، فانطلقت وتركتني فأخذتني قريش ، فحبسوني ، فاشتريت أهلي بمالي ، فقال رسول الله ﷺ : « ربح البيع » . فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ﴾ . وقال صهيب : يا رسول الله ، ما تزودت إلا متناً من دقيق عجنته بالأبواء حتى قدمت عليك .

وعن صهيب قال :

لم يشهد رسول الله ﷺ مشهداً قط إلا كنت حاضره . ولم يبايع بيعة قط إلا كنت

(١) سورة البقرة ٢٠٧/٢

حاضره ، ولم يسير سرية قط إلا كنت حاضرها ، ولا غزا غزاة قط أول الزمان وآخره إلا كنت فيها عن يمينه أو شماله . وما خافوا أمامهم قط إلا كنت أمامهم ، ولا ماوراءهم إلا كنت وراءهم . وما جعلت رسول الله ﷺ بيني وبين العدو قط ، حتى توفي رسول الله ﷺ .

وعن صهيب أن النبي ﷺ قال :

« لا تبغضوا صهيباً » .

[ ٥٣ / ١ ] وعن عائذ بن عمرو

أن سلمان وصهيباً وبلالاً كانوا قعوداً في أناس فمر بهم أبو سفيان بن حرب فقالوا : ما أخذت سيوف الله تبارك وتعالى من عنق عدو الله مأخذها بعد ، فقال أبو بكر : أتقولون هذا الشيخ قريش وسيدها ؟ قال : فأخبر بذلك النبي ﷺ فقال : يا أبا بكر ، لعلك أغضبتهم ، فلئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك تبارك وتعالى . فرجع إليهم فقال : أي إخواننا ، لعلكم غضبتم ، فقالوا : لا يا أبا بكر . يغفر الله لك .

وعن صهيب

أن أبا بكر مرّ بأسير له يستأمن له من رسول الله ﷺ وصهيب جالس في المسجد ، فقال لأبي بكر : من هذا معك ؟ قال : أسير لي من المشركين أستأمن له من رسول الله ﷺ فقال صهيب : لقد كان في عنق هذا موضع لل سيف ، فغضب أبو بكر ، فرأه النبي ﷺ فقال : مالي أراك غضبان ؟ فقال : مررت بأسيري هذا على صهيب فقال : لقد كان في رقبته هذا موضع لل سيف . فقال النبي ﷺ : فلعلك أذيتة . فقال : لا والله ، فقال : لو أذيتة لأذيت الله ورسوله .

حدث صيفي بن صهيب قال :

قلنا لأينا : يا أبانا ، لِمَ لا تحدثنا عن رسول الله ﷺ كما يحدث أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قال : أما إني قد سمعت كما سمعوا ، ولكني يمتعني من الحديث عنه أُنِي سمعته يقول : مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً كُفِّرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَعْقِدَ طَرْفِي شَعْرَهُ ، وَلَنْ يَقْدَرَ عَلَى ذَلِكَ . وسمعت رسول الله ﷺ يقول : « من تزوج امرأة ومن نيته أن يذهب بصدقتها لقي الله عز وجل وهو زان حتى يتوب » . وسمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أدا

بذَيْن وهو يريد ألا يفِي به لقي الله سارقاً حتى يتوب . »

وفي حديث آخر بمعناه :

مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ حَفَظَهُ  
[ ٥٢/ب ] قَلْبِي ، وَوَعَاهُ سَمْعِي : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَيُّمَا رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً  
وَمِنْ نَيْتِهِ أَنْ يَذْهَبَ بِصَدَاقِهَا فَهُوَ زَانٌ حَتَّى يَمُوتَ . وَأَيُّمَا رَجُلٍ بَايَعَ رَجُلًا بَيْعاً وَمِنْ نَيْتِهِ  
أَنْ يَذْهَبَ بِحَقِّهِ فَهُوَ خَائِنٌ حَتَّى يَمُوتَ » .

قال عمر لصهيب :

أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ لَوْلَا خِصَالُ ثَلَاثٍ فِيكَ . قَالَ : وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : أَكْتَنَيْتَ وَلَيْسَ لَكَ  
وَلَدٌ ، وَانْتَبَيْتَ إِلَى الْعَرَبِ وَأَنْتَ مِنَ الرُّومِ . وَفِيكَ سَرَفٌ فِي الطَّعَامِ . قَالَ : أَمَّا قَوْلُكَ :  
أَكْتَنَيْتَ وَلَمْ يُولَدْ لَكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُنَانِي أَبَا يَحْيَى . وَأَمَّا قَوْلُكَ : انْتَبَيْتَ إِلَى الْعَرَبِ  
وَأَنْتَ مِنَ الرُّومِ فَإِنِّي رَجُلٌ مِنَ التَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ ، سَبَتَنِي الرُّومُ مِنَ الْمَوْصِلِ بَعْدَ إِذْ أَنَا غَلَامٌ  
قَدْ عَرَفْتُ نَسَبِي ، وَأَمَّا قَوْلُكَ : فِيكَ سَرَفٌ فِي الطَّعَامِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :  
« خِيَارُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ » .

وفي حديث آخر بمعناه :

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ ادِّعَائِي إِلَى الْعَرَبِ وَفِي لِسَانِي لَكُنَّةٌ فَأَنَا صَهِيْبُ بْنُ سَنَانٍ ، حَتَّى  
أَنْتَسِبَ إِلَى النَّبَرِ بْنِ قَاسِطٍ . كُنْتُ أُرْعَى عَلَى أَهْلِي ، وَإِنَّ الرُّومَ أَغَارَتْ فَسَرَقْتَنِي ، فَعَلِمْتَنِي  
لُغَتَهَا . فَهُوَ الَّذِي تَرَى مِنْ لُكْنَتِي .

وفي حديث آخر بمعناه :

وَأَمَّا ادِّعَائِي إِلَى النَّبَرِ بْنِ قَاسِطٍ فَإِنِّي أَمْرُؤُ مِنْهُمْ ، وَلَكِنِّي اسْتَرْضَعْتُ لِي بِالْأُبُلَّةِ . فَهَذِهِ  
مِنْ ذَاكَ . وَأَمَّا الْمَالُ فَهَلْ تَرَانِي أَنْتَقِي إِلَّا فِي حَقِّ ؟ .

وفي حديث آخر بمعناه :

وَأَمَّا قَوْلُكَ : إِنِّي لَا أَمْسُكَ شَيْئاً فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ  
فَهُوَ يَحْكُمُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> .

(١) سورة سبأ ٢٩/٣٤

وعن عبد الله بن عمر قال : قال عمر :

إن حدثَ بي حَدَثٌ فليُصَلِّ الناسَ صهيْبَ ثلاثِ لِيالٍ ، ثمَّ أَجِئُوا أَمْرَكُمْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ .»

قال سعيد بن المسيب :

لما توفي عمر نظر المسلمون فإذا صهيْب يصلي بهم المكتوبات بأمر عمر ، فقدموا صهيْباً فصلى على عمر .

توفي صهيْب بالمدينة ، وهو ابن سبعين سنة . ودفن بالبقيع . وكان يخضب بالحناء . [ ٥٤/أ ] وكان كثير شعر الرأس . وكان رجلاً أحمر ، شديد الصُّهْبَةِ تحتها حرمة . وتوفي سنة ثمان وثلاثين . وقيل : توفي وهو ابن أربع وثمانين . وصلى عليه سعد بن أبي وقاص .

## ٧٦ - صَيْفِي بن الْأَسْلَت

واسم الأسلت عامر - بن جُثَم بن وائل بن زيد بن قيس

ابن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو

أبو قيس الأنصاري الوائلي الشاعر

أدرك سيدنا رسول الله ﷺ ، وكان قد وفد على آل جفنة . ويقال : إن اسم صيفي عبدُ الله . وكان أبو قيس بن الأسلت يعدل بقيس بن الخطيم في الشعر والشجاعة . وهو الذي وقف بأوس الله يحضهم على الإسلام . وقد كان أبو قيس قبل قدوم النبي ﷺ يتأله ويدعي الحنيفية ويحضر قريشاً على اتباع النبي ﷺ . وقام في أوس الله فقال : أسفوا<sup>(١)</sup> إلى هذا الرجل ، فإني لم أر خيراً قط إلا أوله أكثره ، ولم أر شراً قط إلا أوله أقله . فبلغ ذلك عبد الله بن أبي بن سلول فلقبه فقال له : لئذ من حربنا كل ملاذ . مرة تطلب الحلف إلى قريش ، ومرة باتباع محمد . فغضب أبو قيس وقال : لا جرم والله لا اتبعته إلا آخر الناس فرعموا أن النبي ﷺ بعث إليه وهو يموت أن قل : لا إله إلا الله أشفع لك بها يوم القيامة فسمع يقولها . وامرأته أول امرأة حرمت على ابن زوجها . وفيها نزلت ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾<sup>(٢)</sup> ومضت بدرٌ وأحد ولم يسلم

(١) أي خفوا وأسرعوا . اللسان : سفا .

(٢) سورة النساء ٢١/٤

من أوس الله أحد إلا أربعة نفر من بني خطمة : خزيمه بن ثابت بن الفاكيه ، وعير بن عدي بن خرشة ، وحبيب بن خباشة<sup>(١)</sup> ، وحميضة بن رقيم الخطميون . كلهم شهد أحداً وما بعدها من المشاهد ، فلذلك ذهب الخزرج بالعدة فيمن شهد بداراً .

وقيس بن أبي قيس بن [ ٥٤/ب ] الأسلت صحب سيدنا رسول الله ﷺ وشهد أحداً . ولم يزل في المشاهد حتى بعثه سعد بن أبي وقاص طليعة له حين خرج إلى الكوفة . فلم يدر حتى هجم على مسلحة بالعديب<sup>(٢)</sup> للعجم ، فشدوا عليه ، فقاتلوه حتى قتل يومئذ .

وروى جماعة أن لم يكن أحد من الأوس والخزرج أوصف للحنيفية ولا أكثر مسألة عنها من أبي قيس بن الأسلت . وكان قد سأل من يثرب من اليهود عن الدين فدعوه إلى اليهودية ، فكاد يقرهم ثم أبى ذلك ، وخرج إلى الشام إلى آل جفنة ، فتعرضهم فوصلوه . وسأل الرهبان والأخبار فدعوه إلى دينهم فلم يرده وقال : لا أدخل في هذا أبداً ، فقال له راهب بالشام : أنت تريد دين الحنيفية . قال أبو قيس : ذاك الذي أريد ، فقال الراهب : هذا وراءك ، من حيث خرجت دين إبراهيم ، فقال أبو قيس : أنا على دين إبراهيم ، وأنا أدين به حتى أموت عليه . ورجع أبو قيس إلى الحجاز فأقام ، ثم خرج إلى مكة معتمراً فلقى زيد بن عمرو بن نفيل فقال له أبو قيس : خرجت إلى الشام أسأل عن دين إبراهيم فقيل لي : هو وراءك ، فقال له زيد بن عمرو : قد استعرضت الشام والجزيرة ويهود يثرب فرأيت دينهم باطلاً . وإن الدين دين إبراهيم : كان لا يشرك بالله شيئاً ، ويصلي إلى هذا البيت ، ولا يأكل ما ذبح لغير الله . فكان أبو قيس يقول : ليس أحد على دين إبراهيم إلا أنا وزيد بن عمرو بن نفيل . فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة وقد أسلمت الخزرج وطوائف من الأوس : بنو عبد الأشهل كلها ، وظفر وحارثة ، ومعاوية ، وعمرو بن عوف إلا ما كان من أوس الله وتيم وأئل وبنو خطمة وواقف ، وأميه بن زيد

---

(١) في الأصل بإهال الحرف الأول . وهو حبيب بن خباشة ، بالحاء المعجمة كما في الاشتقاق ٤٤٨ ، والإكمال ١٩٢/٣ والاستيعاب : ٢٢٢/١ ، قال ابن ماكولا : « ومن قال فيه حاشة بجاء مهملة فقد غلط » . وفي الجهرة ٣٤٤ ، والإصابة ٢٠٥/١ : « حاشة » .

(٢) العديب : ماء بين القادسية والفيثة . معجم البلدان .

مع أبي قيس بن الأسلت ، وكان رأسها وشاعرها وخطيبها ، وكان يقودهم في الحرب . وكان قد كاد أن يسلم ، وذكر الحنيفة في شعره . وكان يذكر صفة النبي ﷺ وما تخبره به يهود ، وأن مولده بمكة ومهاجره يثرب . فقال بعد أن بعث النبي ﷺ : هذا النبي الذي بقي [ ١/٥٥ ] وهذه دار هجرته .

فلما كانت وقعة بعثت شهداء . وكان بين قدوم رسول الله ﷺ ووقعة بعثت خمس سنين . وكان يُعرَف ييثرب ، يقال له : الحنيف . فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة قيل له : يا أبا قيس : هذا صاحبك الذي كنت تصف . قال : أجل ، قد بُعث بالحق . وجاء إلى النبي ﷺ فقال له : إلام تدعو ؟ فقال رسول الله ﷺ : إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، وذكر شرائع الإسلام . فقال أبو قيس : ما أحسن هذا وأجله ! أنظر في أمري ثم أعود إليك ، فكاد يسلم ، فلقيه عبد الله بن أبي فقال : من أين ؟ فقال : من عند محمد . عرض علي كلاماً ما أحسنه ! وهو الذي كنا نعرف ، والذي كانت أجبار اليهود تخبرنا به ، فقال له عبد الله بن أبي : كرهت والله حرب الخزرج . قال : فغضب أبو قيس وقال : والله لا أسلم سنة . ثم انصرف إلى منزله ، فلم يعد إلى رسول الله ﷺ حتى مات قبل الحول . وذلك في ذي الحجة على رأس عشرة أشهر من الهجرة .

وروي عن أشياخهم أنهم كانوا يقولون : لقد سَمِعَ يوحنا عند الموت .

وأبو قيس بن الأسلت هو القائل : [ السريع ]

|                                                         |                                                 |
|---------------------------------------------------------|-------------------------------------------------|
| مَنْ يَذِقِ الْحَرْبَ يَحْذُ طَعْمَهَا                  | مَرًّا وَتَتَرَكُّهُ يَجْعَجَاعُ <sup>(١)</sup> |
| قَدْ حَصَّتْ <sup>(٢)</sup> الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَا     | أَطْعَمَ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعِ               |
| أَسْمَى عَلَى جِلِّ بَنِي مَالِكِ                       | كُلِّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعِ                |
| لَيْسَ قَطًّا مِثْلُ قُطِّي <sup>(٣)</sup> وَلَا اِلَّا | مَرْعِيٍّ فِي الْأَقْشَامِ كَالرَّاعِي          |

(١) الجمعاج : الأرض الغليظة . والبيت في اللسان : جمع ، برواية مختلفة .

(٢) حصت البيضة رأسه : ذهبت بشعره . والبيت في اللسان : حصص . برواية مختلفة .

(٣) قُطِّي : تصغير قُطَا . يضرب المثل في اتضاع الصغير عن الكبير . أي ليس الأكبر كالأصغر . والبيت في

المستقصى ٣٠٦/٢ منسوباً إلى أبي قيس ، وفي اللسان : قُطَا ، من غير نسبة .

وأضرب القونس<sup>(١)</sup> يوم الوغى بالسيف ما ينقضي به باعي

قال الهيثم بن عدي :

كنا جلوساً عند صالح بن حسان فقال : أنشدوا بيتاً شريفاً في امرأة خفيرة ، قلنا :  
قول حاتم الطائي : [ الطويل ]

يضيء لها البيت الظلم خصاصة إذا هي يوماً حساوت أن تبساً<sup>(٢)</sup>

[ ٥٥/ب ] فقال : أريد أحسن من هذا . قلنا : قول الأعشى<sup>(٣)</sup> : [ البسيط ]

كأن مشيتها من بيت جارتها مراحابة لا ريث ولا عجل

قال : أريد أحسن من هذا : قلت : بيت ذي الرمة : [ الطويل ]

تنوء بأخراها<sup>(٤)</sup> فلأياً قيامها وتمشي الهويين من قريب فتبهز

قال : أريد أحسن من هذا . قلنا : ما عندنا شيء . قال : بيت أبي قيس بن  
الأسلت : [ الطويل ]

وتكرمها جاراتها فيزرنها وتعتل عن إتيانهن فتعذر

ثم قال : أتدرون أحسن بيت وصفت به الثريا ؟ قلت : بيت ابن الزبير [ الطويل ]

وقد لاح في الجو الثريا كأنه به راية يضاء تحفق للطعن

قال : أريد أحسن من هذا . قلنا بين امرئ القيس<sup>(٥)</sup> :

---

(١) القونس في البيضة : الحديدة الطويلة في أعلاها . اللسان : قنس .

(٢) في هامش الأصل التعليق التالي : « حاشية من الأصل . الظلم : أراد النظم . وتميل قد ينصرف إلى فعل مثل عذاب ألم أي مؤلم ، ومثل سمع بمعنى سمع » .

(٣) الديوان ٥٥

(٤) في الأصل : « بأولها » وأثرنا رواية الديوان ٦٢٤/٢ ، ومعناه لا في اللسان : نوا : أن أخراها - وهي عجيزتها - تنبئها إلى الأرض لضخمها وكثرة لحمها في أردافها ، وتبهز : من البهر وهو انقطاع النفس من الإعياء . يقال : بهز ، وبهره الجمل يبهزه . اللسان : بهز .

(٥) البيت من معلقته . انظر الديوان ١٤٨ ، وأثناء الوشاح : ثنياه . والمفصل : الذي فصل بين كل خرتين

منه بلولة .

إذا ما الثريا في السماء تعرّضت تعرّضاً أثناء الوشاح المفضّل

قال : أريد أحسن من هذا . قلت بيت ابن الطّريّة :

إذا ما الثريا في السماء كأنها جنانٌ وهى من سلكه فسرّعا

قال : أريد أحسن من هذا . قلنا ما عندنا شيء . قال : بيت أبي قيس بن الأُسَلْت :

وقد لاح في الجوّ الثريا لمن رأى كعنفودٍ ملاحيةٍ حين نوراً

قال الحافظ : روي هذا الخبر الملاحية بتشديد اللام . قال : ولغة العرب الفصيحة السائرة : ملاحية . يقولون : غلب ملاحى ، ورواة الحديث والأخبار الذين لا علم لهم بكلام العرب يغلطون في هذا كثيراً وفيما أشبهه . قال : وأرى أن الذي أوقعهم في هذا أنهم لما رأوا في هذا البيت ظهور الزحاف فيها إذا روي مخففاً على الوجه الصحيح ، وسلامته من ذلك إذا شدّد ، ثم لم يعلموا جواز الزحاف وإطراده ، وظهور استعماله . وإن أكثر الشعر مزاحف . ومالا زحاف فيه قليل نزر جداً . وهذا البيت من الطويل الثاني . والزحاف فيه ذهاب ياء مفاعيلن [ ٥٦/١ ] ورده إلى مفاعلن ويسمى القبض لذهاب الخامس . وقد تسقط نون مفاعيلن على معاقبة القبض فيه ، وهو ذهاب الياء . ولا يجتمعان في السقوط وهو الكف لذهاب السابع <sup>(١)</sup> .

## ٧٧ - صيفي بن فسّيل

- ويقال : فسّيل - الربيعي الشيباني الكوفي

من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . وهو من قُدم به مع حُجر بن عدي عذراء وقتل معه .

حدث أبو المليلح الهذلي قال :

بعثني الحكم بن أيوب إلى شُهبة بنت عمير الشيبانية أسألهَا ، فحدثتني أن زوجها

---

(١) علق ابن منظور على هذا الكلام في هامش الأصل بقوله : « نقلت هذا التعليل وما علمت ما أراد به الحافظ » . وكتب فوق التعليق اسمه : « محمد » . كما كتب بعده لفظة : « صح » وقال في اللسان : ملح : غلب ملاحى - بالضم وتشديد اللام - ضرب من العنب أبيض في حبه طول .

صيفي بن فضيل نعي لها من قنديل<sup>(١)</sup> فتزوجت بعده العباس بن طريف القيسي . ثم إن زوجها الأول قدم ، فأتينا عثمان بن عفان وهو محصور ، فأشرف علينا فقال : أتقاضى بينكم وأنا على هذه الحال ؟! فقلنا : قد رضينا بقولك ، ففضى أن يخير الزوج الأول بين الصداق وبين امرأته ، ثم قتل عثمان ، فأتينا علياً ففضى بما قال عثمان . قال : فخير الزوج الأول بين الصداق وبين امرأته فاختار الصداق ، فأخذ مني ألفين ومن زوجي ألفين ، وهو صدقه الذي كان جعل للمرأة . قال : وكانت له أم ولد قد تزوجت من بعده ، وولدت لزوجها أولاداً فردّها عليه وولدها .

وعن قيس بن عباد الشيباني

أنه جاء إلى زياد فقال له : إن امرأ منا من بني همام يقال له صيفي بن فضيل من رؤوس أصحاب حجر ، وهو أشد الناس عليك ، فبعث زياد فأتى به ، فقال : ياعدو الله ، ماتقول في أبي تراب ؟ قال : ما أعرف أبا تراب . قال : ما عرفك به ! قال : ما أعرفه . قال : أما تعرف علي بن أبي طالب ؟ قال : بلى . قال : فذاك أبو تراب . قال : كلا ، ذاك أبو الحسن والحسين . فقال له صاحب شرطته : يقول لك الأمير : هو أبو تراب ، وتقول أنت لا ؟! قال : وإن كذب الأمير ، أريد أن أكذب . أو أشهد له على باطل كما شهد ؟! قال له زياد : وهذا أيضاً مع ذنبك [ ٥٦/ب ] علي بالعصا ، فأتي بها وقال : ماقولك في علي ؟ قال : أحسن قول أنا قائله في عبد من عباد الله المؤمنين . قال : اضربوا عاتقه بالعصا حتى يلصق بالأرض ، فضربوه حتى لصق بالأرض ثم قال : أقلعوا عنه . إيه ، ماقولك في علي ؟ قال : والله لو شرحتني بالمواسي والمدي ماقلت في علي إلا ما سمعت مني . قال : أتلعننه أو لأضربن عنقك ؟ قال : إذن تضربها والله قبل ذلك ، فإن أبيت إلا أن تضربها رضيت بالله ، وشقيت أنت . قال : ادفعوا في رقبتة . ثم قال : أوقروه حديداً وألقوه في السجن .

قتل صيفي في سنة إحدى وخمسين مع حجر بن عدي ومحرز بن شهاب ، وقيصة بن حرملة ، وقيل : في سنة ثلاث وخمسين .

(١) هي مدينة بالسند . معجم البلدان .